العدد ٧
ذي القعدة 1444هـ
2023م

# الانتظار

مجلة الانتظار
www.alentedhar.com

## هلمّوا لنشكل
# حشد المحبة المهدوي

- واجبات المنتظرين في زمن الغَيبة
- الأبعاد الاستراتيجية لنزول عيسى (عليه السلام)
- القيادة الخادمة
- النخبة الجديدة

# من نحن

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الانتظار مجلة تعنى بالقضية المهدوية فكراً وسلوكاً ورواية وحدثاً، وهي وقف للإمام المنتظر عليه السلام. وهي لا تتبع أي حزب ولا جماعة، وإنّما تهدف أن تساهم في تعميق فكر الانتظار والدفع باتجاه تجسيد التيار المهدوي الذي نتمنى أن يأخذ على عاتقه توظيف الجهود المبذولة من قبل أحباب الإمام المنتظر وعشاقه وتنسيقها من أجل إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والتذكير به والإسهام بتأهيل الأمة من خلال نطاق القلم المهدوي، ومناهضة كل الأفكار التي تخدش بقداسة وشأنية القضية المهدوية أو تنتحل كذبا وزوراً أي من واجهاتها ورموزها، مستهدين بذلك برأي علمائنا الأعلام ومراجعنا الهداة، ونأمل أن يتم الانتباه للأمور التالية:

أولاً: المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها، وهي لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة وإدارتها.

ثانياً: إن ترتيب المقالات يخضع للاعتبارات الفنية البحتة، ولا علاقة له بشأنية كتابها.

ثالثاً: الكتابة في المجلة متاحة لجميع أحباب الإمام المنتظر عليه السلام، شريطة أن يستوفي الشروط العلمية والتربوية المعتمدة في هذا المجال.

رابعاً: لا شأن للمجلة بالأحداث السياسية في أي بلد إلا بمقدار تعلقه بمسار القضية المهدوية.

خامساً: المجلة تنتشر ألكترونياً، وبمقدار ما يتاح لها من إمكانات تطبع ورقياً.

سادساً: لا تمانع المجلة من أن يستخدم أي محب للإمام المهدي عليه السلام موادها الفكرية التي تنشرها.

سابعاً: تنشر المجلة أفكار المختصين بالقضية المهدوية حتى وإن اختلفوا فيما بينهم، فإننا نعتبر الاختلاف في هذا المجال أمر صحي يتيح للمتابعين سعة في الأفق وعمقاً في التدبّر.

ثامناً: يتولى شأن المجلة التحريري والفني والإداري عدد من مشرفي مجاميع منتظرون ومنتظرات للحوار المهدوي الناشطة في برنامج التلكرام.

تاسعاً: نرحب بأي اسهام او مشاركة لرفد ودعم المجلة .

عاشراً : تصدر المجلة عن مكتبة براثا العامة ـ جامع براثا_ بغداد

00964772968023
منتظرون و منتظرات
مجاميع الحوار المهدوي

https://www.alentedhar.com/themgazine/

# المحتويات


العشق المهدوي وواجبات صيانته ..... ٤
هلمّوا لنشكل حشد المحبة المهدوي ..... ٦
نهج العلماء ..... ٨
واجبات المنتظرين في زمن الغيبة ..... ١٤
الأبعاد الاستراتيجية لنزول عيسى (عليه السلام) عند الظهور المقدس ..... ١٧
حكم أولاد البغايا في العراق قبيل الظهور الشريف ..... ١٨
وظيفة العلامات الكشف وليس الإنشاء ..... ١٩
حُجّيَّة الفقاهة والقيادة وثُنائيّة القوة والراية في زمان الغَيبة وعصر الظهور ..... ٢٠
التحدي الزمني للظهور وتحديات انكشاف أمره (عجل الله فرجه) ..... ٢٤
النخبة الجديدة ..... ٢٦
التخطيط الاستراتيجي في إدارة مشروع الانتظار ..... ٢٧
التداول السماوي للسلطة ..... ٢٨
التوقع المشروع ..... ٣٠
هل يجب ان نفاوض على مصالحنا..... ٣١
الفعل التأسيسي ..... ٣٢
القيادة الخادمة ..... ٣٣
اشكالية إقامة الحجة مع غيبة الإمام (عجل الله فرجه) ..... ٣٦
كيف يكون الإمام المهدي (عجل الله فرجه) حجة علينا وهو غائب؟ ..... ٣٧
مراجع الهدى قادة الأمةً في زمن الغَيبة..... ٣٨
حركة الشيعة المهدوية بين الواقع والطموح ..... ٤٠
نحو مواجهة المستقبل ..... ٤١
ضوء على بعض ألقاب الإمام المنتظر (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) ح١ ..... ٤٢
انتظار الفرج ما بين مسؤوليات ووعي المؤمنين وتراحم وتخادم المنتظرين ..... ٤٤
الشباب بين وهم الحقيقة وحقيقة الوهم ..... ٤٧
زيارة المعصومين (عليهم السلام) المضامين والأهداف ..... ٤٨
الاهتمام بالاخرين تكليف رباني ..... ٥٠
على قيد الانتظار ..... ٥٢
وأسفاه على يوسف الزهراء ..... ٥٣
فتَبيَضّ وجوهنا..! ..... ٥٤
من أسرار الرقم (٣١٣) ..... ٥٦
القضية المهدوية بين الواقع والطموح ..... ٥٧
إلى فضائياتنا العراقية (الشيعية) متى تنصفوا قضية الإمام المهدي (عليه السلام)؟! ..... ٥٨
استراتيجية توظيف الفن في التبليغ المهدوي ..... ٥٩
الحرب الناعمة وسياسة الطائر الساخر ..... ٦٠
الأسئلة والأجوبة المهدوية ..... ٦١
تل أبيب سقطت ..... ٦٣

# العشق المهدوي وواجبات صيانته

كلمة العدد

ما من شكٍّ أنَّ التَّوقَ إلى الإمام المهديّ (أرواحنا فداه) قد تعاظمَ إلى حدٍّ كبيرٍ وغير مألوفٍ في زمانِنا هذا، ومع أنَّ أسبابَهُ وغاياتَهُ ومظاهرَهُ متعدِّدةٌ ومتباينَةٌ،غير أنَّ ما يلاحظ أنَّ وتيرتَهُ تتصاعَدُ، هذا بالرغم من كلّ المحاولات الدؤوبة الرّامية لتعميم الموجة الإباحية واللّادينية في أوساطنا الاجتماعية وتضخيمها؛بل وترسيخ وجودها وهي محاولات سُخِّرت لها إمكانات هائلة تخطيطًا وترويجًا،ويكفي في هذا المجال مراقبة السر الذي يجعل الولايات المتحدة الأمريكية تعمل من أجل تعميم الشذوذ الجنسي في أوساط الشعوب كسياسة ثابتة ومثابرة من سياساتها الداخلية والخارجية معًا،والبليد وحده الذي يعتقد أنّ هذه الأمور تجري بناءً على مقتضيات حرّية الرأي والتعبير وحقوق الإنسان وسائر أقاويل اللّيبرالية الغربية في هذا المجال،فما عاد خفيّاً على أحدٍ أنَّ هذه الأقاويل هي عكّازة الحرب الناعمة للسيطرة على الشعوب.

وأمام هذا التّوق والشّوق الذي أصبح ملحوظًا أنّه سريع القابلية للخروج من الحدود العاطفية والمشاعرية إلى ساحات السلوك والفعل، وبالتالي يمكن ملاحظة ما يثيره هذا الأمر من مخاطرَ جسيمة لما يمكن أن تستغلّه الأجندات المعادية وما تطرحه الحركات المنحرفة من إغراءات لهذه الأجندات من أن يتمّ الاستثمار في هذا الحقل بالذات،خاصّة وأنّ للاستعمار البريطاني ومَن وقف وراءه،ومَن عمل بمساره من بعده تجربتُهُم مع البهائيّة والقاديانيّة والتي استغلت العواطف الدينية عند الناس وميلهم للتحرّك من بعد هذه العواطف باتجاه التفعيل في الساحة الاجتماعية،ومع أنَّ الحراك البهائيّ والقاديانيّ ومن بعدهما الحِراك السلفيّ التكفيريّ بما فيه حراك مجرمي القاعدة وداعش وما فرّخوا من بعدهم في واجهة من واجهاته إلّا تلبيةً لدواعي تِلكُمُ العواطف المشتعلة لتُلقي جرعة الخلاص عبر المُنقذ العالمي باتجاه التفعيل الاجتماعي،فما كان عندئذٍ أمام أصحاب الأجندات المعادية إلّا العمل على طرح السبل أمام هؤلاء مع بوصلة وهمية تقودهم لتحقيق مآرب العدو الحضاريّ في عينٍ تصوّرهم أنّهم يسعون للتحرّر منه، وها نحن اليوم أمام سيلٍ وافرٍ لا زال يتكاثر من الحركات المنحرفة التي تتّخذ من القضيّة المهدويّة سبيلاً لحرفِ مسارِ النّاس،واستغلال عواطفهم البريئة وتوجيهها لخدمة الأجندات المعادية دينية كانت أو سياسية إقليمية كانت أو دولية،وأمامك جمٌّ يتكاثر من الأدعياء،فهذا كذّابٌ يدّعي أنه ابن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) المرسل لإنقاذهم، وذاك ابن الإمام العسكري،وذاك ابن الإمام المهدي وهذا سفير وذاك وزير ضمن قائمة من الأدعياء الذين لا زال سيلهم يتدفّق مما تنضح به جعبة المعادين لديننا وأُمّتنا،وليس أدلّ على ذلك من أنَّ هؤلاء جميعًا كان مسعاهم يتركّز دومًا على التأثير السلبي على واحدٍ أو أكثر من مظاهر الإفرازات المباركة للقضيّة المهدويّة في واقعنا الحضاري كالمرجعية والولاية والحشد الشعبي والمقاومة وكلّ تفاعيل ثقافة الجهاد والشهادة وآليات التماسك الاجتماعي العقائدي كالشعائر الولائية والزيارات المليونية كالأربعين والتعلّق بأئمّة الهدى (عليهم السلام)،عبر أساليب التعطيل والتشويه والتحريف وما إلى ذلك مما أدركت ساحاتنا في كل جوامعنا وحواضرنا مخاطره،فضلاً عن آثاره،وما عاد خفيّاً على الثقافة الاجتماعية بشكلٍ عام أن تدرك المخاطر الجسيمة لوجود هؤلاء فضلاً عن إفساح المجال لتناميهم وتكاثرهم.

**إن تعاظم العواطف والأحاسيس تجاه الإمام المنتظر عليه السلام يستدعي موقفاً جاداً ومسؤولاً من النخبة الواعية أن تتصدى للعمل على تحصين هذه العواطف ورفدها بالوعي العلمي والمعرفي الذي من شأنه أن يقي هذه الجماهير من أن تعبث بها الأجندات المنحرفة أو العابثة فضلاً عن المعادية للإمام أرواحنا فداه.**

في قبال هذه الظاهرة التي تتشابه إلى حدٍّ بعيد مع ثروةٍ حارَ بها أصحابها فإن تركوها استُلبت منهم وتحوّلت لمصلحةِ سالبيهم، وإن قرّروا حمايتها ضجّ عليهم من ضجّ وبدوافعَ عديدة أنّ الدفاع عنها سيؤدي إلى الوقوع في التهلكة وتقديم المبرر للإضرار بما يتعلق بهم، وهذا المثال ليس من بُنات الخيال، فواقعنا مع القضيّة المهدويّة عند الكثيرين يشبه هذا الأمر مع حفظ الفارق،فعند البعض يجب عدم الدفع بأشواق الناس حتى تتحوّل إلى فعل؛إذ يُخشى على الأفعال أن تكون مصدرًا لمخاطرَ متعددة منها استغلال العدو لذلك، وعند الآخر أنّ تنمية هذه الأمور ستكثّر من نسبة الأدعياء والمنحرفين وسيدون بغيتهم في الأوساط الاجتماعية التي سُلّحت بالعواطف ولكنها لم تُسلّح بالوعي اللّازم لصيانتها من المنحرفين، وعند الثالث يجب الحذر من ركوب البعض من ذوي النفوس المريضة لهذه الموجة ومن ثَمّ يُتاحُ لهم المجال لتشييد زعامات وواجهات تسترزق وجوه الناس على حساب الدين والمعتقد،وهكذا الرابع والخامس إلى نهاية خطٍّ من التشكيك والحذر والذي قد ينشأ من دوافع طاهرة أصلاً وتفصيلاً،أو من ذوات تدّعي البراءة ولكنّها مملوءة بعدم الثقة بالذات ومحاطة بثقافة جَلد الذات بدلاً من حمايتها والدفع بها للاعتداد والثقة.

وفي عقيدتنا أنّ كلّ هذه المحاذير صحيحة في أصلها ولكن الكلام في طبيعة الموقف منها، فهل يا تُرى أنّ هذه الساحات لو تُرِكت خشية تحريك مخاوف هذا الجمع ستبقى بمنأى من مآرب العدو؟وهل أنّ من نامَ أو ادّعى النوم سيكون بمنأى عمّن لم يُنامَ عنه؟

إنّنا رأينا ظاهرة ما يمكن أن يُعرَّف عنها بظاهرة نشيد(سلام فرمنده) أو (سلام يا مهدي) في طبيعة إطلاقها لموجة عاطفية هائلة حرّكت فيها الناس تجاهها الشوق البريء والطّاهر للإمام(صلوات الله عليه) في كلّ حواضرنا الاجتماعية سواء أكانت في الحواضر المتقدمة في ساحات الصراع مع الطغيان كإيران والعراق ولبنان أو في الساحات الهادئة عموماً أو غير الفاعلة كالهند وباكستان وأفريقيا وبقية البلدان مع الحفاظ على نسب التفاوت فيما بينها،ولكن القدر المتيقن أنّ التفاعل كان عارمًا، والوعي المسؤول على رعاة هذه الساحات أن يتساءلوا عن الخطوة اللّاحقة لما بعد إقبال هذا الموج العاطفي المبارك تجاه إمام الزمان (صلوات الله عليه).

ونحن نعتقد أنّ هذا الحال يستدعي وقفة مسؤولة وجادّة وفاعلة من قبل أصناف النخبة الواعية في الحوزات الدينية والأوساط العلمية والدينية بكل امتداداتهم وإفرازاتهم التي لا تستثني المنبر وملحقاته من خطباء وشعراء وهيئات ومواكب وما إلى ذلك للعمل على تحصين هذه العواطف ورفدها بالوعي العقائدي العلمي الذي من شأنه أن يقي هذه الجماهير من أن تعبث بها الأجندات المنحرفة أو العابثة فضلاً عن المعادية؛مع الإلماع إلى أنّ احتياجات الوعي الجماهيري وطبيعة التلقّي عند أصناف الجمهور لا يمكن تحديدها بنمطٍ واحدٍ،ولا بمستوًى واحدٍ؛لأنّ العطش العاطفي المهدوي اجتاح الجمهور بأصنافه المتعددة سيّان في ذلك المعقّد او الساذج،ولهذا لا يمكنُ تحديدَ أنماطٍ ثقافية أو تثقيفية جاهزة، فما يصلح عند البعض قد لا يصلح عند الآخر، والعكس صحيح أيضًا،ولعلّ في ظاهرة المنبر الحسيني

التتمة في ص٤٣

# هلمّوا لنشكل حشد المحبة المهدوي

الشيخ جلال الدين علي الصغير

ماذا لو أنّك وأنت جالس باسترخاء رأيت أباك يريد أن يقوم بعمل بالنيابة عنك؟

هل ستجدها لائقة أن تبقى مسترخياً وأنت تنظر إلى أبيك بلا مبالاة وهو يهمّ بأن ينفّذ هذا العمل؟

ماذا لو أن هذا المنظر كان أمام الآخرين؟

مما لا شكّ أن من لا يسمح لوالده بأن يقوم بمثل هذا العمل ستحركه عوامل البر والاحترام والرجولة والشهامة وغيرها من الصفات الحسنة، ومن لا يفعل إنما تحركه عوامل العقوق وعدم الكرامة والخسّة..

في شهر رمضان الكريم طالما وقفنا بين يدي الله ونحن ندعو الله بأن يغني كل فقير ويكسي كل عريان ويشفي كل مريض ويقضي دين كل مدين وغيرها من الأدعية، والدعاء له آلية تمر أولاً باهتمام الداعي بالحاجة التي يطلبها ثم يرتفع الصوت إلى ملائكة الدعاء ثم إلى مضان الإجابة ثم إلى مواضع الشفاعة ثم إلى المستخلفين على أمر الله تعالى في شؤون خلقه.. وما من شك أنّ هذا الأمر ابتداءً من أول صوت الداعي إلى مراحل التفاعل معه يمرّ بشكل كامل على إمام الزمان عليه السلام فالأعمال ولا شك تعرض عليه كما قال الله تعالى: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون..

لذلك تخيّل أخي الدكتور واختي الدكتورة وأخي الصيدلي وأختي الممرضة وجميع الداخلين في صنف الكوادر الطبيّة منظركم حينما يأتي دعاء: "اللهم اشف كل مريض" ويتجه إمامكم إلى المريض ليقدم له الشفاء في وقت أنتم متمكنون من أن تفعلوا ذلك وبصورة يسيرة! فهل ستتركونه لوحده دون أن تعينوه؟

تخيّل أخي المهندس وأخي النجار والحداد والبناء والسباك وكل أصحاب الحرف التي تتداخل مع حوائج الناس وأنت تتطلع إلى حاجات الناس التي تتداخل مع حرفتكم هذه حينما ترجو الله أن يقضي حاجة كل محتاج

تخيّل أخي بائع القماش والملابس وأخي الخياط وكل من له علاقة بما يلبسه الناس وأنت ترفع يدك بالدعاء "اللهم اكس كل عريان"

وأنت أيها الغني والميسور والتاجر وكلّ من يجد في جيبه ما من شأنه أن يغني الفقير حينما ترفع يدك بالدعاء وأنت تنادي الله: "اللهم أغني كل فقير"!

وأنت أيها السياسي والمسؤول والموظف حينما تتهافت الناس على أبوابكم ومكاتبكم في وقت تدعو الله أن يقضي حاجة كل محتاج!.

وغيركم من كل الأصناف التي تلتقي مع احتياجات الناس المختلفة ممن ابتلاهم الله بالحاجة إلى غيرهم..

ليضع كل واحد منا هذه الصور أمام معايير النصرة والبر والمودة وكل ما من شأنه أن يتداخل مع مصاديق الوفاء والولاء إمام الزمان عجل الله فرجه..

كيف ستصنفون حالة التغافل والانشغال وعدم المبالاة أمام احتياجات يتامى الإمام عليه السلام لو وضعناها أمام عبارة نكررها كثيراً حينما نخاطب إمام الزمان عليه السلام بخطاب: "بأبي أنت وأمي" بل لننظر إلى عيون إمام الزمان تجاهنا وهو يرى حالة اللا مبالاة وعدم الاهتمام منا!

وفي المقابل أنظروا إلى حالكم وأنتم تنتفضون غيرة حينما تسمعون وترون حاجة الآخرين وترون أنّ هذه الاحتياجات هي من هموم الإمام صلوات الله عليه، وعوض أن تقولوا له هذه الهموم من شغلك ونحن لا علينا، تقولون له: يا بن رسول الله نحن نكفيك هذه الهموم، فاكفنا همومنا بفرجك ونصرتك وحسن عواقبنا معك.. ترى كيف ستكون عيون الإمام الناظرة إليكم؟ وكيف سيتحرك لسانه بالدعاء لمن يراه بهذا الحال...

أخوتي الأعزاء لقد فعلناها كثيراً مع الحسين عليه السلام في الأربعين وفي غيره فتراحمنا وتخادمنا وتعاونا ولم نجد من الولاء أن نترك زائراً بلا خدمة، وأتعبنا أنفسنا كثيراً ونحن نطلب رضى الزائر محبة للحسين عليه السلام، وهو أمر ولا شك أقرّ أعين إمامنا صلوات الله عليه.. ولذا أدعوكم بعد دعوتي لنفسي بأن نتعاون معاً في بذل الخدمة المرجوة في إيجاد مجتمع النصرة الحقيقي، ولنتجمع حول شعار: محبة المهدي تجمعنا، ولنقف صفاً واحداً تحت خيمة: "المحبة المهدوية" لنخدم شيعته وأيتامه واللائذين بحماه لنفوز بشفاعته.

بطبيعة الحال أن المطلوب هو بذل ما يمكن حتى وإن كان بمقدار كلمة طيبة فكل ذلك من مصاديق إقراض الله جلّ وعلا الذي عبّر عنه بقوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً [سورة البقرة: ٢٤٥].

إنّ دعوتي إليكم يا أعزّتي أنّ يبادر كل صنف من المؤمنين باتجاه إيجاد ملف أو صندوق لخدمة منطقته وبيئته، يتم من خلاله تفقد المحتاجين فيها، أو في الأمكنة التي تحوز على اهتمامهم، ويتم رفد هذا السجل بخدمة الدكتور إن كان موجوداً وأراد أن يتطوع لمعالجة أي مقدار من المرضى، وصاحب الصيدلية إن أراد أن يتطوع بأي نمط من أنماط الخدمة المعبّرة عن محبة الإمام أرواحنا فداه، وهكذا الخباز والقصاب والنجار والحداد والمهندس والسباك وكل أصحاب الحرف الذين يمكن أن يقدموا تبرعاتهم لهذا السجل من خلال مهنهم وبمقدار ما يمكنهم من الوقت، وهكذا يمكن توزيع صناديق يتم جمع ما يتطوع له المنفقون من تجار وكسبة وأخيار ولو بأقل الأموال لانفاقها في مناطقهم.

ولو اقترح الأخوة على الناس بجمع ما يكون في جيوبهم من عمـــــلات متدنية القيمة مما قـــد يرمونها أو يحيرون بها، فليقدموها لهذا الصندوق، (ربع دينار أو تومان أو ليرة أو ريال أو ما شاكل في كل المناطق) وتقديمها لهذا الصندوق فسيكون مقترحاً عملياً ومفيداً جداً، فالحبّة مع الحبّة من الحسنات تشكّل جنة وإن كانت حبة صغيرة فكلها تربو عند الله جلّ وعلا، ولو تمكّن أحبتنا من إغاثة مناطقهم ليتيقّنوا أنهم أزاحوا همّا عن قلب الإمام الرؤوف والعطوف حينما يرى شيعته وقد أصبحوا يتراحمون فيما بينهم، ويتحملون مسؤوليات الولاء طواعية.

وأملي من أحبتنا أن لا يزهدوا بالقليل، ولا يتخاذلوا لو قلّ الناصر، فكل الأعمال الكبرى تبتدأ صغيرة جداً، ولكنها كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة، وإذ نستقبل موعد البيعة في الغدير الأغر لنطلقها بيعة صادقة وولاء أصدق من خلال تشكيل حشد المحبة المهدوية لنقدمها إلى كلّ محتاج.

إنّ هذا العمل سيكون من أعظم مفردات إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والتبليغ له والدعوة إليه، وهي دعوة سيتم تلقيها بكل اطمئنان في زمن راحت أنياب المنحرفين ومخالب المشبوهين وبراثن أصحاب المآرب المريضة وأدنياء النفوس تحاول أن تختطف الناس من إمامنا المنتظر أرواحنا فداه لتحولهم إلى بترية وشيصبانية وسفيانية وأمثال كل هذه المجاميع التي ستكون عقبة دون تحقيق المشروع المهدوي العظيم.

وقولوها لإمامكم المفدى: إن قلت لنا أنّك غير مهمل لمراعاتنا، فها نحن نعرب عن عدم إهمالنا لشيعتك ومحبيك ومن يلوذ بك، ولكم من بعد ذلك أن تتصوّروا كيف سيقابل إمامكم هذه الهمّة والغيرة والنصرة، فإن من يكرم الكريم سيعظم في عينه كيف يرد لكم كرمكم ونصرتكم.

## خصائص المجتمع المهدوي:

آية الله العظمى السيد الخامنئي
دام ظله الشريف

# قيام الحضارة الإسلامية بنحو كامل وتام

إن الحضارة الإسلاميّة، وبلا شك، بإمكانها النزول إلى الميدان بنفس تلك الوسائل التي استخدمتها الحضارات التاريخية الكبرى والسيطرة على منطقة كبيرة كانت أم صغيرة – وإنزال بركاتها أو صدماتها على هؤلاء، وباستطاعتها أن تخوض هذه التجربة المعقدة والطويلة والشاقة وبلوغ تلك الذروة.

ولا مراء في أن الحضارة الإسلامية سوف تتجلى بصورتها الكاملة في عصرظهور بقيّة الله (أرواحنا فداه)، ذلك العصر الذي سوف تتحقق فيه الحضارة الإسلامية الأصيلة ويظهر فيه العالم الإسلامي الحقيقي.

إن بعضهم يتصوّر أنّ عصر ظهوربقية الله سيكون في آخر الزمان ونهاية العالم ! ولكنني أقول إن عصر ظهور بقية الله هو بداية العالم

والخطوة الأولى في حركة الإنسان على الصراط الإلهي المستقيم، سواء أكان ذلك مع القليل من العقبات أو بدونها، وبسرعة قصوى، وبتوفير كافة الإمكانيات من أجل هذه الحركة. ولو افترضنا أن الصراط الإلهي المستقيم يشبه طريقاً واسعاً ومستقيماً وممهداً، حيث جاء كافة الأنبياء خلال القرون الطويلة الماضية لينقذوا البشرية من سبل الضلال ويرشدوها إلى هذا الطريق القويم، فلا بد من أن حركة الإنسان ستبلغ ذروتها لدى بلوغ هذا الطريق، ولسوف تغدو حركة عامة وشاملة يحالفها التوفيق بلا أدنى خسائر أو مع الضئيل منها. إن عصر الظهور ذلك العصر الذي تستطيع البشريّة أن تتنفس فيه الصعداء، وتتنكب الطريق الإلهي، وتتمتع بكافة الطاقات الكامنة في عالم الطبيعة وفي وجود الإنسان على نطاق واسع. إن الإمكانات البشرية لا تستخدم بالصورة الصحيحة الآن، فتضيع الطاقات وتذهب سدى، وكذلك هي الطاقات الطبيعيّة؛ إنّ كافّة هذه الظواهر التي تشاهدونها في التلوّث البيئي مردّها جميعاً إلى سوء استخدام الإمكانات الطبيعية. وإنّ البشرية تغذي السير في هذا الطريق بينما هو خاطئ وغير فريد. إنّ الإنسانية غافلة عن طريق العلم وسواه من الطرق القويمة التي تستطيع السير عليها في ظلّ النظام الإلهيّ؛ ولا أودّ الآن الخوض في هذا الموضوع، حيث يتطلب ذلك المجال الأوسع. وعلى أية حال، فإنّ بلوغ الحضارة الإسلامية هو النهج الذي يتمسك به النظام الإسلامي).

## أفضل الطرق أرقى الانتظار

آية الله
الشيخ جوادي آملي

إن أسمى نحو من أنحاء الانتظار هو ما كان ممتزجا مع روح المنتظر بحيث يسري في كل كيانه، إلى أن يغلب عليه نور العقل الذي يرفع عنه كل أشكال ظلام الغفلة أو الذهول عن الظهور، ومعه يسلم قلبه إلى من يحول هذا القلب بإذن الله على سنة قوله تعالى: {يهدون بامرنا} إن مثل هذا المنتظر الواعي يشعر بحلاوة السعي في طريق الانتظار، فلا يؤثر في قلبه أي حادث يحصل له في هذا الطريق العذب في الدنيا قبل الآخرة: {ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} ولعل أفضل طريق لنيل هذا المقام العظيم أن يكون الإنسان مترقباً لأمر لعله يصيب نسيماً عليلاً يكشف عن ستار عالم الشهادة، فينال شهود ما غيبي وراء الستار.

ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية فقط

اية الله العظمى الشيخ بشير النجفي

# كيف يرتبط الإنسان بالإمام المهدي عليه السلام من الناحية العملية

كما أن الارتباط بالإمام المهدي عليه السلام ممكن بل مطلوب شرعاً إذ هو إمام زماننا ونحشر يوم القيامة في قيادته لقوله سبحانه: «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) ونحن نعيش تحت رعايته وسلمنا الله تعالى ويسلم سائر المؤمنين ببركته ودعائه بل بيمنه رزق الورى وبجوده ثبتت الأرض والسماء، وعن رسول الله صلى الله عليه واله أن أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ولكن ينبغي أن يعلم أن فقدان الارتباط بالإمام لا ينبغي أن يعزى إلى انقطاع الفيض منه وانصراف عطفه عنا فإن ذلك يعاب على الكريم بل هو كآبائه الطاهرين مصدر كل خير ومنبع كل رحمة وإنما ينشأ للقصور أو التقصير فينا نحن، فإنا نجد أن سيد الشهداء سلام الله عليه صرف بعضهم عن الخروج معه إلى القتال ودعا آخرين إلى الالتحاق به ويفسر ذلك باختلاف مراتب الأشخاص وتفاوت الصلاحيات الذاتية المكتسبة والموهوبة. ومن هذا المنطلق يجب على كل مكلف إعداد نفسه وإصلاحها ليستعد لقبول الفيوض الربانية ويطهر عيونه لتكتحل بالنظر إلى الغرة الحميدة والطلعة الرشيدة، وينبغي أن نعلم أن أول الأوائل في هذا السبيل ترسيخ العقيدة بالمبادئ الإسلامية وضروريات الدين الحنيف ثم ترويض النفس بالأخلاق الحسنة بالابتعاد عن المعاصي والسعي في خلع الملكات الرذيلة والاستعانة بالمرشدين العلماء الأبرار ولو من خلال مؤلفاتهم وتزيين النفس بالمستحبات واللجوء إلى الله تعالى بكل كيانه ليعينه على نفسه ويطلب منه الثقة به تعالى ويستجديه التوكل عليه ويستفيضه العون والهداية والقوة والتسديد في السلوك إليه، وقد ورد في غير واحد من الروايات أن ولاية أهل البيت لا تدرك إلا بالتقوى والجهاد مع النفس، وقد ورد أن شيعتهم هم المتقون نرجوه سبحانه أن يعيننا على أنفسنا ويهب لنا الثقة به ويجود علينا بالتوكل عليه بالمغفرة عما سلف والعون على ما بقي.

ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية فقط

آية الله العظمى
الشيخ لطف الله الصافي قدس سره

# ايحاءات العقيدة بالمهدية

لا يخفى أن العقيدة بالمهدية عقيدة ينبعث منها الرجاء والنشاط والعمل، وتطرد الفشل واليأس والكسل، وتشجع الحركات الإصلاحية والإسلامية وتقوّي النفوس الثائرة على الاستكبار والاستضعاف، فالإسلام لم يستكمل اهدافه، ولم يصل الى تحقيق كلّ ما جاء لأجل تحققه، والمستقبل للإسلام ولابد من يوم يحكم الإسلام على الأرض، ويقضى على كل المظالم و[مظاهر] الاستضعاف، والعالم سيلجأ الى الإسلام، وحاجة العالم الى الإسلام تبدو كل يوم أظهر من أمس، ويرى نوره أسطع وضياؤه ألمع من قبل، وفشل هذه الأنظمة السائدة المستكبرة، والأحزاب المتنمرة الملحدة وما يعارضون من البرامج الاقتصادية والسياسية في بسط الأمن والأمان وتحقيق أهداف الإنسانية والقضاء على الجهل والظلم والعدوان والعنصرية يفتح القلوب لقبول الإسلام وبرامجه التي هي العلاج الوحيد للمشاكل اللاإنسانية.

فالبشرية الحائرة لا ولن تجد ضالتها في الأنظمة الغربية والشرقية، ولم تنتج هذه الأنظمة والعقائد إلّا زيادة البلة في الطين، وتعقيد الدستور والمشاكل والدعارة والخلاعة، والفساد والاستعلاء والاستكبار.

والعقيدة بالمهدية توقظ شعورنا بكرامة الإنسان وأنّ الأرض الله لا للظالمين والمستعمرين وأنّ العاقبة للمتقين، وأنّ الله أرسل رسوله النبي الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وتسقينا حب الحق والعدل والإحسان وتثير دواعي نهضتنا لإعلاء كلمة الله واقامة حدوده وتنفيذ سلطانه، وتربطنا بمبادئنا الإسلامية وتطالبنا بالعمل بمسؤوليتنا.

فالله تعالى أصدق القائلين حيث يقول: هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون و يقول: {وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ويمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً و من كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون}، وحيث يقول تعالى شأنه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض نجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين و يقول عزّ اسمه: {ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون، وان جندنا لهم الغالبون}.

ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية فقط

آية الله السيد علي الميلاني

# تكليفنا في زمن الانتظار والغيبة

ماذا يكون تكليفنا فيما يتعلّق بنا في شؤوننا الداخلية والشخصية؟ في أمورنا الاجتماعية؟ في حقوق الله سبحانه وتعالى علينا؟ وفي حقوق الآخرين علينا؟ ماذا يكون تكليفنا وفي كل لحظة نحتمل ظهور الامام عليه السلام، وفي تلك اللحظة نعتقد بأنّ حكومته ستكون طبق الواقع لا على أساس القواعد الظاهرية؟ حينئذ ماذا يكون تكليف كل فرد منا؟ وهذا معنى «أفضل الاعمال انتظار الفرج».

وهذا معنى ما ورد في الروايات من أنّ الائمه (سلام الله عليهم) كانوا ينهون الأصحاب عن الاستعجال بظهور الامام عليه السلام، إنما كانوا يأمرون ويؤكدون على إطاعة الإنسان لربه وأن يكون مستعداً لظهور الامام عليه السلام.

وبعبارة أخرى: مسألة الانتظار، ومسألة ترقّب الحكومة الحقة، هذه المسألة خير وسيلة لإصلاح الفرد والمجتمع، وإذا صلحنا فقد مهّدنا الطريق لظهور الإمام عجل الله فرجه، ولأن نكون من أعوانه وأنصاره.

ولذا أمرونا بكثرة الدعاء لفرجهم، ولذا أمرونا بالانتظار لظهورهم، هذا الانتظار معناه أن يعكس الانسان في نفسه ويطبق على نفسه ما يقتضيه الواقع، قبل أن يأتي الامام عليه السلام ويكون هو المطبّق، ولربما يكون هناك شخص يواجه الامام عليه السلام، ويأخذ الامام منه كلّ شيء، لأنّ كلّ الأشياء التي بحوزته ليست له، وهذا ممكن. فإذا راقبنا أنفسنا وطبقنا عقائدنا ومعتقداتنا في سلوكنا الشخصي والاجتماعي، نكون ممهدين ومساعدين ومعاونين على تحقّق الأرضية المناسبة لظهور الامام أرواحنا فداه، وتبقى كلمة سجلتها عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بهذه المناسبة، يقول الامام عليه السلام .كما في نهج البلاغة – «ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيداً». نهج البلاغة ٢/١٥٦ خطبة ١٨٥.

وعندنا في الروايات: أن من كان كذا ومات قبل مجيء الامام عليه السلام مات وله أجر من كان في خدمته وضرب بالسيف تحت رايته. يقول الامام عليه السلام: «فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته لسيفه، فإنّ لكلّ شيء مدة وأجلاً». تأويل الآيات: ٦٤٢، البحار ٥٢/١٤٤ ح ٦٣.

ففي نفس الوقت الذي نحن مأمورون بالدعاء بتعجيل الفرج، نحن مأمورون أيضاً لتهيئة أنفسنا، وللاستعداد الكامل لأن نكون بخدمته، وإذا عمل كلّ فرد منا بوظائفه، وعرف حقّ ربّه عزّ وجلّ وحقّ رسوله صلى الله عليه وآله وحقّ أهل بيته عليهم السلام، فقد تمّت الارضية المناسبة لظهوره علهي السلام، ولا أقلّ من أنّا أدّينا تكاليفنا ووظائفنا تجاه الامام أرواحنا فداه.

ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية فقط

الحجة السيد رياض الحكيم

# أصناف المنحرفين وسماتهم

يلاحظ أن المنحرفين في العقيدة المهدوية – سواء كانوا أتباعاً أم متبوعين – ينحصرون – تقريباً – في ثلاثة أصناف:

## الصنف الأول: السذج

حيث تبتني العقيدة المهدوية في مدرسة أهل البيت لها على تحديد شخصية المهدي المنتظر ونسبه ، وهو أمر مادي و خارجي : محدد لا يقبل الخطأ والالتباس، فلذلك لا يلتبس الأمر فيه إلا على عدد محدود جداً من السذج والبلهاء الذين قد يتوهمون أحياناً تطبيق المهدي على غير شخصه الحقيقي، نعم هناك حالتان من الانحراف قد تحدثان بين فترة وأخرى:

الأولى: الانبهار بشخصيات بارزة: حيث يتوهم بعض البسطاء والسنّج انطباق عنوان المهدي عليهم من دون أن يدعي هؤلاء ذلك؛ لكن هذه الحالات نادرة وسرعان ما تنكشف الحقائق لأصحابها، خاصة عندما لا يجدون تجاوباً ممن ادعيت المهدوية لهم، بل الرفض والإنكار الواضح منهم.

الثانية: إذا اقتصر الادعاء على النيابة الخاصة أو نحوها من أنحاء الارتباط، بسبب بعض الالتباسات والأوهام التي تعتري أصحابها. وهذه أيضاً نادرة في المدّعين وليست ذات بال ولا مؤثرة، إلّا إذا كان المدعي نفسه مخادعاً ودجالاً فقد يجد أتباعاً كثيرين، كما سيأتي. نعم في غير مدرسة أهل البيت ليلة حيث لا تكون الهوية الشخصية للمهدي المنتظر محدّدة قد تحصل لدى البعض التباسات فيدعون لأنفسهم المهدوية اعتماداً على توفر بعض العلامات العامة المذكورة للمهدي في مصادرهم المعتمدة.

## الصنف الثاني: الدجالون

وهؤلاء هم أكثر أدعياء المهدوية خلال العصور المتفاوتة، حيث يدعون لأنفسهم المهدوية لدوافع غير نزيهة كالحصول على امتيازات مادية أو مكانة اجتماعية أو بداعي التسلط على الآخرين أو نحو ذلك، مما يفرزه حب الدنيا المفرط، والذي هو رأس كل خطيئة – كما تضمنته بعض النصوص التي تقدم بعضها – .

ويتميز المؤثرون في المجتمع من هؤلاء عادةً بثلاث خصال، وهي:

١ – الذكاء ولو نسبياً – الذي يجعلهم يجيدون توظيف إمكاناتهم أو مواهبهم الشخصية لخداع المجتمع والتدليس عليهم.

– الموهبة، مثل قوة الشخصية أو قوة التأثير في المجتمع أو البيان الساحر والمؤثر، ويلحق بذلك العلوم الغريبة مثل السحر والشعوذة ونحوهما، فيستغلون هذه المواهب والإمكانيات بطريقة بشعة لتضليل بعض البسطاء والسذج.

٣ – الشخصية القلقة وغير المتزنة التي تؤدي إلى الانحراف السلوكي أو على الأقل انعدام الاستقامة والاتزان اللذين يناسبان الإيمان الحقيقي والعدالة المطلوبة في كلّ من يتبوأ مقاماً دينياً أو علمياً أو اجتماعياً رفيعاً، كما يلاحظ عند بعض ضعاف النفوس والطامعين أو الذين هم ضحايا الغرور والإعجاب الفادح بالنفس، والكثير من هؤلاء يتنكرون لنسبهم الحقيقي، ويدعون انتسابهم للبيت العلوي زوراً، لإيهام السذج بانطباق روايات المهدي عليهم.

## الصنف الثالث: المدسوسون (المشبوهون)

وهم فئة من مدعي المهدوية أو مدعي الارتباط بالمهدي ، وذلك أن خصوم المسلمين وأعداء شيعة أهل البيت

ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية فقط

أدركوا – خاصة في العصور المتأخرة – دور الدّين في حياة المسلمين فجعلوا من جملة سياساتهم التلاعب بتعاليم الدين وتوجيه المجتمعات بما ينسجم مع مصالحهم ونفوذهم، ونظراً لإيمان المسلمين وخاصة شيعة أهل البيت عليهم السلام بقضية المهدي المنتظر واستحكامها في نفوسهم، ولوجود جوانب من الغموض والإبهام لدى المجتمع الإسلامي عموماً بتفاصيل وخصوصيات هذه القضية الاعتقادية، فمن الطبيعي أن يجعلوا من ضمن سياساتهم استغلالها من خلال توظيف بعض ضعاف النفوس وتوجيههم بادعاء المهدوية أو الارتباط المباشر بالمهدي ة لتمزيق شمل الأمة والمجتمع من ناحية، والتأثير فيهما من ناحية أخرى بواسطة هؤلاء الدجالين الذين باعوا دينهم وضمائرهم لأعداء الأمة مستغلين الارتباط الروحي والعقائدي للمسلمين عموماً ولشيعة أهل البيت عليهم السلام بالمهدي المنتظر عجل الله فرجه.

وأهم سمات هؤلاء الدجالين وحركتهم – إضافة للخصال الثلاث المتقدمة في الصنف الثاني – ثلاثة أمور :

الأول: الغموض الذي يحيط بشخوصهم – ولو في بعض مراحل حياتهم – وعلاقاتهم وحركتهم المشبوهة والمثيرة.

الثاني: انسجام حركتهم ومواقفهم وتعاليمهم مع مواقف ومصالح خصوم الأمة والمجتمع، ومن مؤشرات ذلك نشر ثقافة الكراهية والعدوان والعنف داخل الوسط الشيعي، وقد رأينا في عصرنا بعض هذه الجماعات التي تربي أتباعها على الحقد الأعمى تجاه العلماء والحوزات العلمية، والدعوة إلى عمليات القتل والإبادة الجماعية لهم لإرباك الوضع الأمني وتمزيق المجتمع الشيعي.

الثالث: الإمكانات المادية الهائلة وأدوات التأثير الاجتماعي المتنوعة التي لا تنسجم مع إمكانات المجتمع والأتباع والمحيط الذي يحيط . بهم. وهذا مؤشر قوي على ارتباطاتهم المشبوهة ودعمهم الخارجي المريب.

## دعوة للمساهمة في مجلة الانتظار

يدرك الاخوة والاخوات الافاضل من كتاب ونخب هذه الامة ان القضية المهدوية عانت من التقصير حتى طمعت الجهات المنحرفة المرتبطة باعداء الإمام عليه السلام بتوظيفها لمآربهم الخبيثة، وطمع من لم يكن له حظ من العلم والحرص والغيرة على أهل البيت عليهم السلام لاستغلالها والارتزاق بها طلبا للوجاهة او أي عامل من العوامل التي لا دخل لها بقيم هذه القضية، ولم يكن ذلك الا لاننا اغفلنا تحصين العقيدة المهدوية لدى الامة، ولذلك فان الحاجة ماسة لاعادة للعمل على نشر المعرفة المهدوية بين الامة والسعي لتبنيها باعتبارها قضيتنا الجوهرية وأساس صراعنا مع كل الاطروحات المناهضة لتأسيس لنظام القسط والعدل على يدي خاتم الاوصياء صلوات الله عليه.

من هذا المنطلق نوجه دعوتنا لجميع الكتاب الأفاضل ممن يشعرون بالمسؤولية في ميدان التصدي للقضية المهدوية ان يساهموا ويشاركوا بكتاباتهم ومقالاتهم المعرفية المتعلقة بإحياء أمر حضرة ولي العصر عليه السلام لنساهم ولو بجزء بسيط من استحقاقات هذه المرحلة متمنين مراعاة ما يلي:

١) ان لا يقل عدد كلمات المقال عن ١٠٠٠ ولا يزيد عن ١٥٠٠ كلمة.

٢) ان يستهدف المقال القضية المهدوية بصورة جوهرية ويدور في فلكها ويناقشها من مختلف الزوايا والجوانب ولا يستهدف اي قضية اخرى لكون المجلة تخصصية في البعد المهدوي فقط.

٣) ترسل المقالات مع اسم الكاتب ورقم هاتفه لغرض التواصل معه على معرف التلكرام التالي: @Sulemany313

٤) هناك بدل نقدي للمقالات التي تنشر.

ادارة مجلة الانتظار

# واجبات المنتظرين في زمن الغَيبة

الشيخ جلال الدين علي الصغير

الحديث عن الانتظار مفهومًا وكيفيّةً لا زال يجتذب الكثير من النقاش والجدل، ولا غرابة من أن يتحوّل في بعض الأحيان إلى حالةٍ من حالات العصبيّة والتحزّب،فالموضوع يتعلّق بمنصّتين على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية، ولا نبالغ لو قلنا أنّهما يتعلّقان بأهمِّ محاور التديّن والإيمان؛ فلقد عرّفت الروايات انتظار الفرج بتعريفات عظيمة فهو أعظم الأعمال وأحسن الأعمال وأفضل الأعمال وأحب الأعمال إلى الله، وأمثال هذه الأوصاف لا يستطيع الإنسان المؤمن الحريص على دينه وعاقبته أن يغض النظر عنها، كما أنّ هذا العمل الذي وصف بهذه المنزلة العظيمة متعلّق من حيث المآل بالإمام المنتظر (أرواحنا فداه)، وهذا التعلّق لا يمكن للإنسان المؤمن أن يتغاضى عنه ولا يجتهد بإيفاء الحقّ المترتب عليه تجاهه.

ومن الواضح أنّ المؤمنين كان لهم اهتمامهم عبر العصور بهذا الأمر ممّا انعكس في المدونات الكثيرة التي اقتربت بصورة أو بأخرى من المفهوم وتطبيقاته على الرغم من تفاوت الوعي والإدراك فيما تمّ تناوله منه، وليس بخافٍ أنّ الاهتمام بهذا الموضوع قد تنامى إلى حدٍّ كبير خلال السنوات الأخيرة لأسبابٍ منها علمية وأخرى موضوعية، ولستُ بصدد التعرّض للحديث عن هذه الأسباب، ولكن يمكن تلمّس الأثر المترتب على ذلك من خلال طبيعة اللّهفة في قلوب الكثيرين للقيام بأيّ عمل من شأنه أن يحقق لهم وصلاً بمعشوقهم المهدي (عليه السلام)، وإن كان هذا طبع فئة من الناس، فإنّ التساؤل عن كيفية تحقيق الانتظار الذي يرضاه الإمام (عليه السلام) ويريده هو الذي يمكن ملاحظة تسيّده على عقول وقلوب المتطلعين لهذه القضية، وهذا السؤال ليس بجديد فكثيرًا ما تمّ التحدّث عنه عبر مدونات العلماء، ولكن يلاحظ أنّ الأجوبة تعددت وأصبحت أكثر إلحاحًا من ذي قبل، مع ملاحظة أنّ الإجابات القديمة ما عاد بعضها بشافٍ خاصّة وأنّ الظروف التي أصبحت عليها المجتمعات المنتظرة تختلف عمّا كانت عليه من قبل،سواء أكان في مستوى وعيها وإمكاناتها،أو في موقف عدوّها منها، وإدراكها لمكامن العداوة ومصادرها وأساليبها، وأيُّ إطلالةٍ على الواقع الذي يعيشه العراق ولبنان وإيران كأمثلة منذ عقدين يجد طبيعة الفارق الكبير الذي يسم الواقع الاستراتيجي وتوجهاته في هذه البلدان،في عين الوقت الذي يمكن ملاحظة أن واقع نفاق الأعراب في المنطقة والأمريكان والصهاينة وسائر الأعداء التقليديّين هو الآخر قد شهد تغيّرات عميقة جداً خلال نفس الفترة،وما من جدل حول أنّ سُلَّم الصعود في مسارات الوعي والبصيرة والمكّنة والقدرة والقابلية على الصبر الاستراتيجي وارتفاع إحساس المسؤولية الذاتية وغيرها من العوامل التي تحكي عن أسس متينة للتحوّل الحضاري قد وسم مسار المجتمعات التي تمثّل الحاضنة الأساسية للمشروع المهدوي؛في وقتٍ كان الاتجاه الآخر يسجّل في جعبته الحضارية سيرًا دؤوباً ومثابرًا عبر سُلّم النزول،وأخذ يفقد خياراته بالتدريج بحيث ما عاد بالاتزان الصوري الذي كان عليه،وها قد رأينا كيف أنّ أمريكا تفقد نفوذها بصورة دراماتيكية بالعراق ولبنان بعد أن فقدته في إيران،وهو ليس ببعيد عن شأنها في سوريا والآن امتدّ الأمر إلى دول الخليج، وها هي دويلة الكيان الزائل تفقد مقوّمات غطرستها وتعترف بانهيار قوى ردعها، والأحداث الأخيرة أثبتت أنها تحسّ وبشكل متزايد بأنّها تجرّد من أسلحتها بسبب المحور الشيعي وحلفائه وما يفعلونه بها،وليس أمرّ حلف الأعراب ببعيدٍ عن ذلكم فهو الآخر يفقد قدراته بسبب الفشل المستمر في العراق واليمن ولبنان وسوريا وإيران،ولهذا فإنّ هذه الحالات بما فيها من قدرة على بناء أسوار القوّة والمَنَعة وبما فيها من هدمٍ أسوارِ الضعف والاستضعاف،وكلّ ذلك كفيل بإثراء البحث عن إجابات على الأسئلة الملحّة في هذا الجانب، وعلى رأسها السؤال عن كيفية التعامل مع القضية المهدوية باعتبار أنّها هي المستقبل الموعود.

بطبيعة الحال لا غرابةَ في أن تتعدد المناهج التي تتناول هذه القضية، لا سيما أنّ حديث أهل البيت (عليهم السلام) في هذا الجانب تناول الأمر بطرق ومستويات متعددة، وليس ذلك إلّا لأنّ طبيعة مستويات المتلقين لهذا الحديث من حيث الإدراك العميق وغيره، والاستيعاب التام وغيره هي في الأصل متفاوتة، ولهذا لم يوقف النص الوارد في هذا المجال نفسه عند نمطٍ واحد من هذه المستويات، ولكنّه كان سهلاً ممتنعاً لكل المستويات شأنُهُ في ذلك شأن كلّ نصوص أئمتنا (عليهم السلام)، دون أن يمنع ذلك من وجود الخطاب الخاص وما هو أكثر خصوصية منه، ولهذا جوبه السؤال عن المهام والتكليفات المتعلقة بزمن الغيبة بأجوبة متباينة، وفي الغالب لم تنظر الكثير من هذه الأجوبة طبيعة ما يمكن أن تُفضي إليه التغييرات السياسية والاجتماعي والأمنية التي تحصل في الواقع الاجتماعي من مترتبات وتداعيات، فجاءت الأجوبة كوصفة جامدة يراد منها أن تعمم على كلّ الحالات.

ولكن من الواضح أنّ الوجود الشيعي بناءً على طبيعة توجيه المعصومين (عليهم السلام) تمّ وضعه في مسارٍ من شأنه أن يُراكم بالتدريج مظاهر القوة ومصاديقها، ويعزّز أُسس الاقتدار وتفاصيله بصورة دؤوبة دونما إعلان، ولربّما يشرك الكثيرون في إشادة هذه الأمور بدون وعيٍ منهم إلى مرامي ما يفعلون، وكمثالٍ عمليّ نحن نلاحظ أنّ التوجيه المعصوم لزمان الغَيبة أن يرجع المنتظرون إلى الفقيه الصائن لدينه المتّقي لربّهِ، وهذه القضية وإن بدت للوهلة الأولى عملية يراد منها تأمين الجانب الفقهي في مسارات هؤلاء، ولكن الواقع أفضى بشكلٍ تلقائي إلى وجود مؤسسة راسخة الطود في الوجود الاجتماعي نسميها اليوم بالمرجعية؛ وهذه المرجعية التي عاشت أدوارًا متعددة عبر مرور الزمان، أفضت إلى وجود قواعد شعبية تطيعها وتتلقى منها وهي تتعاظم بالتدريج، وللمثال يمكن لنا أن نتلّمس الفارق بين مرحلتين أوّلها الفتوى التي أصدرها المرجع الشهيد الصدر (قدس سرّه)بالجهاد ضد النظام البعثي الحاكم والتي لم تحظَ بالالتفاف الكافي لتحويلها كموجٍ اجتماعي ينفّذ ذلك، بالرغم من وجود جماعات كثيرة لبّت النداء، ولكن الظرف الأمني والسياسي وطبيعة الوعي الاجتماعي لمهمة مجابهة العدو وقفت بالضد من ذلك، فلم تترك ذلك الأثر السريع على الواقع لتغيّره، على عكس الفُتيا المباركة بالجهاد الكفائي للمرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله الشريف)، والتي وجدت استجابة فورية عارمة من الجمهور لاختلاف ظروف الوعي والشعور بالمسؤولية وواجبات معرفة العدو، وهو نفس الأمر الذي وجدناه في إيران، ففي عام ١٩٦٥ حينما أصدر الإمام الخميني (قدّس سرّه) موقفه في المدرسة الفيضية ونشأت انتفاضة الخامس عشر من خرداد سرعان ما قُضيَ عليها، ولكن نفس هذه الحركة حينما تكررت مع تبدّل ظروف الوعي والالتزام رأينا كيف أنّها أطاحت بنظام الشاه المقبور وحققت الانتصار المذهل لحراك المرجعية هناك، بالرغم من أنّ ظروف تاسوعاء وعاشوراء (١٩٧٨ م) كانت أقسى بكثير من ظروف حزيران(١٩٦٥ م) والفارق تراه في طبيعة التزام الناس بما نصّ عليه الإمام المعصوم (عليه السلام) بالفقيه الصائن لدينه، وممّا لا شكَّ فيه أنّ الذين ركبوا عجلة الموت في فُتيا الإمام الخميني كما في فُتيا السيد السيستاني فحققوا الانتصار العظيم إنّما كانوا قد قبلوا ذلك بسبب نفس النصّ الذي يعتبرونه ملزمًا لهم أمام الإمام المنتظر (أرواحنا فداه)، وهذا الأمر يسري من بعد ذلك على كل مجتمعاتنا وحواضرنا الاجتماعية مع كل مخرجات النصوص الموجهة للواقع الاجتماعي، فمن ينظر إلى حديث الإمام الصادق (عليه السلام) بشأن زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)مشيًا على الأقدام لا يمكنه فهم مغازيه إلّا أن يرحل من عصر النصّ إلى يومنا هذا ليلاحظ الأثر الاجتماعي الذي تراكم فتحوّل إلى سيل مليوني عالمي هادر في زيارة الأربعين؛ والأمثلة كثيرة جداً لا يمكن لحيز المقال أن يستطرد أكثر في مجالها.

إنّ ممّا هو واضح أنّ النصوص المعصومة لها غايات حقيقية في إيجاد الموج الجماعي في الأمة، وهي خططت منذ البداية للوصول إلى ذلك، عبر دعوات بدت للوهلة الأولى بعيدة عن التصويب الأخير باتجاه الهدف، ولكن يمكننا ان ندرك أي فاصلة في التراكم الاجتماعي التي فصلت ما بين قولهم: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)، وما نلاحظه اليوم من موجٍ اجتماعيّ هادرٍ في هذا المجال، وعليه فإنّ من الواجب تجريد هذه الروايات من بعدها اللّغـوي الجامد فحسب

وتحويلها إلى ما يمكن التعبير عنه بالبعد الثلاثي الذي يتعدّى زمن النص وألفاظه إلى أن يكسي النص الأعماق التي يبتغيها ويؤسس لها،بالرغم من إيماني بأنّ الأعماق التي نسبرها بوعينا ربّما تبقى أقل غورًا من الأعماق التي هدَفَ إليها النص المعصوم في منتهى بغيته وهدفه.

وعندئذ يمكن لنا أن نقول بأنّ تفاوت مناهج الانتظار لا يعود إلى وجود نصّ وعدمه على هذا المنهج أو ذاك،فكلّ المناهج التي تعمل تحت إطارٍ من الهدى المرجعي تبقى مؤمّنة من حيث الاستناد بطريقة وأخرى إلى النص المعصوم؛وإنّما في طبيعة العمق الذي يكمن وراء هذا النص وملاحقة الآثار الاجتماعية المترتبة عليه، ولو حصل ذلك فإنّ المطلوب بشكلٍ تلقائي التعامل مع مخرجات هذه النصوص بطريقة تراعي تبدّل الظروف والمعطيات الاجتماعية،ومن الخطأ بمكان أن ننظر إلى أمور القرن الخامس عشر الهجري ومعطياته وفق منطق القرن الثاني أو الثالث الهجري أو غيره من القرون وصولًا إلى ما قبل تحول الرّكام الاجتماعي الذي أفرزه النص من الكم إلى الكيف وما أدّى ذلك إلى تحوّل الحواضر الاجتماعية من حالة الاستضعاف إلى حالة العزة والمَنَعة، وهو أمرٌ ليس ببعيد في جوهره حتى مع الأحكام الشرعية حينما نلاحظ التفاوت في واجبات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بناءً على مقتضيات القدرة والمُكنة من عدمها، فالواجب يتعطّل حينما لا تكون هناك مُكنة وقدرة، ولكنّه يتعزز ويتم التأكيد عليه حينما تتواجد هذه المكنة وتلك المنعة.

وعليه فإنّ مهام المنتظرين في يومنا هذا يجب أن تلحظ كلّ المتغيرات سواء في واقعنا الاجتماعي وما أفضى إليه من وجود مقدرات وقابليات وإمكانات،أو في واقع عدوّنا من جهة ضعفه وتشتته،ومن ثمّ فإنّ الانتظار لن يعنى بنمطٍ واحدٍ من أساليب الاستعداد والتمهيد فتربية النفس وتهذيبها، وإعداد الجماعة الصالحة، والسعي لبناء المجتمع الصالح، والفاعلية في التواصل الاجتماعي،والتصدي في الثغور العقائدية والفكرية والمعنوية والاجتماعية والأمنية،والسعي للوصل إلى المنعة الاقتصادية والسياسية وما إلى ذلك كلها مهمة، وإن كانت بطبيعتها تتفاوت قابليات الناس على التعامل معها،ولكنّها كما الواجب الكفائي من بلغه أسقطه عن الآخرين،ومن لم يبلغه يتسبّب بضررٍ على الجميع، وبالتالي فإنّ تعلّم الناس على الفروسية واستخدام السلاح كما هو المأثور عند الكثيرين ممن يفهم الانتظار بهذه الحدود ليس هو الواجب الحصري،وقد لا يصلح لأزمان كثيرة، وقد يتفوق عليه الجهاد المبني على التعريف بالعدو عبر وسائل التواصل الاجتماعي المقروءة أو المسموعة أو المرئية،وهذا الآخر قد يلزمنا بأعمال عديدة لا علاقة مباشرة لها في سبل المواجهة المألوفة،فالجهاد السيبراني الذي يجري في كواليس بعيدة بات اليوم مطلوبًا في العديد من الجهات وهكذا.

وخلاصة ما أُريد التأكيد عليه بأنّ واجبات المنتظرين لن يحصرها حاصر،ولن تتأطّر بإطار محدّد؛وإنّما هي واقع متحرّك يتمّ من خلاله تأمين كل الاحتياجات المطلوبة لإيجاد المجتمع المناصر للإمام (أرواحنا فداه)،فتارة عبر الفكر،وأخرى عبر التهذيب،وثالثة عبر المنافحة والدفاع،ورابعة عبر وسائل البناء وخامسة وسادسة وهكذا.

# الأبعاد الاستراتيجية لنزول عيسى (عليه السلام) عند الظهور المقدس

مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)

في الدولة المهدوية

من الروايات التي استفاضت في المصادر المعتبرة تلك التي أشارت إلى رجعة الأنبياء (عليهم السلام) بعد قيام الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، كما أن القرآن الكريم سجل لنا بوضوح الوعد الإلهي بنصرة جميع الأنبياء (عليهم السلام) في الحياة الدنيا عند الرجعة، فعن القمّي في تفسيره بسنده عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، قال: ذلك والله في الرجعة، أما علمت أنّ أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا، والأئمّة بعدهم قتلوا ولم ينصروا، ذلك في الرجعة. [تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي: ج٢، ص٢٥٩]

والذي يظهر من الروايات أن رجعة هؤلاء الأنبياء (عليهم السلام) ستكون على عدة مراحل، فقسم منهم يرجع مع الإمام الحسين (عليه السلام) كما في رواية الإمام الصادق (عليه السلام): ويقبل الحسين (عليه السلام) في أصحابه الذين قُتلوا معه ومعه سبعون نبياً، كما بعثوا مع موسى بن عمران (عليه السلام). [مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلي: ص٤٨]، وبعض مع أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في رواية أخرى: وإن دانيال ويونس يخرجان إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) يقولان: صدق الله ورسوله. [الخرائج والجرائح للراوندي: ج٢، ص٨٤٩]

وهذا المعنى يتوافق مع فكرة أن الرجعة إنما تحصل بشكل تدريجي وعلى مراحل متعددة، فقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن الرجعة: أحق هي؟ قال: نعم. فقيل له: مَن أول من يخرج؟ قال: الحسين (عليه السلام)، يخرج على أثر القائم (عليه السلام). قلت: ومعه الناس كلهم؟ قال: لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾، قوم بعد قوم. [مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلي:ص٤٨] ويختص الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) بنزول عيسى (عليه السلام) ليكون وزيراً ونائباً له، فقد روى البحراني في كتابه غاية المرام عن عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): أن عيسى (عليه السلام) هو الوزير الأيمن للقائم وحاجبه ونائبه. [غاية المرام للسيد هاشم البحراني: ج٧، ص ٩٣]

ويبدو أن الحكمة من التركيز والتنويه على عيسى (عليه السلام) والذي تظافرت به الروايات إنما لأجل الدور الكبير والمساعد الذي يُناط به لنصرة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، لاسيما إذا علمنا أن المشروع المهدوي في أول انطلاقته سيواجه تعبئة إعلامية عالمية تقوم على محاولة تشويه هذا المشروع والإساءة إليه لغرض تحشيد الناس ضده، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) في سياق حديثه عن راية الإمام (عجّل الله فرجه) في أول ظهورها بقوله: فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلّا لعنها. [الغيبة للشيخ النعماني: ص٣٢٠]

وبطبيعة الحال فإن هذه المحاولة سوف تؤدي إلى إيجاد ردة فعل سلبية عند الكثيرين من النصارى واليهود، جهلاً منهم بحقيقة الواقع، تُضاف إلى رصيد الفئة المعاندة والمناوئة للدولة المهدوية، ولا يخفى أن هذه الفئة المخدوعة والتي سيتم تشويش أفكارها بالإعلام المضلل والمزيف ستشكل تحدياً كبيراً للإمام (عجّل الله فرجه)، لاسيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن هؤلاء يمثلون قسماً كبيراً من الناس، وهنا يمكن أن نفهم أهمية الدور الذي يقوم به عيسى (عليه السلام) خصوصاً أن كلاً من اليهود والنصارى يعيشون حالة الانتظار العقائدي لمجيء المسيح في آخر الزمان، وهكذا المسلمون على اختلافٍ بينهم في التفاصيل، ومن هنا شاءت الحكمة الإلهية أن تدَّخر عيسى (عليه السلام) لهذه الوظيفة مع ما سيأتي به من المعجزات والبراهين التي تثبت شخصيته وهويته ليشكل حضوره انعطافة كبيرة في إيمان الناس وتغيير أفكارهم، وبذلك يكون ملاكاً مهماً في تذليل الصعاب والعقبات والتي سينجح فيها اعتماداً على ما يمتلكه من وجاهة ونفوذ وتأثير تراكم في نفوس أتباعه (عليه السلام) على مدى قرون طويلة، ولذا روي عن الإمام الباقر (عليه السلام): إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا نصراني إلّا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي.

[تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي: ج١، ص ١٥٨]

# حكم أولاد البغايا في العراق قبيل الظهور الشريف

ملتقى براثا الفكري

## في علامات الظهور

في حِراك السفياني هناك من سيُعينه من أهل العراق، فالحديث عن الشيصباني وعن صاحب البرقع وعن البترية والمتشيّعة الجهلاء وما الى ذلك، كلّه يكشف عن وجود قوة مضادة للوضع الشيعي الإسلامي تكبر ويكون لديها نفوذ سياسي وأمني بالشكل الذي يمكن لها أن تُلبّي حاجات حِراك السفياني، وإذا ما أردنا أن نعرّف حركة السفياني في العراق باختصار: هي حركة انقلابٍ عسكريّ تجري مستعينة بالخارج من سوريا باتجاه الداخل العراقي و مهمّتها تحديداً هي إسقاط النظام في داخل بغداد و التخلص من وجودات سياسية ودينية أساسية سواء في الزوراء (وهي مدينة الحكم أو ما يصطلح عليها الآن المنطقة الخضراء) أو في مدينة النجف أو الكوفة (هذه خلاصة السفياني).

و الروايات تتحدث عن أنّ هذه الحركة ستفشل ليس بعنوان أنّها لن تحقق الانقلاب؛ لأنّ الانقلاب سوف يتحقق في بغداد، ولكن كم سيستمر ؟ بطبيعة الحال الروايات تؤكّد أنّه سوف يستمر لأيّام ثم سرعان ما ينتهي وسينتفض الشعب العراقي لإفشال الانقلاب وللدفاع عن الوجود والأمن الشيعي عن طريق راياتِ هدًى متدينة مقاومة كعصائب أهل العراق وشخصيات كأمثال (ابن الشيخ) و(مولى الكوفة) ورايةٍ عُبّر عنها روائياً بأنّها (أهدى الرايات)، هذه الراية هي التي سوف تنتقم و ستعيد الأمور الى نصابها بمعيةِ نصرة جيش الخراساني الذي سيقوده شعيب بن صالح، لكن حينما نقول بوجود قوًى تساند وتدعم حركة السفياني في داخل العراق علينا أن نفسر هذه القوى كيف تنشأ؟ وهذه القوى مِمَّن ؟ ومَن الذي سيرعاها ؟

حينما ننظرُ بشكلٍ واضح الى أنّ الروايات تحدثت عن أنّ مشروع السفياني يبتدأ بعقدٍ تحالفٍ، وبحالةٍ من التآمر المشترك بين السفياني و مابين الروم؛ إذ يأتي الرجل أول ما يأتي وفي عنقه صليب أو يأتي متنصّراً كما تشير الروايات الى ذلك، وهذا التنصُّر يُفهَم منه أنّه يتفق معهم ثم يأتي ليحقق انقلابه الأول في داخل سوريا، ثم انقلابه الثاني في بغداد بإعانة عناصرٍ من الطابور الخامس أو من عملاء الروم المتواجدين في العراق و(كلمة عملاء الروم هنا ليس بالضرورة ما يُفهم عنها أنّ هؤلاء قد اتفقوا مع الأمريكيين أو مع البريطانيين ضمن نظام العَمَالة الذي يتداول في الاذهان)لكن ثمّة أجندة ستتحرك في داخل العراق، وستعينها الحركة المقبلة من عسكر السفياني وسينتهي الأمر الى أن تكون ولاية تلك الفترة ((لأولاد البغايا)) كما جاء عن إسماعيل عن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في رواية طويلة يتحدث عن أحداث سنة السفياني ودخوله العراق :( أمَا إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا) غيبة الطوسي : ص ٤٧٨

ماهي أسباب وظروف نشأة هؤلاء؟

الإمارة التي تكون لأولاد البغايا يوم دخول السفياني للكوفة _ بطبيعة الحال _ لا تنشأ من فراغ؛ وإنّما هو أمر يحدث بصورة تدريجية بسبب تخلي الأمة عن القيام بواجبها،وبسبب انسحاب المؤمنين من الساحة وتركها للفاسقين والفاسدين والعلمانيّين وعدم التصدي لهم.

الخاتمة: هذه الرواية وغيرها تؤكّد أنَّ قبل حِراك السفياني نحو العراق هُناك تحرّكات ضالة ومضلّة وجماعات مندكّة بالمشروع الغربي الأمريكي العلماني في العراق تعمل بالضد من الوضع الإسلامي الشيعي،وتفتن المؤمنين، وكأنّها تشير إلى أنَّ السُّفياني نتيجة سلبية متولّدة مِنْ سلبية أُخرى وَهِيَ عدم قيام المؤمنين بمسؤوليّاتهم تجاه أنفسهم وتجاه المُجْتَمع بالتصدّي لتلك الحركات العميلة ووأدها في مَهْدِها،وأنّ المُجْتَمع يعاني من أزمة وعي وأزمة بصيرة تؤدّي به لأن يتقاعس عن القيام بمسؤوليّاته بالتحرُّك الصحيح والتصرُّف المُتقن .

ماهو المطلوب منّا؟

أن نشعر بالمسؤولية،وأن نفهم تكليفنا،وأن نتصدى لسد الثواغر والقيام بالمهام العظيمة التي يتطلبها حفظ الأمن الشيعي ومستقبل الشيعة،وأن نكون عُمّالًا للإمام (عليه السلام) ومؤتمنين على شيعته،وأن ننخرط في مشاريع تقوية التشيع في مختلف المجالات،وأن نعمل على ردّ التحديات السياسية والإعلامية والفكرية والاجتماعية وغيرها.

# وظيفة العلامات الكشف وليس الإنشاء

حيدر السراي/ بغداد

في علامات الظهور

في ملفٍّ يُعد من أعقد وأخطر الملفات المتعلقة بمستقبل الإسلام العزيز وقيام الدولة المهدوية المباركة، من المهم جدًا أن تكون هنالك قواعد شرعية للتعامل مع حقبة تحقّق العلامات وترسيخ تلك القواعد في وعي الجماهير المنتظرة؛ إذ إنّ إهمال هذه القضية سيفتح الباب واسعاً أمام الجهات المنحرفة، ولن تكون هنالك مكابح لإيقاف انتشارها بين ضعاف المنتظرين.

ومن تلك القضايا التي يستغلها الطابور الخامس وأجهزة الدول المعادية للشعوب المنتظرة هو التلاعب بمدارك الناس وعقولهم من خلال إيهام المؤمنين بأنَّ وظيفة العلامات هي إنشاء الحكم الشرعي الذي يتم بموجبه القتال وإراقة الدماء وصرف الأموال، فالمولوية مثلًا يستندون إلى قاعدة أساسية وهي ترك التكليف الصادر من المرجعية الدينية والركون الى مصدر يزعم أنّه يتواصل مع صاحب الأمر بصورة مباشرة واتباع الضالّ (بن كاطع) حيث يزعمون أنّه اليماني الذي تكون طاعته واجبه والملتوي عليه في النار فلا وجه لبقاء المرجعيات الدينية!!

وربّما يكون السبب الأساس وراء انخداع عدد من المؤمنين بهذه الدعوات الكاذبة هو عدم معالجة ملف العلامات بصورة صحيحة، وعدم تحديد الوظيفة الأساسية للعلامات، ويمكن في هذه العُجالة أن نناقش وظيفة العلامات، فهل العلامات لها وظيفة إنشاء التكليف أو الحكم الشرعي مثلًا أم أنّ وظيفتها الكشف عن هذا الحكم، ولنعطي بعض الأمثلة على ذلك فهل أنّ الالتواء على اليماني الذي سيكون سببًا موجبًا لدخول النار يُنشئ لنا حكمًا شرعيًّا جديداً أم أنّه كاشف فقط عن طبيعة دائرة الهدى التي سيكون اليماني ضمن حدودها؟وهل أنّ قول الإمام الباقر (عليه السلام) في حديثه عن أهل المشرق (قتلاهم شهداء) فيه حكم شرعي بوجوب القتال معهم أم أنّه كاشف عن طبيعة الخروج الشرعي تحت راية الفقيه المجتهد الجامع للشرائط؟

في البداية تعالوا لنسأل أنفسنا: كيف يمكن أن تكون علامات الظهور الشريف منشأة للحكم الشرعي من دون أن يكون المصداق يقينيّ التحقّق أمامنا ؟فكيف سنعرف اليماني لكي لا نلتوي عليه مع أنّ المعالِم الأساس لشخصية الرجل يمكن أن تكون مشتركة مع جهات عدة، فكيف سنشخّصه بصورة دقيقة وما هو ذنب مَن أخفقَ في تشخيصه ومن ثَمَّ التوى عليه ؟

وفي قضية إمساك الأرض عند رؤية الرايات السود هل تم الأمر بالفعل؟لأنّه لدينا رواية توجب علينا إمساك الأرض، أم أنّ الأمر تم بالطريق الطبيعي الذي ترقّى عليه الشيعة جيلًا بعد جيل وهو الالتزام بالحكم الذي تصدره المرجعية في الملمّات والخطوب.

من ناحيةٍ أخرى فإنَّ حديث العلامات هو حديث الاحتمالات والتوقّعات وأنّى لهذا الحديث أن يتقدم على حديث التكاليف الشرعية يقينية الوجوب؟ إنّ الله عز وجل لا يعذِّب أحدًا حتى تكون له الحجّة البالغة وليس الاحتمال فقط، وفي خِضَمّ كلّ ذلك تعالوا لنتسائل أيضًا عن حجم الفوضى التي ستحصل لو تعامل كلّ تيار أو فئة مع العلامات بمنطق أنّها مصدر إنشاء التكليف مع الأخذ بنظر الاعتبار تربُّص الجهات المنحرفة ومَن ورائهم كلّ أعداء التشيّع، يتذكر الجميع كيف استطاع الكرعاوي خِداع البسطاء بحجة أداء التكليف الشرعي والمتاجرة بقضية علامات الظعور الشريف

والخلاصة أنّنا نعتقد بأنَّ وظيفة العلامات هي الكشف عن الحكم الشرعي والتكاليف الناجمة عن تحقق العلامات وليست مصدرًا لإصدار الحكم الشرعي، وإذا وصلنا الى هذه النتيجة سيتم حل الكثير من العُقَد لفهم حركة الظهور الشريف، ولن تعود هنالك أهمية كبيرة لتشخيص اليماني مثلًا قبل أو أثناء خروجه؛لأنّ المدار هنا مدار أداء التكليف وليس تشخيص اليماني ومن ثَمَّ العمل بالتكليف، إذ إن أداء التكليف مُقدَّمٌ على تشخيص اليماني، فيكون الإنسان قد أراح واستراح وأدّى تكليفه على أكمل وجه.

ولذلك أيضاً نعتقد أنّ الركض وراء التكليف الشرعي هو الأساس السليم في القضية المهدوية وليس الدخول في عالَم التوقعات ثمَّ البناء عليها وإعطاء العلامات موضعها الحقيقي من القضية باعتبارها كاشفة وليست منشأة للتكليف والحمد لله رب العالمين.

# حُجّيّة الفقاهة والقيادة وثُنائيّة القوة والراية في زمان الغيبة وعصر الظهور

مثنى الطائي ـ ذي قار

في علامات الظهور

إنّ من الأمور التي تسالَمَ عليها فقهاء الطائفة الشريفة في زمن الغَيبة، وأتّفق عليها علماءهم ومراجعهم ومفكّريهم وحكمائهم من المُتشرعة هي ضرورة وجود القيادة الشرعية والزعامة العُلمائيّة النائبة عن الإمام المعصوم (عليه السلام) في زمان غيبته للفقهاء جامِعي الشرائط، ووفق ماورد في الروايات الشريفة الصحيحة والنصوص الشرعية المتواترة والتي وردت في مصادر التشريع عند المسلمين، الموضوع الأهمّية البالغة في كتب الفقه والاستدلال، وقد أُلِّفَتْ كُتبًا وأُنشأت مصنَّفات في هذا المجال؛ لأهمّية هذا الأمر وجوهريته وخطورته ومدى توقف مصير المسلمين والطائفة الشريفة وحفظ كيان الشيعة عليه وكل مايتعلق به بخصوص دين الناس ومصالحهم ودمائهم ومكتسباتهم وهدايتهم، فأهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) لم يتركوا الأمر سُدًى ويبقوا شيعتهم ومواليهم حَيَارى من أمرهم دون أن يوجهوهم الى السبيل والطريق الذي يربطهم بهم ويبقيهم في خط الهداية الذي يريده الله (تعالى) في زمان غيبه وليّه وحجته على الأرض، وهم يعلمون (صلوات الله عليهم) تداعيات هذه الغَيبة وماتفرزه من مِحَنٍ وابتلاءاتٍ وفِتَنٍ ومنغّصات بسبب غياب الحجة (عجّل الله فرجه) وما سيقوم الظالمون وأعوانهم به، وماتؤول إليه سطوه الأعداء وقلة المُناصرين لهم، والتي أدت كل هذه العوامل وتسببت في غَيبة إمامنا وولي أمرنا (أرواحنا فداه) حتى يأذن الله له بالظهور والفرج وتحقيق مشروع الهداية الربانية وقيام دولة القسط والعدل الإلهية بعد أن ترتفع كلّ هذه الأسباب والموانع عندما تعي الأُمّة وتُدرك طبيعة المسؤولية الملقاة على عاتقها.

فتواتر عند علماء الطائفة الشريفة أنّ القيادة والولاية في زمن الغيبة هي للفقهاء جامعي الشرائط الورعين والمتنزهين عن طلب الزعامة والدُّنيا، وقد بينت الأحاديث الشريفة المروية عن أهل بيت العصمة والطهارة (صلوات الله عليهم) ذلك، وبينت الصفات العامة وأعطت المعايير لمن يتصف بها من الفقهاء كي يكون مصداقًا لمن يشغل مقام النيابة العامة للإمام المعصوم الغائب(عجّل الله فرجه)؛كون النيابة الخاصة أُغلق بابُها بعد وفاة السفير الرابع (رض) وَبِنَصِّ المعصوم نفسه، فضلًا عن الصفات التي ينبغي توفرها في الفقيه، إلّا أنّ الروايات الشريفة قد حدّدت وميّزت مدينتين مقدّستين دون غيرهما في هذا الأمر وهما مدينتَي (قم والكوفة) وحُجّيتيهما على الناس والمؤمنين، فالمتدبّر للنصوص والروايات الشريفة يستطيع أن يشخص أو يصل الى حقيقة وقناعة واضحة بخصوص حجّية تلك المدينتين في زمان الغَيبة ودورهما الريادي في نشر الدين وتعاليم الإسلام الحنيف ومسؤوليتهما في التمهيد للإمام (عجّل الله فرجه) في زمان غَيبته وحتى ظهوره الشريف؛ بل وأكّدت الروايات الشريف أنّ بعض أنصار تلك المدينتين سيكونوا أنصارًا وقادة لجيشه؛ بل القائد العام لجيشه هو نفسه قائد جيش السيد الخُراساني (شُعيب بن صالح التميمي)، ولعلّ المقصود (بقم والكوفة) عموم بلاد إيران والعراق لرمزيّة تلك المدينتين في هذين البلدين، ولوجود قرائن روائية لا مجال لذكرها هنا، وإلّا ما قيمة مدينةٍ ما حتى تكون حُجّة على الناس والخلائق والمؤمنين ما لم يقترن وجودها بوجود العلم والعلماء وانتسابهم لمدرسة أهل البيت(عليهم السلام) الذي يُضفي لهم القَدَاسة ويمنحهم مقام الولاية والحُجّية، ويكون وجودهم حُجّة على المسلمين ويعطيهم الشأنية في قيادة المؤمنين في زمان غيبة القائم(عليه السلام) والشأنية الكبيرة لتلكم المدينتين ودورهما في الإعداد والتأهيل للنُّصرة قبل ظهوره وبعد ظهوره وخروجه وقيامه بثورته الكبرى وبحركته العالمية وتأسيس دولته المباركة(أرواحنا فداه)، وإلّا لم تكن المدن هي المقصودة ببيوتها وأسواقها وشوارعها وقُراها؛ بل بسكانها وحوزاتها وقياداتها ومراجعها وأفذاذها وعطائها العلمي ومنجزها المعرفي وعملها التمهيدي الذي يخدم الهدف الذي من أجله يظهر الإمام (عجّل الله فرجه) ويقيم دولة القِسط والعدل الإلهي والتي انتظرتها كل هذه الأجيال المتعاقبة على مرور الحِقَب والأزمان المتلاحقة.

فروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إنّ الله احتجّ بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتجّ ببلدة قُم على سائر البلاد،وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجنّ والإنس،ولم يدع الله قم وأهله مستضعفًا بل وفّقهم وأيّدهم إلى أن قال: ..إنّ البلايا مدفوعة عن قمّ وأهله،وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجّة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإنّ الملائكة لتدفع البلايا عن قمّ وأهله، وما قصده جبّار بسوء إلّا قصمه قاصم الجبّارين وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدوّ، وينسي الله الجبّارين في دولتهم ذكر قمّ وأهله كما نسوا ذكر الله)[١]

وهنا الحُجّية التي وردت على لسان المعصوم(عليه السلام) لتلك المدينتين لم تقتصر على المؤمنين؛بل شملت جميع الخلائق بسبب عالمية ديننا الإسلامي الحنيف وأحقية مذهبنا الامامي الشريف دون سواهما من الاديان والمذاهب والذي ثبُت في العقل والنقل كون الأحقية والشرعية في خلافة الارض بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) هي للعترة الطاهرة المنصوص عليهم من قبل السماء وللفقهاء جامعي الشرائط في زمان غيبة قائمهم (أرواحنا فداه)،والذي جاء تعيينهم بنص المعصوم (صلوات الله عليه) المنصوص عليه من قبل السماء .

وتنص الأحاديث الشريفة على أنّ تسمية قم المقدسة جاءت متناسبة مع اسم الإمام المهدي القائم، وقيام أهلها بنصرته(أرواحنا فداه)، فروي عن عفان البصري عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)قال: قال لي : أتدري لم سُمّي قم ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال: إنما سمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه)[٢]

إذن؛ من خلال صريح الروايات الشريفة نستطع أن نتعرف على أهمّية ومكانة وقيمة المدينتين المقدستين ومركزيّتهما في زمان الغَيبة ودورهما في عملية الإعداد والتمهيد لنصرة الإمام القائم (عجّل الله فرجه)ولما تمتلكه تلك المدينتين من حواضر إيمانية وقواعد شعبية تعبوية، وما تتميزان به من بُعدٍ دينيّ وعقائديّ وعُلمائيّ بحيث صارا مصدرًا للقرار الشيعي ومنطلق الاقتدار ومركز القيادة الدينية في زمان الغيبة وخصوصًا الزمان القريب من الظهور الشريف من خلال الروايات التي تتعلق باقتدار المشرقيّين والعزة التي يكتسبونها بفضل القيادة الفذة والحكيمة والبُعد القيادي للسيد الخُراساني ورجاله العقائديين التعبويّين آنذاك، والتي تعد مدينة قم المقدسة أبرز مدن دولته وماتحملهُ من قدسية مذهبية وحوزوية وعلمائية ورمزية تأريخية ودينية بعد أن وُصفت بحديث المعصومين(عليهم السلام) بأنّها عش آل محمد (صلوات الله عليهم) وستبقى بعطائها العلمي ودورها المناصر لقضية الإمام (عليه السلام) حتى قيامه المبارك، ولم تُعطي الروايات الشريفة مقام الحُجّية لغير تلك المدينتين، فلم تذكر الروايات لا اليمن ولا الحجاز ولا الشام ولامصر ولا غيرها من البلدان الاسلامية، وهذه الرواية الشريفة سوف تقرّب لنا الفهم الموضوعي لمكان خروج أهدى رايات الهدى اليماني الموعود عندما حددت الروايات الشريفة مكان تحركه في الكوفة، وَوَصَفَتْ الملتوي عليه من أهل النار وأنّه يحرّم بيع السلاح عند خروجه، وهذا يعني له من الحُجّية والشأنية ولو كان من غير الكوفة والعراق لكانت مدينته التي يخرج منها لها مقام الحُجّية على الكوفة وهذا خلاف لصريح الروايات الشريفة التي حصرت الحُجّية في ( الكوفة وقم ).

ولم تتوقف الروايات الشريفة الى هذا الحد؛بل تحدثت وأسهبت بالحديث عن طبيعة الحراك القيادي المهدوي الممهّد لظهور الإمام المنتظر في عملية الإعداد والتمهيد المباشر له(أرواحنا فداه)وما تفرزه تلك الحواضر الإيمانية الممهدة والقواعد المُنتظِرة من رايات هدى ذا مهام وإن كانت عسكرية بشكلٍ عام تُناط بهنّ مسؤولية التمهيد والدفاع عن شيعة آل البيت(عليهم السلام) والإعداد لنصرة الإمام الموعود (عليه السلام) ومجابهة المشروع المعادي للمشروع المهدوي وتعبئة المجاهدين العقائديين من كلا البلدين لتحقيق أهداف المشروع الذي من أجله يظهر إمامنا الموعود (عليه السلام) ويؤسس دولة عدله الموعوده والمرتقبة،وهي راية السيد الخُراساني في إيران وماتقدمها تلك الراية ورجالها الأفذاذ من كنوز الطالقان من صبرٍ استراتيجي في مواجهة التحديات مع الاعداء، وماتحققهُ من عزٍ واقتدار يحفظ لشيعة إيران والمنطقة والعالم

هيبتهم، فقد روي عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال:(كأنّي بقومٍ قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يُعطَونه ثُمَّ يطلبونه فلا يُعطَونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيُعطَون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا،ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء،أما إنّي لو أدركتُ ذلك لاستبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر)[٣]

فقد تنطبق مصاديق الرواية الشريفة على مُنازلة أهل المشرق (الإيرانيون) مع القوى المضادة لهم في انتزاع حقهم،ومقاومتهم للقوى التي تحاول انتزاع حقهم الذي يطلبوه لكنهم لم يذعنوا الى غطرسة عدوهم ولم يساوموا على عزتهم ولن يفرّطوا بمنعتهم(فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيُعطَون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء .. ) وهذا يدلُّ على أنّ منازلة المشرقيّين ومفاوضاتهم في انتزاع حقٍّ من حقوقهم تكون قرب الظهور الشريف حتى يكون خيارهم المواجهة والاستعداد التام لظهور المُنقذ الموعود،وقد يحملوا شعارات تُطابق عملهم وسياستهم في التعامل مع الأعداء تحمل صفة المهدوية والتعبوية الجهادية.

وهناك روايات أخرى تعضّد هذه المواجهة بين المشرقيين وبين اعداءهم وبعدها يكون فرج ال محمد صلوات الله عليهم ، منها ماوري عن الامام الصادق عليه السلام قال:(إذا رأيتم علامة في السماء نارًا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي، فعندها فرج الناس، وهي قُدَّام القائم عليه السلام بقليل)[٤]

أمّا الراية الهادية الثانية والتي ذُكرت بمعية راية السيد الخراساني كرايتي هدى قبل الظهور الشريف وهي راية العبد الصالح اليماني الموعود والتي تتسم بدعوتها الى الحق والى الصراط المستقيم،وتتميز بدعوتها المباشرة للإمام المنتظر(أرواحنا فداه)،وتتبنى العمل والتمهيد المباشر له وتعمل على نصرته (بأبي وأمي) وتعبئة الأُمّة مهدويًا وتجتهد في تكريس ثقافة الانتظار والنصرة للإمام الموعود (عليه السلام) دون أي ضميمة ومسعى دنيوي أو حراك وطني أو قومي أو سياسي ضيّق غير الدعوة والعمل للإمام (أرواحنا فداه)،حتى تصل الأحداث بهذا العبد الصالح بأن يتحمل مسؤولية الدفاع عن شيعة آل البيت (صلوات الله عليهم) في العراق وتجتمع تحت رايته أفواج المجاهدين وعساكر المقاومين والممانعين العقائديين العراقيين للدفاع عن أمن وشرف وعزة مدينة الكوفة بعد أن يقتحمها ابن آكلة الاكباد السفياني الخبيث ومحاولته السيطرة على العراق بعد أن يتمكن من السيطرة على كور الشام الخمس وتوسيع نفوذه السلطوي،فروي عن الباقر (عليه السلام) قال:(وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني هي راية هدًى؛لأنّه يدعو الى صاحبكم فإذا خرج اليماني فأنهض اليه لأن رايته راية هدى ولا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يلتوي عليه،فمن فعل ذلك فهو من أهل النار لأنّه يهدي الى الحق والى طريقٍ مستقيم)[٥]

فإنّ الروايات الشريفة لم تذكر رايات هدىً تتكفل في مسؤولية التصدي لأعداء المشروع المهدوي غير هاتين الرايتين،نعم قد تكون هناك مجاميع صغيرة لكنها لاترتقي الى الراية من حيث القيادة والعدد والتنظيم،حتى وصفت الروايات الشريفة لِمَن يلتوي على صاحب هذه الراية (أي اليماني الموعود) أنّه من أهل النار؛ لشدة الهداية عند هذه الراية وصاحبها ولعظمة المهمة الانتظارية ولثقل المسؤولية التي تقع على عاتقها ولحراجة الظروف التي تعيشها في إعداد وتعبئة المنتظرين وأهل النصرة لمشروع إمامهم الموعود (عجل الله فرجه)،وما تحتاجهُ من دعم وإسناد من المؤمنين والمنتظرين للقيام بمهامها ومعالجة الأوضاع آنذاك في تصدّيها لأعداء المشروع المهدوي،وما يتوجب على المؤمنين من تعضيد قوتها وتعزيز اقتدارها؛لأنّها المشروع المنقذ لشيعة العراق وعاصمة دولة العدل الإلهي قبيل الظهور الشريف،فتأتي أحاديث أخرى وفي مناسباتٍ أخرى عن الائمة المعصومين(عليهم السلام) تعضد أهمية المدينتين المذكورتين ودور القيادتين لهذين البلدين في زمان الغيبة وخصوصًا الوقت القريب من الظهور الشريف،فروي عن معروف بن خربوذ قال:(ما دخلنا على أبي جعفر عليه السلام قط إلا قال: خُراسانَ خُراسانَ ، سجِستان سجِستان كأنَّهُ يُبشِّرُنا بِذَلِك)[٦]

وهنا الراوي بعد كثرة استماعه من المعصوم(عليه السلام) بشأن هذا الحديث الشريف والذي كثيرًا ما ملأ اسماعه من لسان المعصوم عندما يقول (خُراسان خُراسان ، سجستان سجستان) وإكثاره من هذا القول مع الأخذ بنظر الاعتبار

النظر الى تعابير الوجه الشريف للمعصوم عندما يتحدث بحديث أمل وبشارة،أو حديث تنبيه وتحذير وإنذار،والّا لم يقل الراوي كأنّه يُبشِّرنا بذلك فتأمّل – عزيزي القارئ – لِمَ قال الراوي كأنّه يُبشِّرنا بذلك مالم يرى تعابير البشارة في حديث ووجه المعصوم (عليه السلام).

فهنا إن دلَّ هذا الحديث فإنّما يدلُّ على وجود شخصيّتين عظيمتين لهما مكانة مهمة وتُناط بهما مهام مرتبطة بأوضاع الشيعة،وهاتان الشخصيتان تنتسبان الى أرضَي خُراسان وسِجِستان،فأغلب شخصيات الظهور يشار لها روائيًّا بشكل مُرمَّز أو بأنسابها أو بأصولها المناطقية والجغرافية،فخُراسان قد تكون آشارة واضحة للسيد الخُراساني صاحب الدولة المشرقية والراية المشرقية الهادية والممهّدة،وأمّا سجستان قد تكون مصحّفة او إنّ مدينة سيستان الحالية كانت تُسمّى سابقًا بسجستان كما بحث في ذلك أحد الأفاضل المتخصّصين ووصل الى هذه النتيجة،وخروج رجل من هذه المدينة ويحمل اسم المدينة نفسها له من المقام والشأنية في عصر الظهور الشريف.

وفي كل الأحوال إنّ الرواية الشريفة قد توحي وتبشّر بوجود شخصيتين كبيرتين تنتسبان لهاتين المنطقتين يكون لهما الدور الكبير في عصر الظهور الشريف وقيادة شيعة آل البيت (عليهم السلام) في تلك المرحلة الحساسة من الغَيبة،فالقرائن الروائية والشواهد والنصوص الحديثية تؤكد على أهمية ومركزية تلك المدينتين المقدستين والرايتين الهاديتين والقيادتين السديدتين لما تمثلانه من آمال المنتظرين وتطلعات المهدين التعبويّين في حمل هموم مشروع الإنقاذ المهدوي،والدولتان العزيزتان( العراق وايران ) اللتان تُعدّان الحواضن الأساس والحواضر الإيمانية والجهادية لهاتين الرايتين المهدويّتين،ودورهما في حفظ مكانة الشيعة وصون مقام المرجعية والولاية الفقهية والقيادة السياسية والعلمائية في بلادَي وشعبَي التمهيد العراق وإيران.

المصادر


١- البحار للمجلسي: ج٥٧ ص٢١٢ _٢١٣
٢- البحار للمجلسي: ص٦٠
٣-الغيبة للنعماني: ج١ ص٢٨٠
٤-الغيبة للنعماني: ٢٧٤ ب١٤ ح٣٧
٥- الغيبة للنعماني: ص٢٦٤
٦- الغيبة للنعماني: ص٢٨٣ ب١٤ ح٥١


## لماذا يولول نتن يا هووو من الشيعة؟

**نحن في وعينا وفي ثقافاتنا يوجد كثير من الخداع تم تمريره خلال هذه الفترة خلال ما يسمى بالحرب الناعمة وما قبلها، كم مرروا من الأشياء استندوا بها الى جزء من الحق وأدخلوا في داخله الكثير من الباطل من أجل أن يصدّروا باطلهم ويصادروا حقّنا. وقد قلت لكم الآن لدينا قصة واضحة العالم كله منشغل بها. وهي حكاية أنّ الشيعة لا يعرفون غير اللطم والبكاء. بينما نتن ياهووو طاغية الصهاينة يصرّح ويولول لكل العالم أنّ الشيعة هم الذين يحاربوننا ويدعمون من يحاربنا، وغالبية مشاكلنا منهم ومن حلفائهم.!**

ملتقى براثا الفكري

# التحدي الزمني للظهور وتحديات انكشاف أمره (عجّل الله فرجه)

مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)

ثقافة الانتظار

جاء في رواية عن صادق العترة قال (عليه السلام) (ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلّا خمسة عشرة ليلة) [الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٤٤٥، ح٤٤٠]

وهذه الرواية تتحدث عن واحدة من العلامات الحتمية التي تحصل قبل ظهور المولى صاحب العصر والزمان (عجّل الله فرجه) العلني مسنداً ظهره إلى الكعبة الشريفة.

وقد يبدو للبعض أن التصريح بالفارق الزماني بين تحقق العلاقة وهي قتل النفس الزكية وبين الظهور المقدس سوف يشكل خطورة في الجانب الأمني على حياة بقية الله (عجّل الله فرجه) وذلك لتكالب الأعداء عليه ورصدهم لحركته وذلك بعد معرفة الزمن المحدد لظهوره.

ولكن من خلال التأمل بالأحداث والقراءة الفاحصة لمجريات عصر الظهور نلاحظ أنّ هذه الإشكالية تبتني على عدة فرضيات كلها قابلة للمناقشة:

١ – إن الأوضاع عند ظهور الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) سوف تكون مستقرة ومستتبة للأعداء ويجمعهم رأي واحد يتوجه بالتحديد نحو الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، وهذه الفرضية لا يمكن القبول بها مع ما ذكرته الروايات من وقوع الاضطرابات والاختلافات الكثيرة والتي تجعل الأعداء ينشغلون بعضهم ببعض، وكلّ منهم يسعى للسيطرة والغلبة، روى النعماني عن الإمام الباقر (عليه السلام): لا يقوم القائم إلّا على خوف شديد من الناس، وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتيت في دينهم، وتغيير في حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه (عليه السلام) إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً. [الغيبة للشيخ النعماني: ص٢٤٠]

وورد أيضاً عنه (عليه السلام): واختلف أهل الشرق وأهل الغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد، مما يمر بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء. [الغيبة للشيخ النعماني: ص٢٧٠]

وبلا شك أن هذه الاختلافات والاضطرابات سوف تشكل في مجملها أسباباً تؤخر وتعرقل الحركة المناوئة للإمام (عجّل الله فرجه) ولا تتيح لهم التعبئة التامة لتوحيد جهودهم، بل هي من ضمن المعادلات الغيبية التي تؤدي في جانب كبير منها في القضاء على الكثير من أعداء الإمام (عجّل الله فرجه)، وهذا ما يمكن أن نلمسه في الأحاديث التي استشرفت هذه الأحداث كوقوع الزلازل وانتشار الأوبئة الفتاكة والحروب المدمرة، وقد روي عن الإمام الباقر (عليه السلام): ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون ويقتله السفياني ومن معه ويقتل الأصهب، ثم لا يكون له همّة إلّا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسا، فيقتتلون بها فيقتل من الجبارين مائة ألف. [الغيبة للشيخ النعماني:ص٢٨٩]

٢ – الفرضية الثانية التي تلزم عن هذه الإشكالية هو القبول بأن أعداء الإمام (عجّل الله فرجه) من المؤمنين حقاً بما ورد في الروايات والأحاديث الشريفة ويعتقدون بمضمونها ويسلمون بها، وهذا المعنى لا يمكن تصوره في حق هؤلاء الظالمين، بل الغالب عليهم هو الاستهزاء والسخرية بكل ما يرتبط بالإخبارات الغيبية وما تُرشد إليه، وفي التاريخ شواهد كثيرة لأمثال هؤلاء حكى القرآن الكريم الكثير من سيرتهم مع الأنبياء والمعصومين (عليهم السلام) الذين طالما حذروهم من نتائج أعمالهم وما سيقع عليهم بالتفصيل، ومع ذلك لم ينتفعوا بذلك يقول تعالى ﴿يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾.

ولا يخفى أن عذاب الاستئصال الذي نزل على الأمم السالفة لم ينزل عليهم إلّا بعد التحذير والتخويف، فهذا القرآن الكريم يحكي لنا طرفاً من قصة نبي الله صالح (عليه السلام) وكيف انتهى الحال بقومه مع كل التحذيرات التي نبّه عليها قومه بقول تعالى: ﴿وَيا قَوْمِ هذِهِ ناقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ قَرِيبٌ﴾، ولكن مع ذلك نجد أنهم سخروا منه وتمردوا عليه، يقول تعالى: ﴿فَعَقَرُوها فَقالَ تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾، وهكذا تستمر الشواهد الكثيرة كما في قصة نوح وقصة هود وقصة موسى وقصة لوط (عليهم السلام) جميعاً، ونفس هذا المعنى سنراه في شخصية السفياني وهو العدو الأول للإمام المهدي (عجّل الله فرجه) فهو شخصية ظلامية موغلة في الإجرام لا يؤمن بالله تعالى فضلاً عن أن يؤمن بالأحاديث والروايات التي يؤمن بها سائر المؤمنين، فقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): السفياني أحمرٌ أشقرٌ أزرق، لم يعبد الله قط، ولم ير مكة ولا المدينة قط، يقول: يا رب ثاري والنار، يا رب ثاري والنار. [الغيبة للشيخ النعماني: ص٣١٨]

٣- الفرضية الثالثة لازمها أن السماء ترفع يد العناية عن حركة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) وتتركه لمجريات الأحداث، والحال ليس كذلك، بل إن يد الغيب سيكون لها حضورها وتأييدها الكبير سواء من جهة تسديد المؤمنين أو الخذلان للظالمين، وهذه سُنة كونية تحكم طبيعة الصراع بين هذين الطرفين.

وهي التي عبّرت عنها بعض الآيات القرآنية بسُنة التزيين كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾، بل قد يصل فيهم هذا العمى وهذا الإضلال حتى يظنوا أنهم يمثلون الطريق الصحيح، والذي ينتهي بهم إلى الغلبة والانتصار، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾، وهذا المعنى من التصديق لهذه السُنة نراه أيضاً في ما روي عن زرارة بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): عجبت أصلحك الله، وإني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟ فقال: إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم العقبة. [الغيبة للشيخ النعماني: ص٢٧٣]، فليس هذا النداء الإبليسي إلّا مصداقاً لما ذكرناه سابقاً فيخيل لهؤلاء الظالمين أنهم على الحق وأنهم غير مغلوبين لأحد، وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) في سياق حديثه عن النداء الأول والثاني قوله: فـ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ على الحق وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذٍ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾.

ولا يخفى أن هذا الإضلال السماوي لهؤلاء لم يكن إضلالاً ابتدائياً من الله تعالى، وإنما هو مجازاة ونتيجة ترتبت على أعمالهم السابقة وبسبب تراكم معاصيهم وظلمهم، يقول تعالى: ﴿ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُوا السُّوأى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللهِ وَكانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُونَ﴾.

## ومضه تربوية

مائدة الطعام من الفرص الثمينة لتجمع كل افراد العائلة

ماذا لو اعتاد الاب ان يجلس على مائدة الطعام مع عائلته ويبدأ طعامه بالبسملة مع قراءة دعاء الفرج بصوت يسمعه فيه أفراد العائلة فيتعلمون منه الدعاء للامام مع كل لقاء على المائدة؟

# النخبة الجديدة

د.محمّد المهتدي / جامعة السوربون

مجتمع النخبة هو مصطلحٌ يشير إلى مجموعة من الأشخاص الذين يتمتعون بمستوًى عالٍ من القدرات والمهارات والتعليم والنفوذ، ويُشار إليهم أحيانًا بأنّهم (النخبة الحاكمة) وعلى الرغم من أنّ هذه المجموعة تشكل جزءًا صغيرًا من المجتمع، فإنّها تحظى بنفوذٍ كبيرٍ في صنع القرارات وتحديد مسارات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد نشأ مجتمع النخبة في العديد من البلدان على مرّ السنين، ويمكن تصنيفهم إلى عدة فئات بناءً على نوعية النفوذ الذي يمتلكونه، فمن بين هذه الفئات يمكن ذكر النخبة السياسية التي تتحكّم في الحكم والقوانين والسياسة في البلد، والنخبة الاقتصادية التي تتحكم في الأموال والموارد والاستثمارات، والنخبة الفكرية التي تتحكم في الفكر والإعلام والتعليم، كما يمثل مجتمع النخبة الأيديولوجية فئة من المثقفين والعلماء والفنانين والنخب السياسية والدينية الذين يتميزون بالتفكير العميق والمستقل والرؤية الواسعة.

يتمتع هؤلاء الأفراد بمستوًى عالٍ من التعليم والثقافة والخبرة في مجالات مختلفة، ممّا يجعلهم قادرين على فهم العالم ومشاكله بصورة شاملة وتحليلها بعمق.

يتميز مجتمع النخبة الأيديولوجية بالاهتمام بالقضايا العامة والمجتمعية والاقتصادية والسياسية، ويسعى جاهدًا للتأثير على المجتمع واتخاذ القرارات الصائبة التي تحقق مصلحة الجميع، ويتأثر مجتمع النخبة الأيديولوجية بالأفكار والمعتقدات الفلسفية والاجتماعية التي يؤمنون بها، وهي الأفكار التي تحكم تصوراتهم عن العالم ودورهم فيه.

وقد تتضمن هذه المعتقدات مبادئ مثل العدالة والمساواة والحرية والتسامح وحقوق الإنسان، وبحكم الواقع نجد أنّ هنالك نخبة جديدة تبرز الى السطح وأصبحت تعبّر عن نفسها بشكل واضح وصريح في المجتمع الإسلامي، وبدأ يصل صداها لكلّ العالم، وهي النخبة المهدوية التي تعدّل وتهذّب من أفكار المجتمع، وتنظّم آلية عمله، فهذه النخبة التقطت مبادئها واستنبطت أهدافها من هَدي القرآن الكريم وحديث الرسول وآله الأطهار الذين بشّروا المسلمين بأنّ المهدي من ولدهم ونسلهم الشريف، وأنّ لظهوره الموعود أمَارات وشواهد، فهذه النخبة اليوم أصبحت تعبّر عنها دول وتكتّلات بشرية هائلة من مختلف الأجناس؛
حيث يقوم أفرادها بالعمل على تطوير الأفكار والتقنيات والمناهج التفكير والتثقيف، ويسعون إلى إنشاء نماذج الوعي والتطور جديدة نحو تحمُّل المسؤولية التأريخيّة.

فالتوصيف الديني لهذه النخبة هي وصف الأنصار والمنتظرين والممهّدين وباعتقادي الشخصي بأنّ هذه النخبة التي تعبّر عن انتمائها الصادق وولائها المخلص مع كلّ نفس للصّباح هي النخبة التي تريد خيرة أبناء البشرية من رُسُلٍ وانبياء وأوصياء، ومن أحياء وأموات وشهداء الى الالتحاق بها والذوبان بين طبقاتها، فالدول وشعوبها سوف تسارع الخطى لأن يقبلها قائد هذه النخبة وملهمها المخلص.

وفي الختام يبقى سؤال أضعه تحت عناية القارئ الكريم حيث يجب أن يوجّه الى أنفسنا:أيُّها العزيز أنا وأنت ضمن أيّ نخبةٍ نعمل؟وبأيّ نخبةٍ نتأثّر ونؤثّر؟

# التخطيط الاستراتيجي في إدارة مشروع الانتظار

د. سهاد عبد الله - المغرب

في ثقافة الانتظار

إدارة عملية الانتظار والتمهيد المهدوي مهارة حيوية في هذه المرحلة الفاصلة التي يعيشها الإسلام، فنحن أمام معركة وجود، وما سيحفظ وجودنا هو إدارتنا لهذه العملية الدقيقة والحسّاسة، ولكي نحقق الاستغلال الأمثل لعامل الزمن (إذ الوقت من منظور الإسلام نعمة ثمينة من الله سبحانه تعالى، ويجب على المؤمنين أن يكونوا حكماء في استثمار واستغلال هذه النعمة بشكل موضوعي وفعّال) يتطلب تخصيص الوقت بشكل مناسب لأداء تكليف الانتظار والتخطيط لها على النحو الأمثل.

فالتخطيط الاستراتيجي يمثل عملية تنظيمية شاملة تهدف إلى وضع الأهداف ووسائل تحقيقها وتحديد الخطط والإجراءات الملائمة لتحقيق الرؤية الشاملة لواقعيات اليوم والغد المهدوي، ويهدف التخطيط الاستراتيجي إلى تحقيق الاستقرار الفكري والاجتماعي والثقافي ونيل رضا الإمام المنتظر (عليه السلام)، حيث يتعيّن على جميع المؤمنين الإسهام في إدارة عملية الانتظار المنتج، ويجب أن تتمحور هذه الإدارة حول ما يجب أن يتحقق من أهداف متناسقة ومتوازنة وقابلة للقياس لا يستثني فيها أي مؤمن دوره أو تاثيره، وقد تشمل الأهداف صياغة قواعد جديدة لتحمُّل المسؤولية، يصوغها حكماء المذهب وعلمائه، ينبغي تضافر الجهود لتعزيز الولاء والانتماء لدولة الإمام المنتظر.

إنّ تطبيق التخطيط الاستراتيجي في سياق انتظار دولة الإمام المنتظَر(عجّل الله فرجه الشريف) يكتسب أهمية كبيرة، حيث يهدف إلى إيفاد وتحديد السياقات التي توطّد استقرار المجتمع المهدوي وتحقيق تطلّعات الإمام(أرواحنا فداه)، وفيما يلي بعض الجوانب المهمة للتخطيط الاستراتيجي لإدارة عملية الانتظار من قبل المجتمع المهدوي.

١- رؤية المستقبل: يجب تحديد رؤية واضحة لواجباتنا نحو الإمام المنتظر، وما تشمله قيمنا الإسلامية من أهداف عامة للنهوض بالمجتمع المهدوي، وذلك من خلال التشاور والتواصل المستمر مع القادة والعلماء والمجتمع ومَن همّه مشروع الانتظار.

٢- تحليل البيئة: ينبغي تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمجتمع مما تحيط به من مخاطر بما في ذلك الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتحديد التحديات والفرص المحتملة التي تنقذ الأُمّة.

٣-التنظيم: يجب تنظيم الجدول الزمني بشكل مدروس من خلال بذل الجهد والعناية لحصول المؤمنين على المعرفة والفهم الصحيح لمفهوم الإمامة والأطروحة المهدوية ودورهما في عصر الغَيبة للتعرف على الحوادث وطبيعة آثارها والسياسات المتبعة على صعيد المؤسسات والأفراد

٤- ترتيب قضية الانتظار ضمن الأولويات: ينبغي على المؤمنين التركيز على الأعمال الأكثر أهمية والتي تقدم أكبر قيمة مضافة، والتحكم في الوقت الضائع ويجب تجنُّب تشتيت انتباه الأُمّة والتسويف بمستلزمات الوضع الراهن؛ فالبشرية أمام منعطف تأريخي مليء بالتعقيدات والتحديات، ويجب الابتعاد عن العوامل المشتتة من آراء تثني عزيمة الأُمّة المنتظرة أو جدالات عقيمة تؤخّر من تقدمها.

على أبناء المجتمع أن يحافظوا على روح الانتظار والصبر في طلب ظهور الإمام المنتظر، ويجب أن يكونوا على استعدادٍ لأيّ وقتٍ، وأن يكونوا ملتزمين بأداء واجباتهم الدينية والإيمانية والعمل على سبيل الانتظار والتمهيد العملي.

اللّهمّ إنّا نسألك أن تيسّر لنا طريق التمهيد لوليّك الحجة (عليه السلام) ولا تجعلنا من المقصّرين في أداء تكاليفنا تجاهه، ولا من القاصرين لتحمُّل مسؤولياته، اللّهمّ إنّا نعوذ بك من الكلل والملل ومن العجز والكسل، ونعوذ بك من أن نُذَلّ أو نخزى أو تستبدل بنا غيرنا بإهمالنا أمره.

# التداول السماوي للسلطة

د.أحمد حسين ـ جمهورية مصر العربية

إنّ تداول السلطة في الإسلام يعتمد على الوصية والتعيين الإلهي، ويكون التداول الشرعي للسلطة من خلال الإمام المعصوم الذي يتم تعيينه من قبل الله تعالى و يتم تحويل السلطة من إمام إلى إمام عن طريق الإرادة الإلهية، ويتم تحديد الإمام الجديد عن طريق الوصية الإلهية التي يتركها الإمام السابق.

فيما يتعلق بالإمام المهدي(عجّل الله فرجه)، فإنّ تداول السلطة سيكون بظهوره العلني كقائد ربّاني لشؤون البشر، فهو الحاكم العادل الذي يقود المجتمع نحو العدل والسلام والمساواة، وبالتالي سيكون له سلطة مطلقة وشرعية لاتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والدينية في الأمور العامة، وسيكون له القدرة على تغيير النظام العالمي الظالم وإصلاح المجتمع، وذلك بموجب إرادة الله وتوجيهاته، بحيث أنّ هذا التداول السماوي للسلطة لن يتم بواسطة انتخابات صورية شكلية أو ثورات دموية او انقلابات سياسية ناعمة؛ وإنّما يتم بواسطة تدبير الله – عزّ وجلّ– وظهور الإمام المهدي القائد الرسمي لكوكب الارض، ويعتبر هذا التداول للسلطة بمثابة الوصاية الإلهية والرحمة الإلهية للبشرية؛ حيث إنّها تأتي لرفع الظلم والفساد، وتعكس الفلسفة الإسلامية لتداول السلطة، وهي وجهة نظر فريدة حول الحكم والقيادة في أنّها تُلقي الضوء على أهمّية الرؤية الإلهية والتوجيه الإلهي في قيادة المجتمع.

ويعتبر الإمام المهدي عليه السلام الرمز الأعلى للقائد المنتظر الذي سيحقق هذه الرؤية الإلهية، ونرى أنّ البرنامج الذي تعدّه الحكومة المهدوية – وهو يمثل البرنامج المستقل أو البرنامج الحلم – الذي لم يستطع أي نظام حكم على الأرض الوصول له أو بلوغ أهدافه؛ فحديث المعصومين عليهم السلام روى بعض الملامح المشتركة التي يمكن أن تخلق لنا مجموعة من التصورات والتفسيرات عن البرنامج الحكومي المهدوي ومن ملامحه التالي :

١– العدل والمساواة: ستكون دولة الإمام المنتظر مركزًا للعدل والمساواة الاجتماعية، وستُحل جميع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بطريقة تضمن المساواة والعدل بين الناس، فلقد ورد في الحديث عن النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله – : ( لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملؤها عدلًا وقسطًا كما ملئت جورا وظلمًا)[١]

٢– السلام والأمان: سيحلّ الأمان والسلام على سكان المعمورة في دولة الإمام المنتظر(عليه السلام) وتخلو الأرض العنف والحروب، وستُحَل الصراعات الدولية والأهوال الإنسانية، وسيعيش الناس في سلامٍ تام، فإنّ الله – تعالى– سيذهب به بنوره النوائب عن هذه الأمة فهو الذي وصف نفسه الشريفة بأنّه الأمان لأهلِ الأرضِ في غيبته فكيف لا يكون أمان لأهل الأرض في حال ظهوره؟!.

٣– التعايش والتسامح: تعزيز قيم التعايش والتسامح في دولة الإمام المنتظر،وتحقُّق الوحدة والتعاون بين البشر، والعيش بسلام والتفاهم مع بعضهم البعض، بغض النظر عن اختلاف الأعراق والثقافات، وتتوحد معتقداتهم الإلهية التي ستكون المصدر الأساس لوحدتهم فلقد وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:(إذا قام القائم – عجّل الله تعالى فرجه – الشريف دعا الناس إلى الإسلام جديداً، و هداهم إلى أمرٍ قد دُثِر فضلَّ عنه الجمهور، وإنّما سُمّي القائم مهدياً لأنّه يهدي إلى أمرٍ مضلول عنه، وسُمّي بالقائم لقيامه بالحقّ)[٢]

وعن الصادق عليه السلام أيضًا أنّه قال ( ويَبْلُغَنَّ دينُ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ما بلغ اللّيلُ حتّى لا يكون شركٌ على وجه الأرض...)[٣] .

٣- الحكمة والعلم: ستنتشر المعرفة والحكمة الكاملة بين الناس وسيقدم الإمام (أرواحنا له الفداء) الإرشاد والتوجيه في جميع مسائل الحياة، وسيبلغ التطور المعرفي والإنساني في أعلى مراحله، وممّا روي عن الباقر (عليه السلام) في هذا الصدد: (وتؤتون الحكمة في زمانه حتّى أنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[٤]

٤- العدل القضائي: ستتمتع الدولة المهدوية بنظام قضائي متطور وعادل، وسيتم تطبيق القانون بشكل موضوعي وعادل، حيث لن يكون هناك تحيز أو تمييز ضد أي فرد أو جماعة، وستُحل النّزاعات بطرق سلمية وتحكمها قوانين عادلة وشفافة؛ فإنّ الظاهر من الأخبار أنّ القائم إذا ظهر يحكم بحكم داوود النبي(عليه السلام)، فعن الإمام الصادق عليه السّلام قال :(لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داوود ولا يسأل الناس بيّنة)[٥]

وهذا الملمح الفريد من نوعه الذي سيشكل دولة العدل من أهم مرتكزات الدولة القانونية الإلهية، فعدل ذلك الزمان سيسع البر والفاجر

٥- الازدهار الاقتصادي: تشير الروايات إلى أن دولة الإمام المنتظر ستشهد رخاءً اقتصاديًا لايُصدَّق، فسيتم توزيع الثروة بشكل عادل ومنصف حيث لن يكون هناك فقراء أو محتاجون في دولة الامام التي ستكون حدودها السماء فسيتم مكافحة الفساد وتحقيق الاستدامة الاقتصادية، مما يؤدي إلى ازدهار واستقرار الاقتصاد في ربوع العالم ويصف أمير المؤمنين (عليه السلام) حال الحكومة المهدوية وأحوال مواطنيها ويقول (وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم عليه السلام: كلوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية...) [٦] وعن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قال : (كأنّي بدينكم هذا لا يزال مُتَخَضخِضاً يفحصُ بدمه، ثُمَّ لا يرُدَّه عليكم إلّا رجلٌ منّا أهل البيت فيعطيكم في السنة عطاءَين، ويرزقكم في الشهر رزقين، وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أنَّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله) [٧]

ومن خلال التأمل في هذا البرنامج الحكومي المهدوي يمكن أن نستلهم الأمل والتوجيه للعمل من أجل بناء مجتمع يسوده الحق و العدل المرتقب الذي نعتبر نحن عماد أركانه ووقود شرارته الاولى، وسلامٌ على المهديّ وعلى حكومته العادلة الصالحة الموعودة.

المصادر


١- كمال الدين ص ٣١٧ باب، ٣٠، ح ٤.
٢-الإرشاد: ٢/٣٨٣.
٣-بحار الأنوار: ٥١ / ٥٥
٤- الغيبة للنعماني: ٢٤٥
٥- الإمام المهدي واليوم الموعود، ص ١٦٦
٦- مكيال المكارم ج ١ ص ٢٠
٧- الغيبة للنعماني ص ٢٤٥


## المهدوي الصغير

جلس مع اطفاله يحدثهم عن المستقبل ، سيكون هنالك حدث كوني يغير وجه العالم ؛ ستنطلق الجيوش المهدوية لتطهير الارض من الرجس وستمتلأ ظلما وجورا
نظر الى ابنائه : انت يا باقر ؛ وانت يا حسين ستكونان معي في ارض المعركة
تمتم جعفر منكسرا : وانا يا ابي ؟
انت ستبقى مع امك لتعتني باخواتك الصغيرات ؛ فانت مصاب بمرض مزمن ولا تستطيع القتال
اجابه ببرائة : الم تقل لنا ان سيد القلوب عند خروجه سيشفي الله كل عاهة عن محبيه ؟؟
اطرق الاب قليلا ليتعلم الدرس البليغ
هو كذلك يا جعفر ؛ اذهب واستعد
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

# التوقع المشروع

د.يوسف مصطفى -فلسطين المحتله

إنّ التوقع المشروع هو عبارة عن استخدام البيانات والمعلومات المتاحة لتوقع ما سيحدث في المستقبل على صعيد الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتجارية، ويعتبر أداة قوية تساعد الأفراد والمنظمات على التخطيط واتخاذ القرارات الصائبة، فعندما يتم استخدام التوقع المشروع بشكلٍ فعّال، يصبح من الممكن تحقيق النجاح والتطور وتفادي المشاكل المحتملة.

أحد أهم الجوانب التي يعمل التوقع المشروع على تغطيتها هو تصور لمشهد المستقبل عندما يكون لدينا رؤية واضحة للحالة المقبلة المتوقعة يمكننا وضع خطط فعالة لتحقيق الأهداف والتعامل مع التحديات المحتملة، فإذا كانت المعلومات المتاحة تشير إلى وجود واقع معيّن في المستقبل، فإنّ استثمار الموارد والجهود في هذا القطاع يصبح خيارًا مطلوبًا وأساسيًا بحيث يؤدي إلى النجاح والتوسع على صعيدِ الفرد والمجتمع، فالتوقع المشروع يساعد في تحليل المخاطر وتقليلها، فعندما نتنبأ بالمشاكل المحتملة التي قد تواجهنا في المستقبل يمكننا اتّخاذ إجراءات وقائية لتجنبها أو للتعامل معها بفعالية والاستعداد لها، ففكرة التوقع المشروع فكرة رافقت بناء القوانين الوضعية الحديثة تقوم على عدم مفاجئة أو مباغتة الأفراد بأيّ قوانين تصدرها أو تصرّفات تنتهجها الدول تؤثر على حقوقهم المكتسبة، وتعصف بأمالهم المشروعة وثقتهم في الواقع الذي يعيشون به، لأنّ آمالهم وتوقعاتهم مصانة كأشخاص مكلفين في الدولة.

وتعتبر فكرة التوقع المشروع سابقة الظهور في التشريع الإلهي؛ حيث إنّ آيات الكتاب الحكيم جهزت النفوس لما سيقع في المستقبل، و أوجبت على البشر أن يستعدوا لأحوال وظروف سيمرّون بها وصولًا الى يوم الحساب الأكبر، مرورًا بالتصديق برسالة النبي المبشّر بالرحمة، الى ضرورة التمسك بالعترة الطاهرة عند استشهاده (صلّى الله عليه وآله)، انتقالًا وانتظارًا وتمهيدًا الى يوم النصر الالهي الذي سيتحقق بميراث حكم الأرض لحفيده وخليفته الموعود، فهو صاحب ليلة القدر في زمانٍ غابت به أنوار محمد وآله، وبقى بقيته الصالحة المنقذة للبشر من الظلم والاستبداد، وهكذا الخارطة الآسلامية كانتواضحة في رسمها البياني للأحـداث والتوقعات المشروعة للأفراد لأخذِ الاحتياطات والتدابير الانتقالية لكي لا نُباغَت ونُفاجَأ كمخاطبين بهذه الشريعة المقدسة بعد تزاحم أحاديث أهل البيت(عليهم السلام)في نشر وتعميم الأخبار وتوعية الأمة بجدّية وحتمية الأحداث الإلهية الكبيرة التي ستقع كظهور الخليفة الثاني عشر، وكيف ستمر الأرض بمحطّات تنتقل فيها من فصول الاستبداد الشامل الى فصول العدالة المطلقة، وعادت وأكّدت الأحاديث الشريفة بأنّ هذا الأمر المعظم سيكون مباغتًا ومفاجئًا للّذين لم يفكّروا بأخذِ أيّ تدبيرٍ انتقاليّ مستقبلي للتعامل مع الحدث.

ففكرة التوقع المشروع بَنَتْ دولًا و مؤسسات عملاقة لم يتخلَّ فيها المسؤولون عن تطوير هذه الفكرة وكانت هي العماد لتطورات الاجتماعية ونموها فيكف بدولة الإلهية الذي يعتبر جميع المسلمون مسوؤلون عنها بأن يتخلوا عن هذه الفكرة التي حاول أهل العصمة والطهارة إثارتها في الأمة وفي جزءٍ من الحكمة والتدبير؛ حيث يشجع المسلمون على التخطيط والتحضير للمستقبل واتخاذ القرارات المدروسة والمبنية على الأسس الإلهية واكتشاف الفرص الجديدة للمستقبل الارض، فإن لم تُغتَنم هذه الفرص المستقبلية في حاضرنا فما الذي سينفعنا في الدنيا والآخرة.

ومن الجدير بالذكر أنّ التوقع المشروع ليس مجرّدَ توقعات عشوائية أو تخمينات؛ بل يعتمد على البيانات والمعلومات المتاحة الذي وفرها القران الكريم والحديث الشريف في موضوع دولة الإمام المنتظر (عجّل فرجه الشريف)

فإنّ استخدام فكرة التوقع المشروع لتحليل الأحداث الحالية وتوقع ما قد يحدث في المستقبل الوصول الى صورة مُوَائمة ما بين الأحداث الدينية المؤكدة في الحاضر والمستقبل سوف لن نتفاجأ به، فبقدر عملنا واستعدادنا لن نُباغَت بالأحداث وسوف ننتصر بصدق ولائنا المطلق لرسول الله وأهل بيته الأطهار(عليهم السلام) فشكرًا لنعمه الواسعة التي شملت عباده وحافظت على آمالهم ورجائهم فيه، فأبلغهم بلطفه الكبيرة لطبيعة ما سيمرون به وكيف عليهم أن يؤدوا الأمانة والتكليف سبحانك يارب سبحانك من لطيفٍ ما ألطفك، ورؤوف ما أرأفك، وحكيم ما أعرفك.

# هل يجب ان نفاوض على مصالحنا

د. جعفر طارق /كندا

التفاوض على المصالح هو عملية تحقيق التوازن والتوافق بين الأطراف المختلفة من خلال التواصل والتفاوض لتحقيق مصالحهم المشتركة. إنها عملية تشمل التفاوض والحوار للوصول إلى اتفاق يلبي احتياجات ومتطلبات الجميع.

لهذا علينا نكون واقعيين ونتفاوض مع بعضنا البعض على مصلحة قضية امامنا الغائب الذي تتمثل في قضيته مصالحنا الدنيويـــة والاخروية ، فعلينا ان نجد التكتيكات المناسبة للتوصل إلى نتائج مرضية لامام الزمان .

يجب على الأطراف التي تنتمي لهذه العقيدة التي لاغبار على احقيتها في الوجود الاستماع جيدًا لبعضها البعض وفهم ما يعبر عن المجتمع وما يحتاج إليه. فهذا يساعدنا على بناء الثقة في ما بيننا فامر امامنا امرنا

لايجدر من احدنا ان يتملص عن دوره في المشاركة في ايجاد الحلول المتبادلة بحيث يتم تحقيق توازن المكتسبات وتلبية المصالح المشتركة

حيث ان هذا يشمل التواصل المفتوح والصريح والتعبير عن المشاعر والاحترام المتبادل والعمل على إيجاد منافع تلبي مايريده الامام من الانصاره والتابعين الى خطه الرسالي.

وهنالك مدخل يوصل اتباع الامام المنتظر الى هذا المستوى الرفيع من الشفافية والعقلانية

ويمكن ان يمثل هذا المدخل بالتوازن بين العبادات المفروضة وبين ومسألة الانتظار فالانتظار من العبادات فلايمكن للامة التي تصلي وتصوم وتحج جماعةً ان لاتتفاوض وتجتمع وتتباحث وتتدقق في اعمالها نحو امام فريضة الصلاة والصوم والحج

فيجب أن يتم التوازن بين العبادات ومسألة الانتظار بشكل صحيح.

إذا كان المؤمن يعيش في زمن الانتظار، فينبغي عليه أن يستثمر وقته وجهوده في العبادة والقرب من الله، والاقتراب من السعي و الاجتهاد في تحقيق اهداف الله في الارض ايضا وهو ظهور الامام المخلص

فالانتظار لا يعني الخمول أو التوقف عن العمل الصالح. بالعكس، يجب أن يكون الانتظار حافزًا لزيادة العمل الصالح والاجتهاد في سبيل الله.

فالواجب يحتم علينا التوازن بين العبادات الاخرى وقضية الانتظار التي تلازم و تنغمس مع بقية العبادات الاخرى فان هذا يمثل جوهر الاهتمام بالجوانب الروحية والعقلية والاجتماعية للفرد الفاعل في المجتمع والمساهم في العمل الاجتماعي والخدمة الإنسانية المفاوض الشجاع في قضايا امته المصيرية مفاوضات ينشد في ذلك منها تدارك الوقت وتسارع العزم نحو الحركة المجتمعية الموحدة التي تريد ان تصطف تحت لواء القائد المنتظر قريبا .

# الفعل التأسيسي

هدى سيّد - فلسطين المحتلة

الانتظار عقيدة إيمانية داخلية تهذّب الرّوح، وتزكّي الجوارح وتصقلها، وهي حاجة وجودية اقترنت بإنسان متعطّش لنور العدالة لا تنفصل عن أجزائه، فالانتظار ليس أمرًا طارئًا في كيان الإنسان المؤمن، ووجوده ليس غريبًا عن ذاته، بحيث كان خضوع الإنسان للدين الحنيف والتصاقه به متلازمًا مع عقيدة الانتظار والعهد مع إمام الزمان (أرواحنا فداه) وهذه المعرفة النورانية المغروسة في أعماق نفوس المتمسّكين بوصية الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) يجب أن تتحول الى معرفة اجتماعية عامة وهوية جمعية يشترك فيها الأفراد في صنع الحاضر والمستقبل من خلال تأريخ مشترك من من القفعال التأسيسية الواقعية، فالفعل التأسيسي الذي تكون غايته النهائية الالتقاء بالأمل الذي يحي الأرض بعد موتها فإنّه يكسب هذه الروح مسحة شفافة، فلن تكون هنالك قوة على وجه الأرض تكافئ قوة الانتظار الحقيقي والعمل الصادق، فطبيعة هذه الأفعال تحفظ نظامنا العام، وتضمن تماسك المجتمع واستقراره، والتئام أسباب الراحة والطمأنينة فيه.

إنّ الذي يسلك سلوك الانتظار المسؤول يفهم معنى الحياة الحقيقية،ويكون متخلّيًا عن غريزة الأنانية، تاركًا الدخول في المماحكات الشاذّة والمرفوضة في المنهج الإسلامي المحمّدي المهدوي والتي تُدخل المجتمع في أعمق أماكن الجهل والظلام، وعلى النقيض من ذلك طبيعة الفعل التأسيسي النوراني الذي يسعى لنشر المعرفة المجتمعية بقضيته الأُم، فالمجتمع متلهف لحضور الإمام بينهم، يأسره ذلك الشوق الكوني لتلك العودة الرشيدة، والمنطق يقول أنّ المجتمع في رحلة الانتظار يحتاج لفعل تأسيسي بأيّ درجةٍ كان، فواقع هذا الفعل يؤسّس ليوم اللّقاء التأريخي (بإذن الله) فتكون هذه الافعال العظيمة قائمة على القيم والمبادئ الانتظار والاستعداد بحيث تصبح قادرة على تأثير الآخرين بشكل عميق وإيجابي.

عندما نقوم بالافعال المؤثرة فإنّنا ننعزز الثقة بمستقبلنا الاستثنائي، ونلهم الآخرين لعرض إمكاناتهم الكاملة، ونساهم في بناءِ جيلٍ قويّ محصَّن عقائدياً، فهذا الفعل عبارة عن قوة تغييرية تعبيرية تحاكي الزمان والمكان، فهذا التعبير ينصرف أثره لكي يعبّر عن واقع وجود الإمام (عليه السلام) بين شيعته وأنصاره، فالكلمات قد تكون قوية ولكن الأفعال تعطي الكلمات القوة والمعنى الحقيقي للارتباط الاجتماعي المنشود الذي يتحرّى سبيل وصل الإمام المنتظر(عج) في كلِّ حين.

# القيادة الخادمة

د.سليم المحمّدي ـ فلسطين المحتلّة

ممّا لا شكَّ فيه أنّ الأفراد والقادة يؤدون أدوارهم التي توصلهم إلى الغايات التي ينشدونها، وهذا ما يضفي على مفهوم القيادة بُعدًا اجتماعيًا محكومًا بالعلاقات التي تنشأ بين القائد والأفراد وفيما بين الافراد أنفسهم، مما ينتج عنها سلوكيات مجتمعة أو منفردة تشترك فيما بينها بوحدة الغاية أو الهدف بغض النظر عن المكان والزمان الذي تمارس فيه.

والقيادة بممارستها لعملية توجيه السلوك أو تعديله أو تحسين عملية التفاعل إنّما تمارس وظيفة اجتماعية؛ فهي المحرّك للجهود الجمعية التي تنفّذ البرامج المخططة مسبقًا على وفق الرؤية التي يهتمّ بها الأفراد،وتمثل القيادة الخادمة في الإسلام أروع نماذج القيادة على الإطلاق لِما أفرزته من نتائج، وما تركت من آثار على مرّ العصور تجلّت أحد أمثلتها في انتشار الدولة الإسلامية على أرجاء المعمورة لما كانت تحوي هذه الدولة من قيادات عظيمة بذلت أنفسها في تحقيق أهدافها دون أيّ تمييز بينها وبين التابعين لها؛بل آثرت على أنفسها دونهم .

ولقد كان لمفهوم الخدمة في الإسلام شأن عظيم يختلف عمّا ينصرف إليه الذهن لدى العامّة من الآخرين؛حيث يتفرّد الإسلام دين الفطرة بنظرةٍ راقيةٍ، وفكرٍ أخّاذ في موضوع الخدمة والقيادة الخادمة من خلال ما زخرت به أدبياته من مفاهيم في هذا الخصوص؛ فهي في المقام الأول عبادة يتسامى بها المسلم للوصول إلى الدرجات العليا في كسب رضا الخالق، وتربية للنفس في المقام الثاني يحصّن المسلم فيها نفسه من الاستكبار على نظرائه في الخلق، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام ) وصحبه المنتجبين (رضوان الله عليهم) يتسابقون في خدمة الآخرين،

وكان التابعون يحدّدون مقام القائد في الإسلام بكل جرأة بقولهم:(إذا أردت أن تكون إمامي فكن أمامي) ويدلّنا القرآن الكريم على إشارات واضحة للخدمة ومنها قوله تعالى: ﴿أَجَعَلتُم سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ كَمَن آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَجاهَدَ في سَبيلِ اللَّهِ لا يَستَوونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمينَ﴾ [التوبة: ١٩] إشارة إلى ما كانت قريش تقدمه من خدمة الحجيج حتى ظنّوا أنّها بدرجة الإيمان بالله واليوم الآخر

ثم يجيء رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ليرسي مفهوم القيادة الخادمة بالأحاديث النبوية الشريفة(فسيّد القوم خادمهم) و(سيّد القوم خادمهم وساقيهم آخرهم شربًا) و(سيّد القوم في السفر خادمهم فمن سبقهم في الخدمة لم يسبقوه بعمل إلّا الشهادة ) و(أفضل الغزاة في سبيل الله خادمهم ثم الذي يأتيهم بالأخبار وأخصهم منزلة عند الله الصائم ومن أسقى لأصحابه شربة في سبيل الله سبقهم إلى الجنة سبعين درجة أو سبعين عاما) وقد كان رسول الله – صلّى الله عليه وآله وسلم – يحثّ أصحابه على قضاء أعمال الآخرين حتى جعلها أفضل من الصلاة والصوم والتهجّد، فقد قال الحبيب المصطفى: (لأن أمشي في حاجةِ أخٍ مؤمنٍ خيرٌ لي من اعتكافِ شهرٍ في مسجدي هذا)

إنّ هذا الحديث يدلُّ على أهمّية تلبية احتياجات الآخرين؛ أي خدمتهم في تمكينهم ممّا يريدون الوصول إليه، ثمّ يحدّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) أنّ القيادة ليست شخصًا واحدًا بقوله :(كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤولٌ عن رعيّته)، ولقد كان أعظم من مثّل هذا النموذج الرائع في القيادة هو النبي الخاتم؛ فقد كان يتصدّر القوم في البناء كما يتصدّرهم في الحروب حتى قال فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

: (كنّا إذا حمى الوطيس لُذنا برسول الله، فقد كان يردّ عنا الكتائب والسرايا)، ولم يكن أمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) في تصدّره الناس في الخدمة مقتصرًا على دوره في بناء دولة الإسلام وحسب؛ بل كان هذا الأمر من سماته الشخصية، فقد ذكرت الروايات أنّه لم يكن يتوانى عن خدمة أهله في بيته فيما يحتاجون اليه، فكان يحلب لهم الشاة ويعينهم في إعداد الطعام ويخصف نعله بنفسه ويخيط أثوابه وهو نهجٌ علّمه لآل بيته الأطهار (عليهم السلام) والميامين من صحبه وأمرهم به، فقد كان في رسالة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) إلى مالك الأشتر حين ولّاه مصر والتي عُدَّت من الوثائق المعتمدة لدى منظمة الأمم المتحدة ما يبهر المرء من مفاهيم القيادة الأخلاقية، فقد تضمّنت هذه الرسالة كلّ خصائص القيادة الخادمة، فهو يوصي واليه على مِصرَ بالتابعين بقوله:(ثمّ تفقّد من أمورهم ما يتفقّد الوالدان من ولدهما) ويوصيه في نفسه فيقول:( وآمره أن يكسر نفسه من الشهوات)،كما أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمته لعامر بن عبد قيس من عباد التابعين أنّه كان إذا رأى رفقة توافقه – يعني في الغزو – قال : (يا هؤلاء إني أريد أن أصحبكم على أن تعطوني من أنفسكم ثلاث خصال فيقولون: ما هُنّ ؟ قال : أكون لكم خادمًا لا ينازعني أحد منكم الخدمة، وأكون لكم مؤذّن لا ينازعني أحد منكم الآذان، وأنفق عليكم بقدر)، ودولة الإسلام المهدوية اليوم تنشد قائدًا اجتماعيّاً ذو خصائص شخصية يستطيع من خلالها حمل أعباء المجتمع، ومن أهمّ الخصائص الشخصية التي يجب أن يحملها الفرد المؤمن بقيادة المسؤولية الاجتماعية باسم الإمام المنتظر(عجّل الله فرجه) هي:

١–النزاهة: تُعدّ النزاهة من الخصائص الشخصية للقائد الخادم وهي القيم التي يتحصن فيها القائد الخادم للتغلب على الـ ( أنا ) ضمن ممارسته لفعاليات القيادة الخادمة لتعطي نتائجها في النهاية لخير الآخرين جميعًا،وينطوي مفهوم النزاهة على سلسلة الفضائل التي يتحلّى بها القائد المهدويّ، وهي ملازمة للصدق والأمانة والصراحة والوضوح والاستقامة في العمل والإخلاص والتمسّك بالحقائق، ويميز بين النزاهة الأخلاقية والنزاهة الشخصية في أنَّ الأفراد ملتزمون أخلاقيّاً تجاه مجموعة من المبادئ الرشيدة التي خطّها الإسلام للمؤمنين به لهدف يدعم المزيد من الخير على الشخصية الذاتية؛ ونعتقد – كما يعتقد المجتمع – أنّ بدون القيم الأخلاقية والمبادئ يمكن أن يخضع لشكل النزاهة الملتوية بناءً على الذاتية الشخصية؛حيث أنّ نزاهة القادة قد تتّجه نحو مجموعة من المبادئ التي هي في الأصل لمصالحها الخاصة، ويحتمل أن تكون مؤذية للآخرين وأنّ النزاهة تُعرّف بأنها الثقة وقدرة الفرد على أن يكون متوافقًا في الأقوال والأفعال، وكذلك في القدرة على فهم وتقدير ما يريد من الآخرين.

وتتلخص النزاهة في التزام القائد المهدوي الإسلامي تجاه مشروع الإمام المنتظر بأن يتمسك بالقيم الأخلاقية وبما يخدم الصالح العام؛ أي الالتزام الراسخ بالقيم الأخلاقية مكتملة غير مجزّئة في ذاته أوّلًا وهي إيمانه بها، وفي سلوكه ثانيّاً من خلال ترجمتها إلى نتاج يستفاد منه المجتمع، فما ينعكس علينا من أثر متحقّق على المجتمع هو المعنى الصادق لمفهوم القيادة الخادمة.

٢– التواضع: يُعَدُّ التواضع أقرب الخصائص التي تمكّن القائد الإسلامي المهدويّ من ممارسة الخدمة تجاه أبناء جلدته، ويُعرَّف على أنّه قدرة المرء على أن يرى الآخرين كبارًا في نفسه، والتواضع مضاد للغرور الذي يعني أن يرى المرء نفسه أكبر حتى من أولئك الذين هم أقدر منه، فالتواضع يعبّر عن قدرة القائد على التغلّب على التكبّر والاستعلاء، والتركيز على الآخرين من داخل نفسه، والإحساس بهم وبإنجازاتهم.

إنّ التواضع من داخل القائد نفسه يحد من الآثار السلبية المترتبة على الكثير من المصلحة الذاتية وتغليب مصلحة أمر الإمام(عجّل الله فرجه) ويمكن القائد من خدمة الآخرين فعلًا، ويعتقد أنّ تواضع المرء يتجسّد من خلال اعتبار وضع حاجات المشروع العادل فوق حاجاته، ويسمح للمرء بإبقاء

إنجازاته ومواهبه في العيان،ويتضمّن التركيز على الآخرين بدلاً من التركيز على نفسه من منطلق ذاتي، ويُنظَر إلى التواضع بثنائية القوة الداخلية واللّين الخارجي اللّتان تشتركان في منع الـ (أنا) من عرقلة اتخاذ أفضل القرارات،والتواضع هو المسؤولية عن تقييم الآخرين بما يستحقونه .

٣- الخدمة: تُعَدّ الخدمة المقدمة من قبل القائد هي العمود الفقري لنظرية القيادة الخادمة،والعنوان الرئيس لها،وهي عرض المنافع للمجتمع،فالدافع لدى القائد الخادم لا يكون على أساس الاحتياجات الأنانية والرغبات المادية له؛بل هو خدمة الآخرين.

والخدمة هي اختيار ورغبة وبدونهما يُساء تفسير القيادة الخادمة لينصرف إلى الضعف والخنوع،والخدمة هي جزء من شخصية القائد الخادم احترام أعلى للذات وأداء أحسن من قبله تجاه الاخرين والمجتمع، والمنظمة التي يكون مسؤولاً أمامها عن النتائج التي يحققها،كما أنّها إلهام للآخرين للعمل، فدافع القائد الخادم هو الخدمة أولًا.

إنّ القائد الخادم يختار الخدمة على المصلحة الذاتية ، ويشير الى أن الخدمة تستلزم أن نتخلى عن مصالحنا ونركز على الآخرين بإحساسٍ ذاتي،فالخدمة بتوجيهها صوب الفرد تعني مساعدته لتجاوز العقبات التي تعترض طريقه،ومن المهم أن يفهم القائد واحدة من الوظائف البديهية للقيادة وهي الحاجة لخدمة المجتمع المهدوي بما يعرف او يستطيع؛أي أن يرى القائد أنّ دوره هو الحفاظ وتطوير ما يملك وتوظيفه لمنفعة المجتمع،وهو بذلك يؤدي دوره في الخدمة تجاه كل ما لمشروع الإمام المنتظر من موارد بشرية ومادية،ويوجهها لخدمة المجتمع لا لنفسه أو مصالحه الشخصية،فالقادة يستخدمون قوتهم لخدمة الآخرين لا لخدمة أنفسهم،وأنّ عليهم إنجاز المهام التي تلبي الحاجات الإنسانية الأصيلة بالنمو التربوي الواعي يقول أنّك تبدو نبيلاً عندما تخدم الله لكنك ستكون متواضعا عندما تخدم الآخرين.

عندما نقدم الخدمة فإنّنا نفكر أوّلًا بذلك الشخص الذي نحاول خدمته؛لأنّنا في ذلك نحاول مساعدته على الانطلاق إلى ما هو أفضل؛ويُذكر أنّنا لا ننجذب طبيعياً إلى هذا النوع من القيادة،لكنّه يحدث عندما نتخلى عن مصالحنا الخاصة للانتباه إلى التركيز بصدق على أولئك الذين سنسميهم للخدمة، ويعتقد بأنّ المؤمنون المنتظرين سوف يستجيبون لخدمة مشروع إمامهم بالاعتبار الى التضحية الكبيرة التي قدّمها الإمام للبشرية،وأنّنا سوف نبادله تلك التضحية، فالخدمة على وفق ما ذكر من مفاهيم أعلاه هي عرض وتلبية احتياجات الآخرين سواء أكانوا أفرادًا أو جماعات.

وفي الختام علينا أن نتذكر قادة التاريخ المعاصر الذين خدموا الأمة وقادوها الى دروب النصر والعزة،وكانوا خير نموذج في تعاملهم الإسلامي الخادم لأبناء الأُمّة من نزاهة وإخلاص وتواضع منقطع النظير ومحيّر للعقول،فلقد طبّقوا مكارم البيت المحمدي الأصيل بكلّ شجاعة وثبات،فكانوا قادة الإسلام المهديين الخادمين الجادين المجاهدين الذي صلّى على أرواحهم الطاهرة وعطايهم الكريمة،مؤمنوا الأرض والسماء فلم يتكلموا أو يتفاخروا بما صنعوا وتركوا تراثهم الإنساني النبيل يتحدث عنهم،فأمسى لنا مضرب اعتزاز نفتخر به حتى نرحل جميعا عن وجه هذه الأرض.

سلامٌ على أرواح قادة النصر والتمهيد المقدس

الشهداء الأحياء القائدين الأخوين سليماني والمهندس

# اشكالية إقامة الحجة مع غيبة الإمام (عجّل الله فرجه)

من المتسالم عليه عقلاً وشرعاً أنّ الحجة لا تقوم إلّا بوجود الإمام المعصوم (عليه السلام)، وهذا مدلول عدة روايات معتبرة السند، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام حتى يُعرف. [الكافي للشيخ الكليني: ج١، ص٢٢٥]، ولكن إقامة الحجة لا تقتضي أن يمارس الإمام (عجّل الله فرجه) دور الهداية التشريعية بشكل مباشر لكل أحد، فالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) كان هو الحجة في زمانه وهو المبين للدين، ولكن قيام حجيته على الناس لا يستلزم حضوره الفعلي عند كل أحد، بل إن نبينا الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلم) هو نبي هذه الأمة إلى قيام الساعة، وقد كان في أيام حياته غائباً عن أكثر الناس الذين آمنوا به، وبعضهم لم يره طيلة حياته حتى مات بسبب بعد المسافات وعدم إمكان السفر إليه، فإذا كان عدم الحضور يقدح في قيام الحجة لقدح ذلك في وجوب الإيمان بالدين الذي جاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ولم يؤاخذ المسلمون بذلك، وهذا ما لا يقول به أحد، وبعد هذه المقدمة نفهم أن الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) يمارس دور هدايته التشريعية إمّا بالمباشرة كما في زمن حضوره أو بالواسطة من خلال السفراء والنواب في زمن غيبته، ولذا ورد عن الإمام الهادي (عليه السلام): لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلّا ارتد عن دين الله. [الاحتجاج للطبرسي١: ٩].

فالعلماء والفقهاء ليس لهم إلّا الدلالة والدعوة والأخذ عنه (عجّل الله فرجه) وعن آبائه (عليهم السلام) ليكونوا الواسطة والسبب الرابط بين الناس وبين الإمام الحجة (عجّل الله فرجه) في إيصال هدايته لهم، وهذا ما يمارسه علماؤنا ومراجعنا في زمن الغيبة الكبرى، فإن الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) إنما أرجع

## مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)

الناس إلى العلماء بشرط الأخذ من أحاديثهم ورواياتهم لا كيفما اتفق، فقد ورد في توقيعه (عجّل الله فرجه): وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم. [كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص ٤٨٤]

ولذلك فإنّ الروايات التي أشارت إلى لابدية وجود الإمام أو الحجة هي نفسها أوضحت أنه ليس من الضروري أن يكون الإمام ظاهراً، بل يمكن أن يكون غائباً، وهو مفاد الحديث المعتبر الذي رواه الصدوق (رحمه الله) في علل الشرائع عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن. [علل الشرائع للشيخ الصدوق: ج١، ص٢٣٥]

وكذلك ما جاء في الرواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته. [نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح: ص٤٩٧]

إذن الحجة قائمة والشريعة موجودة والباري تعالى يحاسبنا على المقدار الذي وصلنا منها ولا يكلفنا بغير ذلك، وإنما الذي نفتقده هو التطبيق العملي للدين وإقامة الحق المتوقف على حضور المعصوم (عليه السلام) وهذا موضوع آخر يختلف عن السؤال السابق، ويمكن القول باختصار إن أحد أهم الأسباب والعلل التي تقف خلف غيبة الإمام (عجّل الله فرجه) هم الناس الذين قصروا في القيام بمسؤولياتهم ونصرة الإمام (عجّل الله فرجه)، فقد روى النعماني عن أمير المؤمنين (عليه السلام): واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله (عزَّ وجلَّ)، ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم. [الغيبة للشيخ النعماني: ص١٤٤]

وهناك أسباب كثيرة غير هذا ربما نوفق للتطرق إليها لاحقا.

# كيف يكون الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) حجة علينا وهو غائب؟

مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)

ثبوت حجية المعصوم (عليه السلام) على الناس لا يُشترط فيها حضور المعصوم أو ظهوره لهم، وإلّا لسقطت حجية النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) عن الذين انفصلوا عنه زمانياً أو مكانياً، فجميع المسلمين كانوا مأمورين بطاعة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهو حجة عليهم وإن كانوا في بلد آخر لا يرونه ولا يسمعونه، وكذلك نحن أيضاً مع أننا منفصلون عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) زمانياً ولم نره ولم نسمعه، ومع ذلك تجب علينا طاعته والانقياد لتعاليمه، لأن الملاك في قيام الحجة ونفوذها في حق المكلفين يتقوم بأمرين:

الأول منهما: هو وجود الإمام المعصوم الذي تجب طاعته.

والأمر الثاني: وصول أوامره للمكلفين والناس.

وإذا تحقق كلا الأمرين (وهما متحققان في الواقع) ثبتت الحجة ووصلت الرسالة، سواء كان المعصوم غائباً عنا أو نحن الغائبون عنه.

ولا يخفى أن أوامر الإمام (عجّل الله فرجه) وأحاديثه وصلت إلينا من خلال الرواة والمحدثين الثقات كما وصلت لجميع المسلمين أحاديث النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأوامره، ولا تجد أحداً من المسلمين يقول بأن حجية النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) تسقط لأنه غادر الدنيا وغاب عنا بموته.

ولذلك يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): لئن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل، فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة. [الكافي للشيخ الكليني: ج١ ص٣٣٩]

في زمن غيبته الصغرى على يد السفراء الأربعة (رحمهم الله)، باعتبارهم نواباً خاصين عنه (عجّل الله فرجه) أو ما يصدر عن الفقهاء والمراجع بما هم رواة لأحاديثه ونواباً عامين، كما ورد ذلك في التوقيع الشريف: وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم. [كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص٤٨٤]

ولا شك أن الله تعالى يعوض هؤلاء المؤمنين ويثيبهم عن هذا الحرمان وهذا الامتحان فيما لو صبروا ورابطوا امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، والذي جاء في تفسيره قول الإمام الباقر (عليه السلام): اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر. [الغيبة للشيخ النعماني: ص٣٤]

ولأجل ذلك ورد عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) في وصيته لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا علي واعلم أن أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً، قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي وحجبتهم الحجة، فآمنوا بسواد على بياض. [كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص ٢٨٨]وما دامت علومهم موجودة ووصاياهم مبثوثة من خلال ما وصلنا من العلماء ورواة أحاديثهم (عليهم السلام) لن يبقى عذر في التخلف عنها أو عدم الامتثال لها، كما جاء ذلك في التوقيع الشريف الصادر من الإمام المهدي (عجّل الله فرجه): فإنّه لا عذر لأحدٍ من موالينا في التشكيك فيما يؤدّيه عنّا ثقاتنا. [رجال الكشي لمحمد بن عمر الكشي: ج٢، ص٨١٦]

ولأجل ذلك تبقى هناك القدرة والإمكانية للإتمام بالإمام المهدي (عجّل الله فرجه) والالتزام بطاعته، فقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم): طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى أولياءه ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي عليَّ يوم القيامة. [كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص٢٨٦]

نعم غيبة الإمام المعصوم واحتجابه عن الناس بغض النظر عن أسبابها الموضوعية التي ذكرتها الروايات هو بنفس الوقت يُشكل تحدياً كبيراً وخطباً صعباً سوف يعاني منه المؤمنون في زمن الغيبة يؤدي إلى حرمانهم من قيادته وإرشاداته التي تواكب واقعهم الحادث، كما استشرف ذلك الإمام الرضا (عليه السلام): كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم. [كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص٤٨٠] ولكن نفس هذه الغيبة وهذا الانقطاع لا يمنع المؤمنين من التمسك بما صدر من الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) ومن الواضح ما تؤشر له هذه الرواية الشريفة من كون غيبة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) واحتجابه لن يمنع من الإيمان به أو الالتزام بطاعته.

# مراجع الهدى قادة الأُمّة في زمن الغَيبة

أُم زهراء الصفّار _ بغداد

في ثقافة الانتظار

يتأكد دور العلماء في زمن غيبة الإمام صاحب الزمان (عجّل الله فرجه الشريف )، فعن أبي محمد الحسن العسكري(عليه السلام) قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : (من كان من شيعتنا عالمًا بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيء لجميع أهل العرصات..)[١]، وقال الإمام جعفـــر بن محمد الصادق – عليه السلام – : (علماء شيعتنا مرابطون في الثّغر الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشيعته والنواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة لأنّه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم) [٢]

ومن الثابت المسلَّم به أن الثغور الفكرية والثقافية لأمة من الأمم لو تعرضت لكيد الأعداء ولم تستطيع الذب عنها بنجاح فإنّها سرعان ما تصيبها الهزائم العسكرية والسياسية أيضًا، ويتشابه دور المراجع مع دور الأئمة (عليهم السلام) من حيث تعدد الأدوار ووحدة الهدف، فهم حرّاس الدين والعقيدة، ومن أهم وظائفهم العلمية والدينية هي تبليغ الرسالات السماوية السمحاء وشرائع الله ومنهاجه، والأساس والعمدة أن يتولى الأمر من كان صائنًا لنفسه حافظًا لدينه مخالفًا لهواه مطيعًا لأمر مولاه، عالمًا ورعًا صالحا،فقيها عارفًا بأهل زمانه واقفًا على رموز الحياة والسياسات الدولية والعالمية والداخلية، يداري الناس بالتي هي أحسن، ويفكر في أحوالهم ومعاشهم ويقودهم إلى شاطئ الفلاح والنجاح.

إنَّ منهجنا الرّسالي يرى وجوب العلماء وتعظيمهم والاحتفاء بهم، وكما أنّ الأنبياء يتفاوتون في قدراتهم وعزمهم ومساحة رسالاتهم وما تحقق على أيديهم وما أنجزوه، فإنّ العلماء يحصل بينهم ذلك على الدوام، لكن هذا التفاوت بينهم في الإمكانيات والقابليات النفسية والعقلية لا يبيح لنا ازدراء بعضهم،كما لا ينبغي أن يكون تعظيمنا لأحدهم مدعاةً لمصادرة جهود الباقين منهم، وكما أنّ هناك معايير للتفضيل نادى بها القرآن الكريم، وأسّس لها فإنّ التفاضل قائمٌ بين العلماء على أسس تلك الموازين حتمًا، فشتان بين أنبياء يحثّ الله –تعالى– سيّد رسله على الاقتداء بهم ﴿فَاصبِر كَما صَبَرَ أُولُو العَزمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَستَعجِل لَهُم كَأَنَّهُم يَومَ يَرَونَ ما يوعَدونَ لَم يَلبَثوا إِلّا ساعَةً مِن نَهارٍ بَلاغٌ فَهَل يُهلَكُ إِلَّا القَومُ الفاسِقونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]

ونبيّ آخر ينهى الله –تعالى– رسوله (صلّى الله عليه وآله) أن يقتفي أثره ﴿فَاصبِر لِحُكمِ رَبِّكَ وَلا تَكُن كَصاحِبِ الحوتِ إِذ نادى وَهُوَ مَكظومٌ﴾ [القلم: ٤٨]

وبالمجمل؛ إنّ التكامل بين العلماء هو كالتكامل بين الأنبياء(قياس مع الفارق طبعًا) والتفاضل بينهم كالتفاضل بين الأنبياء أيضًا((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ)) البقرة: ٢٥٣، وليس هذا بدعة ولا كفر مادام في إطار الدين والمروءة والتوقير والخُلُق الرّفيع.

إنّ العالِم الفقيه المتصدّي لشؤون الأمّة إنّما يمثل دور النبي في زمانه؛ فإنّه وريث الأنبياء والأوصياء، وإن كان (كلكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته) إلّا أنّه راعي الحياة والرّعاة والدّعاة، فالدّين يمثل حكومة الله على الأرض، وتطبيق سننه، ونشر شرائعه ومعارفه وعلومه لإسعاد الإنسان وإنقاذه من الشقاء والتعاسة والبؤس والحرمان، وإنّما كان ذلك بقيادة الأنبياء والمرسلين، ثم بأوصيائهم وخلفائهم، وفي زمن الغيبة بيد العلماء والفقهاء ليضمن خلود الرسالات السماوية، والشرائع الإلهية وسلامتها من أخطار التحريف والتشويه والاضمحلال والانحلال، ولا يكون ذلك إلّا لمن كان جديرًا في قيادته الإسلامية أن يقوم بمثل هذه المسؤولية العظمى.

عن الإمام علي الهادي – عليه السلام– أنّه قال: (لولا مَن يبقى بعد غَيبة قائمكم من العلماء الدّاعين إليه،والدّالين عليه،والذّابين عن دينه بحجج الله،والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب،لما بقي أحد إلّا ارتد عن دين الله، ولكنّهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها،أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل) [٣]

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال:(أشد من يُتم اليتيم الذي انقطع عن أمّه وأبيه يتم يتيم أنقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالمًا بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى)[٤] ومع هذا الحشد الكبير من الروايات التي تتحدث عن الأنماط الأخلاقية التي تسود المجتمع بصورة عامة عشية الظهور الشريف، وتتحدث عن تردٍّ أخلاقي يصاب به المجتمع حتى يبلغ الأمر بأن يتراءى المعروف منكرًا والمنكر معروفًا، وتروى عن أنّ فتنًا كثيرة سيُبتلى بها المنتظرون، وسيتعرّض أهل الانتظار الى امتحانات متعددة، وسيكون فيهم التميّز والتمحيص والغربلة والامتحان تلو الامتحان، فعن الإمام الصادق – عليه السلام – أنّه قال: (والله لَتكسرنَّ تكسُّر الزجاج، وإنّ الزّجاج لَيُعاد فيعود كما كان، والله لتكسرنَّ تكسُّر الفخار، وإن الفخار ليتكسّر فلا يعود كما كان، والله لتغربلنّ، والله لتميزنّ،والله لتمحّصن حتى لايبقى منكم إلّا الأقل، وصعّر كفّه) [٥]

وبتعبير الإمام الرضا– صلوات الله وسلامه عليه– : ( لا بُدَّ من فتنةٍ صمّاء صيلم)[٦] ، بمعنى فتن شديدة وأنماط متعددة من البلاءات في بعضها سوف يطاح بكل بطانة ووليجة حتى لايبقى من كان يشق الشعرة بشعرتين، ولأنّنا نعيش أشد الأزمان حسمًا لمعارك الهدى والضلال والعزّة والذلّة والعدل والظلم،كان واجب المنتظِر أن يطمئن على سلامة بصيرته كي لا تزيغ عينه عن بوصلة الهدى وخارطة طريق التمهيد، خاصة مع ما نشهده من عملية تضليل شرسة تشنّها قوى الظلم على هذه البصيرة، والقيادة واضحة؛ فهناك مرجعية يجب أن نلتزم بها وبهداها، ولا نحتاج إلى كُلفة كبيرة لكي نعرف القيادة التي نصّ عليها إمام زماننا (صلوات الله وسلامه عليه) في زمان غيبته، فلا يخفى على الجميع أنّ الإمام وفي إطار الاستعدادات للغَيبة أمرَ بالرجوع الى رواة الحديث بالشكل الذي جعل الخيار أمام المؤمنين موصدٌ بإحكام في الموضع الذي يأخذون منه الحكم الشرعي ولا توجد بوابة أخرى في قبال كلمة (ارجعوا الى رواة حديثنا) فقد ورد عن الإمام محمد بن الحسن المهدي ( عجل الله فرجه الشريف) :(وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجة الله عليهم)[٧]

لذلك الرجوع الى المرجعية هو باب أُلزمنا أن نرجع إليه، فالمرجعية هي صمّام الأمان للشيعة الإمامية في كل زمن،ونحن نقدّس المرجعية لأنّها تمثيل للإمامة؛ ولإنّها امتداد للإمام القائم(صلوات الله وسلامه عليه)، فالتقديس لها هو في الواقع تقديس للإمام، والإجلال لها هو إجلالٌ للإمام نفسه، ولأنَّ منصب المرجعية هو أعظم منصب في الفكر الإمامي من بعد الإمامة؛ بل هو سرّ القوة للمذهب بلحاظ أنّ هذا المنصب يضمن للمذهب الإمامي القوة الفكرية والمكانة العلمية، وفصل الناس عن المرجعية وإبعادهم عن الدوائر العلمية سيجعلهم هدفًا لكل من يتقصّدهم؛ حيث سيسهل استغلالهم وخداعهم، وهذا هو هدف الأعداء؛ لأنّ الناس ترجع الى المرجعية ليتبينوا الحق من الباطل لأنّ الفقيه يفتي للناس بما يحفظ لهم دينهم بما يحفظهم عن الوقوع في الحرام ومخالفة الواجب.

إذن؛ الفقيه دوره الحفظ بمراتبه الثلاث (التشريعي والعلميّ والعمليّ) مؤيّد ومسدّد من الإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)، ورد عن الإمام الحسين – عليه السلام – :(مجاري الأمور بيد العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه)[٨]

إنّ علينا أن نشعر بواجب أساسي وهو أنّ رؤية المرجع الأعلى ورؤية مقام المرجعية دائما كأولوية في عقولنا وأذهاننا، ومن دون ذلك سنسقط في أتون هذه الفتن مهما أوتينا من وعي، فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – عليه السلام – قال:(أمّا بعد؛ فإنّ معصية الناصح الشفيق العالم المجرب، تورث الحسرة، وتعقب الندامة...)[٩]

وحينما نتحدث عن الانتظار إنّما نتحدث عن الانضباط ضمن خط الانتظار وما يريده إمامنا (صلوات الله وسلامه عليه) حينما شرّع لنا هذا الخط والزعامة العامة المتمثلة بمنصب المرجعية الدينية الهادية هي رأس الهرم، وهذا الموقع الذي يحتله رأس الهرم شخص عالم عادل تقي عزة للدين والمذهب وهو أنموذج للأمور التي حثّ عليها الإمام المنتظر(عج) ورضيها لنا، وكما أنّ إمام هذه المرجعية ليس شخصًا عاديًا،كذلك مقام المرجعية ليست بالأمر العادي؛ لأنّها بمقام النيابة العامة عن إمام زماننا (عجّل الله فرجه الشريف) فمن لم ينصر مرجعيته ومذهبه اليوم من أين له أن ينصر الإمام المهدي (عج) ودولته الشريفة غداً؟

المصادر


١–الاحتجاج، ج ١،ص ١٧
٢– الاحتجاج، ج ١، ص ١٨
٣– البحار: ج٢ ص٦
٤– بحار الأنوار ج٢ ص ٢
٥– الغيبة للنعماني: ص٢١٥ب١٢
٦– مختصر بصائر الدرجات ص ٣٨
٧–كمال الدين وتمام النعمة –ج١–ص٥١١
٨–كتاب المكاسب ج٣ ص٥٥١
٩– شرح نهج البلاغة–ابن أبي الحديد– ج٢–ص٢٠٤

# حركة الشيعة المهدوية بين الواقع والطموح

محمّد صادق الهاشميّ
م.مركز العراق للدراسات

من البديهي في العقيدة الشيعية أنَّ نهضة وظهور الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) أمرٌ متسالم عليه تسالُماً يقطع الكلام ويمنع الاجتهادات والتخرّصات والتأويلات، فإنَّ العقيدة الشيعية تتضمن؛ بل تعني بخلاصتها الكلّية ظهور القائم وتطبيق أحكام الله المعطَّلة وإنقاذ الأمة من الظلم والجور لذا قيل أنَّه المنقذ والمصلح وأنَّه قائم آل محمد .

الشيء الذي لم يتحوّل الى أحد المسلَّمات في سلوكنا ومسيرتنا وأعمالنا هي أنَّنا لم نحاول نوسّع الثقافة ونعمّق الوعي في أعمالنا كمقدِّمات لتحقيق الوعد المهدوي، فالسياسي ينبغي له أن يعتبر وجوده في الحكم والبرلمان والوظيفة مهما كانت هي حركة تمهيد للظهور المقدس، وهكذا الأستاذ الجامعي والمدرّس والمجاهد والمعلِّم والأُم في المنزل والأب في العمل والإعلامي والباحث والتاجر والرسام والمنشد والمنتج السينمائي وغير هولاء؛بل كل حركة المجتمع يجب أن تكون متجهة نحو ترسيخ مفهوم وعقيدة الإمام المهدي، فقضية الإمام المهدي هي أهم شيء في حياتنا ووجداننا، هي عقيدتنا وفقهنا وآخرتنا ودنيانا.

ولقد تأكّد لنا أنَّ نشيداً أُطلق من مدارس الأطفال في إيران كيف تحوَّل الى نشيدٍ عالميً تردّده الأجيال والأطفال، ويعلوالمنابر والمنتديات الفنية، وكيف ارتفع أثره التبليغي، ولأثره الكبير ثارت ثائرة دوائر الاستكبار والسلفيّين والطائفيين، من هنا نحتاج الى تبليغ مهدوي أوسع بأن نستثمر الكثير من أنشطة حياتنا لهذا الهدف السامي المرتبط بالرسالة الإسلامية، وهناك الكثير من الأنشطة التي يمكن ان تؤدي الغرض نوعاً ما من كتابة اسم الإمام على حقائب الأطفال أو على العجلات أو الحث من رجال المنابر والخطباء بأن يكون لكلّ خطيب ولو مجلس واحد حول الإمام المهدي المنتظر وقضيته وعلامات ظهوره أو من خلال إجراء مباريات رياضية أو مسابقات شعرية أو كتابة القصة والرواية كمسابقات وهكذا عقد الندوات والملتقيات وغيره يجعل من حركة التلبيغ المهدوي أوسع نشاطاً وأكثر أثراً وأعمق وجوداً وأوسع انتشاراً وأدق فهماً من المجتمع، والحذر أن تتحول الحركة التبليغية للإمام المهدي الى مسؤولية جهة دون غيرها؛بل هي حركة أُمّة بكامل تفاصيلها وطبقاتها، وكم كان بالود أن نحوّل الزيارة الأربعينية الى ملايين تهتف باسم الإمام المهدي وبظهور الحجة (عجّل الله تعالى فرجه) الآخذ بثأر جدّه الحسين.

ومهما يكن فلا بُدَّ من التوظيف الصحيح لكلِّ حركتنا في مختلف أنواعها نحو تعبئة الأمة للنهوض باتجاه القضية المهدوية باعتبارها هي الحلقة المتممة للنهضة الحسينية.

# نحو مواجهة المستقبل

د. نور علي ـ بغداد

إنّ الذي يجب أن ننشغل به ونذكّر أنفسنا به هي قضية التوجه إلى المستقبل واستشراف صورته والإعداد لملاقاته، ذلك أنّنا نحن كأُمّة مسلمة منتظرة علينا أن لا نطيل بانكفائنا على الماضي واشتغالنا بقضاياه حتى لا يتولّد عندنا من ذلك ما يوشك أن يكون عجزًا يوقفنا عن التوجه للمستقبل والنظر في أحواله، فإنّنا نخوض معركة لتحقيق الذات والمحافظة على الهوية، وأنّ هـذه المرحلة بطبيعتها مرحلة بحث عن الأصول والجذور التي زرعت فيها في سبيل الأول للمستقبل، وجدير بأن تشد الباحثين عنها إلى صفحاته،ولكن طبيعة التحدي الذي يواجهنا هو التمزّق الفكري والضعف الطموح واعتمادنا على الآخرين، حيث إنّ استمرار هذا الانكفاء واستمرار تلك الخصومة الغريبة مع الحركة نحو المستقبل وفجر الدولة المهدوية يجعلنا في حالة قصور فكري وحركي.

ومعلومٌ لكلّ أحد أن استشراف المستقبل لم يعد رجمًا بالظنون، ولا مجازفة عابثة لاستطلاع الغيب بغير علم ولا هدى؛ ذلك إنّ علوم رصد الواقع وتسجيل مكوناته وتحليل تلك المكونات ومعرفة محركاتها وعناصر التحكم في سرعة تلك الحركة،كلّ هذه العلوم قد تقدَّمت تقدُّمًا هائلًا خلال الخمسين سنة الأخيرة، فإذا أضفنا إلى ذلك ما تحقق من ثورة في علوم الاتصال في نشر ثقافة الرسول وآله الأطهار وانتشار اسم قائد الدولة العادلة في آفاق الحاضر والمستقبل وعلى أعلى المستويات، وانهيار للأسوار الحاجزة بين الناس والشعوب، والاتصال الوثيق بين ما يفعله الشعب المنتظر من طاقاته في التأهيل والاستعداد وبين ما ينتظره من الآخرين لأدركنا أنّنا بحاجةٍ إلى حملة قومية مهدوية واسعة النطاق لتطوير منهج تفكيرنا ونظام تعليمنا السلوكي وأدوات ثقافتنا وإعلامنا بحيث تمكّن أعناق علمائنا ومفكرينا وشبابنا من الالتفاتة نحو المستقبل وتوجه تلك الأعناق و ما تحمله من عقلٍ وبصيرةٍ وإرادة لتعيش الحاضر وتتجه إلى دولة الإمام القائد.

إنّ هذا التوجه للمستقبل لا بُدَّ أن يحمل معه بالضرورة استكمال حيازة الجيل لأدوات الحركة نحو ذلك المستقبل، واستكمال الإحاطة بعلوم وفنون عديدة لا يمكن بغيرها أن تبدأ رحلة الإقلاع نحو الغد.

إنّ الاعتياد على احترام قيمة الوقت، وتعلم اسلوب التخطيط، وتحريك ملكات الابتكار، وتنشيط الخيال والإبداع علينا ان نسمح لأنفسنا بالتفكُّر والتدبُّر وتنشئة جيل كامل من المتخصصين في علوم الاتصال والتواصل الاجتماعي والمعلومات وتحليل الأنظمة واستخدام التقنيات المتطورة الخادمة لتلك العلوم؛ كلّ ذلك يبدو لنا جزءًا أساسيًا من أجزاء التحرّك المهدوي الذي نسعى إليه حتى يكون لنا مكانًا في خريطة المستقبل، خارطة دولة الإمام المنتَظَرة التي تتسابق إلى مواقعها حضارات وأمم وشعوب.

علينا ونحن نجتهد جميعا لتحريك واقعنا نحو مستقبل مع بذل مزيد من الاهتمام بحسم قضايانا المعلّقة،وأن نشدّ بعضًا البعض عن دائرة الماضي التي حوصرنا فيها قرونًا طويلة إلى حقائق الحاضر و المستقبل،فلقد انتهى الماضى الظالم و جاء عصر مستقبل الإمام القائم اللّهم اجعل شيعته المنتظرين الأوفر نصيبًا في إرساء معالم دولته.

# ضوء على بعض ألقاب الإمام المنتظر «أرواحنا لتراب مقدمه الفداء» ج١

عمّار الولائيّ / واسط

أولًا: (القائم والمنتظَر)

في الرواية عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام قال : (..إنَّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقِّ المنتظر. فقلت له : يا ابن رسول الله لِمَ سُمِّيَ القائم قال:لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته.فقلت له : ولِمَ سُمِّيَ المنتظر؟ قال؟ لأنَّ له غَيبةٌ يكثر أيامها ويطول أَمَدُها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزيء بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلّمون..)[١] بحار الأنوار ج٥٨ ص ١٥٨

ثانيًا: (المهدي)

عن المفضل بن شاذان عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني قال : قلتُ لأبي عبد الله عليه السّلام : المهدي والقائم واحد ؟ فقال : نعم ، قلتُ لأي شيء سُمِّيَ المهدي؟قال: لأنّه يهدي إلى كلِّ أمرٍ خفي)[١] إثبات الهداة ج٥ ص ١٣٥

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:(وإنّما سُمِّيَ القائم مهديًا لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه)[٣] الإرشاد للشيخ المفيد ج٢ ص٣٨٣

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:(إذا قام القائم – عليه السلام– هداهم إلى أمرٍ قد دُثر، فضلَّ عنه الجمهور)[٤] الإرشاد للشيخ المفيد ج٢ ص٣٨٣

ثالثًا: (الصاحب) :

عن أبي خالد الكابلي،عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : (كأنّي بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يُعطَونه ثم يطلبونه فلا يُعطَونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيُعطَون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلاّ إلى صاحبكم قتلاهم شهداء، أمَا إنّي لو أدركتُ ذلك لاستبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر)[٥] غيبة النعماني ص ٢٧٣

وهذا اللقب هو أمنيّ (اسم حركي كما يقال في أبجديات حركات المقاومة) وقد أُطلق على غيره من الأئمّة (عليهم السلام) كالإمام الكاظم (عليه السلام)، وهذا التعبير كان لتضليل الأجهزة الأمنيّة الحكومية بالرسائل التي كانت تُنقل، ففي حال كُشفت الرسالة لا يكون فيها الاسم صريحًا، وهو بمعنى المصاحبة.

رابعًا: (بقيّة الله)

يقول بعض أهل المعرفة أنّ أكثر الألقاب التي يرغب الإمام (عليه السلام) باستماعه إليها في التوسّل به هي (بقيّة الله)، وخاصّة بصيغة (يا بقيّة الله أدركني، يا بقيّة الله أغثني) ومعنى بقيّة الله أنّه الذخيرة الأخيرة؛ أي البقية الباقية من الأنبياء والأئمة والأوصياء والحجج من آدم إلى الإمام الحسن العسكري(عليهم السلام)

عن الإمام الباقر :( فإذا خرج [أي المهدي] أَسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلًا، فأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [سورة هود: ٨٦] ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم، فلا يُسلِّم إليه مسلم إلّا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه ) [٦] ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ١/ ١٧٩

خامسًا: (صاحب الزمان)

وهذ اللّقب شائع جدًّا في كلمات العلماء واستعمال

المؤمنين، ووردت في زيارةٍ أثبتها العلامة المجلسي في بحاره قال: وممّا يُزار به – صلوات الله عليه – كل يوم بعد صلاة الفجر: (اللهم بلّغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات، في مشارق الأرض ومغاربها،وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها، حيّهم وميّتهم، وعن والدي وولدي وعنّي من الصلوات والتحيات زنة عرش الله، ومداد كلماته، ومنتهى رضاه، وعدد ما أحصاه كتابه، وأحاط به علمه به..)

سادسًا: (الطريد – الشريد – الموتور بأبيه – المكنّى بعمّه)

عن عيسى الخشاب قال: قلتُ للحسين بن علي عليهما السلام: أنتَ صاحب هذا الأمر؟ قال عليه السلام: (لا ولكن صاحب الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنى بعمّه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر) [٧] كمال الدين: ٣١٨

الرواية الشريفة تنبّه إلى أبرز ما يميّز صاحب هذا الأمر – أي المهدي الموعود عجل الله فرجه – عن غيره، فيذكر خمسًا من خصائصه ينبغي معرفتها للمؤمنين لكي يميّزوا المهدي الحقيقي عن غيره، وهذه الخصائص هي:

١– كونه – عليه السلام– (الطريد)؛ أي الذي يتعرّض باستمرار لملاحقة جميع قوى الشر طوال حياته قبل ظهوره عجل الله فرجه.

٢– ثانيًا: كونه – عليه السلام– (الشريد)؛ أي أنّه الذي يعيش طوال حياته قبل ظهوره حياة التشرّد في أقطار الأرض بسبب ملاحقة قوى الشر له لقتله (أرواحنا فداه).

٣– الموتور بأبيه، وفي ذلك إشارة الى استشهاد أبيه الحسن العسكري (عليه السلام).

٤– المكنّى بعمه، ولعلّ المعنى هو كونه المستور بواسطة عمّه جعفر الذي ادّعى عدم وجود وَلَد لأخيه الحسن العسكري (عليه السلام) وأخذ ميراثه، وبذلك ساهم في إشغال استخبارات السلطة العباسية عن ملاحقة المهدي (عليه السلام) في أوائل الغيبة الصغرى.

٥– يخوض بعد ظهوره (عجّل الله فرجه) حرباً دؤوبة ضد الطواغيت تستمر ثمانية شهور.

## تكملة كلمة العدد

وتلقّي الناس منه تتشابه إلى حدٍّ بعيدٍ مع هذا الأمر، فهناك من يجد أنّ النعي الكثير غير ذي جدوى للقضية الحسينية ولذلك يطالب بالإكثار من الأفكار والمطالب العملية على حساب الدمعة والعبرة،وهناك من يرى أنّ المحاضرين العلميّين لا يؤدون الغرض الذي أُسِّسَ من أجله المنبر الحسيني ولهذا يطالب بعكس ما طالب الأول،فهو يريد النعي والدمعة على حساب غيرها،وفي تصورنا أنّ كل هذا مفيد وكلّ منها يؤدي دوره في تحصين هذه القضية،مع حرصنا على ضرورة الارتقاء بالوعي الجماهيري إلى ما هو أعلى من مستواه الحالي،ولا بُدَّ من أن نلتفت إلى أنّ المعنيّين بالثقافة المهدوية والتثقيف الجماهيري والمتناولين لها تتعدّد مشاربهم ومناهجهم ومستوياتهم وطرقهم،ويختلف رجالاتها فيما بينهم في مستوى تناول موضوعاتها باختلاف وعيهم وباختلاف مواكبتهم تارة للخزين العقائدي لهذه القضية وأخرى لطبيعة الواقع الاجتماعي ومتطلباته،وما نعتقد به أنّ هذا الاختلاف والتباين ليس مدعاة للخلاف، وما من داع للتحزّب لهذا النمط او لذاك ولهذه الرؤية أو تلك،فمن وظيفة العالم أن يبذل جهده لإبلاغ ما وصل إليه علمه من مصادر العلم المعني بدين أهل البيت (عليهم السلام)، وليس من ضرورة أن تتطابق الرؤى وتتحدد المناهج،فالاختلاف هو أحد الأسباب الرئيسة لنمو الوعي وافراز الأصحّ وتكامل الفكرة،ولا يتأتّى ذلك إلّا من خلال تلاقح الأفكار وتدافع الرؤى والمناهج،فمن فوق هؤلاء جميعًا ثمّةَ إرادة حريصة على أن لا ينتهي أمر الناس إلّا إلى الصواب الذي يجعلهم أكثر جهوزية لنصرة الحق المهدوي، كيف لا؟ والمبدأ الحاكم في هذه الإرادة المباركة متمثلة بقول الإمام المنتظر – عجل الله فرجه الشريف – : (إنّا غيرُ مهملين لمراعاتكم،ولا ناسينَ لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللّأواء واصطلمكم الأعداء).

# انتظار الفرج ما بين مسؤوليات ووعي المؤمنين وتراحم وتخادم المنتظرين

مثنى الطائي _ ذي قار

آليات الانتظار

إنّ روايات أهل البيت (عليهم السلام) عامّة وروايات الظهور الشريف خاصّة قد حدّدت ورسمت مسارات العمل والسلوك للأفراد والجماعات المؤمنة كتكليف عام للمؤمنين على مختلف الازمنة،وكتكليف يكون ما هو أخص وأقرب الى الخصوص في زمن الغيبة وعصر الظهور،وتعلّق الأمر بالنُصرة كون المَهمَّة المُناطة بهم لها من الخصوصية والشأنية والمسؤولية الشيء الكبير والكثير،فالمؤمن المكلّف له ثلاث أبعاد في تعاملاته وسلوكياته في الحياة الفردية والاجتماعية: الأولى علاقته مع خالقه ومع إمام زمانه المفترض عليه طاعاته وكيفية تمتين أواصر هذه العلاقة وتوثيقها بأواصر الحب والعبودية والاتّباع والطاعة والانقياد بمعرفة ويقين راسخ يتناسب مع طاعة إمام الزمان المفترض عليه طاعته؛فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ( إنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين)[١]

والبُعد الثاني في العلاقة هو تحديد طبيعة تعامله مع أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أولياءه وحججه المفترض على الأُمّة طاعتهم وأعداء مُجمل مشروع الهداية الربانية من الأنبياء والأوصياء والأولياء،فقد روي عن رسول الله – صلّى الله عليه و آله– قال:( طُوبَى لِمَنْ أدْرَكَ قَائِمَ أهْلِ بَيْتِي وَهُوَ يَأتَمُّ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ وَيَتَوَلَّى أوْلِيَاءَهُ، وَيُعَادِي أعْدَاءَهُ، ذَلِكَ مِنْ رُفَقَائِي وَذَوِي مَوَدَّتِي وَأكْرَم أُمَّتِي عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ).[٢]

أمّا البُعد الثالث في هذه العلاقة هو علاقته بمجتمع المؤمنين وحواضر المنتظرين وما يُفرض عليه من شروط وقيود وواجبات وأخلاقيات في تحديد طبيعة هذه العلاقة وكيفية التعامل معها،وتعتبر هذه العلاقة من أهمّ العلاقات بعد العلاقة الأولى لأهمّيتها ومحوريتها في تمتين جبهة المؤمنين وتعزيز وحدتها واستحكام أسسها وتقوية أركانها وتمكين قدرتها وتحصين أسوارها وإعزاز جبهتها وإعالة محتاجيها وتوعية جمهورها وتعبئة شبابها باعتبارهم الأمل والذخيرة والرصيد الاستراتيجي لهذه الامة ولمشروع الانتظار،وكون العلاقة هنا علاقة اجتماعية جماعية أكثر ممّا تكون علاقة فردية شخصية، ولها انعكاسات مؤثّرة في قوة ونُضج وإيجاب ساحة المؤمنين وإعزازها أو ضعف وخواء وسلبية تلك الساحة وإذلالها – لاسامح الله – فالذي يعزّز من تمتين قوتها هو وعي أفرادها وبصيرة حواضرها ونُضج فهمها ووحدة كلمتها وإعزاز رايتها ونصرة قيادتها وتخادم مؤمنيها بعضهم لبعض؛كي تتمكن من إدارة نفسها من جهة،ومن التغلُّب على ما يواجهها من مشاكلَ وتحدّيات وابتلاءات ومحن وصعاب من جهة أخرى.

لذا على مستوى التعامل الجماعي ليس للمؤمنين إلّا التوادد والتعاون ونبذ الفرقة وترك التباغض والتقاطع والتناحر والتورع عن ظُلم الإخرين،قال تعالى:((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))[٣] وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في وصيته لابن جندب قوله :( بلّغ معاشر شيعتنا وقل لهم لاتذهب بكم المذاهب فوالله لا تُنالُ ولايتنا إلّا بالورع والاجتهاد في الدُّنيا ومواساة الإخوان في الله،وليس من شيعتنا من يظلم الناس )[٤]

وللمنتظرين النصيحة والمواساة والتحابب والتراحم والتخادم فيما بينهم والانصهار في وحدة المشروع والذبّ عنه والذود من أجله وتحمُّل ضرائب الفتن والصبر على التشكيك والتكذيب من أجله والمصابرة على الأذى في سبيله والابتعاد عن كلّ ما من شأنه يؤدي الى تفرقة كلمة المؤمنين وتشتيت وحدتهم وإضعاف قوتهم من خلال الاعتصام بحبل الله وحبل الائمة الاطهار(عليهم السلام)، قال تعالى:((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ))[٥] والحذر من عامل الاستدراج وسُنن الاستبدال ومغبّة الارتداد والضلال والطرد من ساحة الهدى والإقصاء والإبعاد من دائرة الانتظار وتزلزل الأقدام بعد ثباتها على نهج وولاية الائمة الاطهار(عليهم السلام) –والعياذ بالله – مع الأخذ بنظر الاعتبار عظيم المنزلة والمقام التي يُحضى به المنتظرين الثابتين في هذا الزمان عند الله وعند أئمتهم وإمام

زمانهم(عج)؛لعظيم مايمرُّ بهم من محنٍ واختبارات تُصقل فيها نفوسهم،وتقوى فيها شكيمتهم،وتُمرَّن فيها عزيمتهم وإرادتهم، ويُهذَّب فيها ولائهم،ويُختَبر إيمانهم .

روي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنّه قال: ( أَنَا القَائِمُ بِالحَقِّ، وَلكِنَّ القَائِمَ الذي يُطَهِّرُ الأَرْضَ مِنْ أَعْداءِ اللهِ عزَّ وجلَّ وَيَملَؤُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئتْ جَوْراً وَظُلْماً هُوَ الخامِسُ مِنْ وُلْدِي، لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمَدُها خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ، يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَثْبُتُ فِيها آخَرُونَ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: طُوبَى لِشِيعَتِنا المُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا في غَيْبَةِ قَائِمِنَا، الثَّابِتِينَ عَلَى مُوالاتِنَا وَالبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا، أُولَئِكَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، قَدْ رَضُوا بِنَا أَئِمَّةً وَرَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً، فَطُوبَى لَهُمْ، ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ، وَهُمْ وَاللهِ مَعَنا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ)[٦]

فهذه العوامل الاجتماعية التي تتعلّق بالساحة الموالية والساحة المعادية لمشروع الإمام (عج) تخضع لحركة التغيير الاجتماعي وتبقى خاضعة لظروف هذه الساحة واشتراطاتها واستجاباتها،فالحراك الاجتماعي سواء أكان بالسّلب أم الإيجاب هو محور وعماد القضية المهدويّة على المستوى العملي والتطبيقي والاجتماعي،فغيبة إمامنا المظلوم (عج) ما كانت أن تقع لولا تخلُّف عامل النُّصرة الاجتماعي وفقده للأعوان والأنصار الذين ينصرون مشروعه في قيام دولة القسط والعدل،وما تخلّف مشروع الغدير وعُطّل، واضطرار أمير المؤمنين (عليه السلام) من عدم القيام بوظائف الحاكمية والقيادة السياسية للأُمّة لولا هذا الخُذلان حتى جرى نفس الأمر على جميع الأئمّة المعصومين (صلوات الله عليهم) من بعده،وتعرّضهم لشتى أنواع وصور الظُّلم والإقصاء الاجتماعي والسياسي حتى وصل الأمر الى عهد الإمام المهدي(عج) واضطراره للغَيبة عن عيون الظالمين حتى تسترجع الأُمّة وعيها وتتحمّل مسؤوليّتها في أداء واجباتها تجاه مكافحة عدوها ونصرة إمام زمانها والذّود عن مشروعه من خلال تمكين مشروع الهداية الربّانية على أيديهم في داخل الأُمّة،وليتمكن الصَّفوة من الأنصار في تنجيز شرطٍ وركنٍ مهمّ من شروط وأركان الظهور الشريف وهو إعداد الساحة الموالية وتهيئتها لنُصرة إمامها الموعود (أرواحنا فداه)،فالكثير يشتبه ويتوهم أنّ ظهور الإمام (عجّل الله فرجه) يتوقف على إيجاد الصفوة والقادة ٣١٣ فقط!! لكن ماذا يفعل هؤلاء الصَّفوة وماذا يفعل الإمام(بأبي وأُمّي) ولا يوجد هناك مجتمع وحاضرة تحتضن هؤلاء الصفوة أو تحتضن وجود الإمام ومشروعه الرّسالي الكبير؟!

قد يتواجد أمثال هؤلاء الصفوة في كلّ زمان لكنّهم يفتقدون للمجتمع والحاضنة الإيمانية والحاضرة الانتظارية في تبنّي عملية الإعداد والتأهيل لنُصرة هذا المشروع،فما رواه النُّعماني في الغَيبة عن الإمام الصادق – عليه السلام– قال: (إنّ صاحب هذا الأمر محفوظة له أصحابه،لو ذهب الناس جميعًا أتى الله له بأصحابه،وهم الذين قال الله – عزَّ وجلَّ– ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ﴾، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ﴾ [٧]

فعندما وصفت الروايات الشريفة بإنّ الانتظار هو (عمل) ووصفته بأفضل وأحسن الأعمال وأفضل العبادة وأفضل الجهاد،وأهل زمانه أفضل أهلِ كلّ زمان،وإنّهم بمنزلة أخوة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ورفاقه يوم القيامة؛إذن فالعمل هنا هو الحركة والسّعي والمبادرة والاندفاع والتحرّك الفردي والجماعي معًا بما يحقق أهداف صاحب المشروع المُنتظَر تحقيقه،الذي انتظرته كلّ هذه الأجيال وتعلّقت عليه آمال السماء،لذا علينا أن نصحّح تلك المفاهيم والرؤى والقناعات والنظريات السائدة عندما تصوّرت واعتقدت أنّ الانتظار هو عمل فردي وانزواء شخصي بعيدًا عن الحراك الاجتماعي والسياسي،والاكتفاء بأداء التكاليف العامة وانتظار الإمام (عج) حتى يظهر ومن ثَمّ نقوم بنصرته !! هذا الفهم سوف يطيل من عمر الغَيبة وسوف يُبعِد الظهور أكثر ويُأخّر الفرج؛ بل يُعطّل أساس وحركة المشروع،ويكون عنصرَ تعطيلٍ وأداةَ تعطيبٍ لهذا المشروع الإلهي الذي غُيّب بسبب خذلان الأُمم له ولنصرته (بأبي وأمي)،فأساس حركة الأنبياء والأوصياء ما كانت فردية، ولم يتمكن الظالمين من إقصائها لولا غياب عامل النُّصرة وفقدان الأعوان لها وشعور المجتمع الحاضن لها بمسؤوليّاته تجاهها .

فالانتظار جهدٌ وعملٌ وسعيٌ مشترك بين المؤمنين والمنتظرين أنفسهم من جهة، وبين إمامهم الموعود (عج) في إحياء أمره

وحمل همّ مشروعه والاستعداد لنصرته من جهةٍ أخرى،فأداء المؤمنين للقيام بواجبات الانتظار ومسؤولياته يعني أنّهم قد تقدّموا بخطوات كبيرة نحو تحقيق الفرج من خلال تحجيم وجود الظُلم والجور المعرقِل والمانع من تحقيق هذا الفرج،وتحصين حصون وأسوار مجتمع الهدى الذي يقع على عاتقه حمل مشروع الفرج في تحقيق القسط والعدل، وإيقادهم لشُعلة الأمل في قلوب المؤمنين والمنتظرين كلّما تقدّموا في أداء مسؤوليّاتهم.

فإنّ من أهم واجبات المنتظرين هو الغيرة على الإمام (عج) وشيعته،وإحياء أمر الإمام وتعميم قضيته لجعلها قضية رأي عام،وتعريف الآخرين بها،وإعطائها الأولوية على أن تكون همّهم الأول والأهم،والحرص في خدمة مشروعه في الدعوة له،وتعريف العامة بقضيّته،والذّود عن أيتامه،والإحساس بفقده،وكلما زاد هذا الإحساس في قلوب المؤمنين والمنتظرين كلّما ازدادوا وعيًا وبصيرةً وحماسةً لطبيعة هذا الفقد وضرورة إنهاء هذا الفقد وهذا اليُتم.

اعلموا أيُّها الأحبّة! إنّ خدمة شيعة الإمام (عج) وتخادمهم ورعايتهم وتقويتهم وتحصينهم من العدو هو من أعظم مواطن إدخال السرور على قلبه الشريف وإسعاده، فينبغي تعميق حالة التَّراحُم والتَّخادُم والتواضع المُتبادل ما بين المنتظرين أنفسهم حتى أنّ أصحاب الإمام المنتظر (عج) وُصفوا كأنّهم أشقّاء ابناء أم وأب؛لأنّ عامل الاشتراك فيما بينهم ليس المصالح المادية والأنانيات والإغواء والمنافع الشخصية؛بل يجمعهم الحرص على خدمة هدفٍ مقدّسٍ والذّود عن مشروع أقدَسٍ يريدون فيه رضا الله وإمام زمانهم (عج)،لذا من يجد في نفسه غيض او خصام أو عناد أو جفاء مع أخيه المنتظِر فعليه أن يراجع نفسه ويحاسب ذاته،وأن يخلي من قلبه كلّ وجود لهذه الأمراض النفسية والبواعث الشيطانية التي تعطّل تقدّمه وتعكّر صفو تلك القلوب التي تدّعي انتسابها لمشروع الانتظار.

فمن وصايا المرجع الاعلى سماحة السيد السيستاني (دام ظله الشريف) للمؤمنين في كيفية انتظارهم لإمام زمانهم قال: (وليعلموا أنّهم جميعًا محلّ اهتمام الامام المهدي(ع) ومحل عنايته، وهو أرأف بهم من آبائهم وأمّهاتهم، ويهمّه أمورهم وأحوالهم، ويتعهّدهم بالدعاء والرّعاية؛ وينبغي أن يتوسلوا بجاهه في قضاء الحوائج ورفع المشكلات.. وليكونوا منتظرينَ لقدومه، داعينَ للفرج عنه وعن الأمة بظهوره ، مستعدين له بمزيد من التبصّر واليقين وحسن الطاعة)،وروي عَنِ الإمامِ المهدي – عجّل الله تعالى فرجه الشريف – :(ولَوْ أَنَّ أَشْياعَنا – وَفَّقَهُمُ اللهُ لِطاعَتِهِ – عَلَى اجْتِماعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَما تَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْيُمْنُ بِلِقائِنا، وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعادَةُ بِمُشاهَدَتِنا.. )[٨] وعلينا أن نتذكر ونستذكر دومًا أنّنا في محطّ لُطفِ وعناية ومحبة إمام زماننا (عج) وأنّه الأب الرؤوف لنا الذي لا يوجد مخلوق أرأف من قلبه الشريف علينا، وأحرص منه على رعايتنا وصلاحنا ورحمتنا وسعادتنا، ولولا وجوده ودعائه لنا ونضراته الرحيمة لنا لشقونا وهلكنا،فيجب علينا أن نحافظ على تلك المحبة في قلبه في تراحمنا ومحبتنا لبعضنا،وأن نديم ذلك الشوق والدعاء في ذلك الجوف واللّسان المقدّسين من خلال تعاوننا وتخادمنا فيما بيننا؛لأنّه معنيٌّ بنا ونحنُ معنيون به،فعلينا أن نتمعن بعظمة هذا الشرف الذي خصّنا به الله تعالى، روي عن الإمام المهدي – صلوات الله عليه – قال: ( لولا مَا عِندنا مِنْ مَحَبَّةِ صَلاحِكُم ورَحْمَتِكم،والإشْفاقِ عَليكُم لكُنّا عَنْ مُخاطَبَتِكم في شُغل )[٩] ويجب استحضار دومًا وجود الإمام (عج) ومراقبته لنا ولأعمالنا وإدراكنا لعرض أعمالنا على شخصه المقدّس؛حيث قال – عج– (إنّا نحيط علمًا بأنبائكم ولايعزُبُ عنّا شيءٌ من أخباركم )[١٠]

إذن؛مشروع الانتظار مشروع عملٍ جماعي تكامُليّ نهضويّ تعبويّ،يُشترَط فيه العقيدة السليمة والهدف السامي والجدّية في التعامل والحيوية في الممارسة،والواقعية في التراحُم، والصدقية في التخادُم ما بين المنتظرين أنفسهم،والعزم والثبات والصبر والمرابطة في تعاملهم مع عدوهم وعدوّ مشروعهم المهدوي المأمول الذي يتحقق على سواعدهم عما قريب – إن شاء الله تعالى – فقد روي عن الإمام الحجة (عج) قال: ( أبى الله عزّ وجلّ للحق إلّا اتمامًا وللباطل إلّا زهوقًا )[١١]

المصادر


١–بحار الانوار: ج٦٧ ص١٤٧
٢– بحار الأنوار: ج ٥١ ص٧٢
٣– سورة المائدة: الاية ٢
٤– تحف العقول ص٣٠٣
٥– سورة آل عمران: الاية١٠٣
٦– كمال الدين: ج٢ ص٣٦١ ب٣٤ ح٥
٧– الغَيبة للشيخ النعماني: ص٣٣٠
٨– الاحتجاج ٢ /٣٢٥
٩– الغيبة للطوسي : ص٢٨٦ ح٢٤٥
١٠– بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٥
١١– بحار الانوار ج٥٣ ص١٩٣

# الشباب بين وهم الحقيقة وحقيقة الوهم

عمار الجادر / ميسان

في كل المجتمعات يكون الشاب هو الركيزة التي يتطلّع بها المجتمع لبناء الجيل القادم، وهذه هي ديمومة المجتمعات المتطورة التي تنظر للشاب على أنّه ركيزة التكامل المجتمعي، ولو نظرنا بنظرةٍ حياديّةٍ للمجتمعات سنجد أنّ المجتمع الإسلامي من أفضل المجتمعات المعدّة للشاب المرتكز – وبالخصوص الشاب المسلم الشيعي – حيث يتميز عن غيره بمواكبة الصدمات المحفّزة للقيادة المبكّرة للمجتمع، بحيث يعرف تمامًا ما حقيقة الوهم الذي يحاول قتلَة الشباب بإيصاله لهم على أنّه حقيقة؛ لأنّ الحقيقة سرعان ما تعرّي الوهم في فترات المراهقة.

قد يستغرب القارئ الكريم من بدايات المقال، وقد يتّهم الكاتب بأنّه غير محايد في نظرته؛ حيث إنّ التطوّر الدنيوي الحاصل في المجتمعات الغربية البعيدة عن الإسلام أقرب للحقيقة من الحاصل في المجتمعات الإسلامية، وفي الحقيقة هو لا يُلام على اتّهامه هذا، لأنّه يرى في المنظور الآني فقط، كما أنّك لو رأيت قصرًا شامخًا فتحسب سكّانه كثيرًا، بينما هو بناء فقط دون سكنى.

وعلى العموم، هناك فرقٌ كبير بين وهم الحقيقة وحقيقة الوهم، حيث سعى أطباء النفس الغربيّين أمثال (فرويد) وغيره، ولعقدة في نشأتهم أن يصدّروا أفكارهم كالصدمة الى العالم وبالخصوص العالم الإسلامي، ولكن تلك التجارب كانت فاشلة في المجتمع الإسلامي، بينما نجحوا بتمريرها على عالمهم؛ لأنّ العلاج لا يؤتي ثماره إلّا على المريض الفعلي، ومن هنا نبرهن أن المجتمعات غير المسلمة مريضة بوهم الحقيقة، ولكي لا يكون السرد طويلًا سأقتصر على ما يعيشه شبابنا المسلم اليوم.

إنّ شبابنا اليوم يعيش بين حالتين يجب الوقوف عليها من قبل ربِّ الأُسرة؛ حيث إنّ ربّ الأسرة هو المسؤول عن الشباب وخاصة في عمر المراهقة، وقد يجد ربّ الأسرة نفسه غير مقصّر، فهو يسعى دائمًا لتوفير مطالب أبنائه الدنيوية، وتجده منهمك كثيرًا في كيفية تحصيل الدنيا ظنًّا منه أنّه بذلك يعدُّ جيلًا للمجتمع يمكن الاعتماد عليه، وهذا هو (وهم الحقيقة)، حيث سيجد نفسه منهمكًا بالقشور دون اللُّب، فتخيّل أنّ الأب يفني وقته في جلب مستلزمات الحياة المتطورة، ولكنه يتفاجأ بأنّ ابنه المراهق أو ابنته يريدون أن تتظاهر بأنّهم لا ينتمون إليك، وبالتالي أنت وقعت في أفكار الصدمة للمرضى النفسيين، والعلاج هو عودتك لقول أحد علماء المسلمين: ( اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غدا).

كان المقطع السابق نبذة مختصرة للفكر الإسلامي، أمّا بخصوص المسلمين الشيعة، فلديهم تطبيق آخر وفكر أكثر تطورًا، وهو فكر الانتظار والعمل لتهيئة مجتمع صالح واعي حاملًا همّ المشروع الإسلامي مناصر لقائد العدل والسلام.

الانفتاح والابتعاد عن الروابط المجتمعية كالدين والأخلاق والانتماء المتدرّج يؤدي بالشاب الى التوهّم بأنّه يعيش الحقيقة وهي (الحرّية، الطبيعة، الإلحادية وغيرها)، لكنه سرعان ما ينصدم بأنّ ما سعى إليه ما هو إلّا وهمٌ، وهي (حقيقة الوهم) التي تكون ضرائبها جسيمة جدًا، فهو بين أن يكون أو لا يكون.

# زيارات المعصومين(عليهم السلام) المضامين والأهداف

سعد الزيدي / ذي قار

لمّا أمرَ القرآن الكريم المؤمنين في وجوب الاحترام والتأدُّب بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله)،ولا ينادونه من وراء الحُجُرات،ولا يرفعوا أصواتهم فوق صوت النبي الأكرم،ولا يخاطبونه كما يخاطب بعضهم بعض،نرى أنّ المؤمنين حقًّا قد امتثلوا وأصبحت لديهم ثقافة التخاطب مع المعصوم وآداب خاصة في زيارة المعصومين، وكذا بدرجات عالية مع الذين يتلون مقامات المعصومين من العترة والموالين من العلماء، وبدرجة معينة أيضًا مع الآخر وبين بعضهم البعض.

إنَّ هذه الخصيصة هي آداب انسانية بمنطلق قرآني وفق رؤية المعصومين(عليهم السلام) المؤتمنين على منهج السماء، وهناك نصوص قدسية عالية المضامين والأهداف تُعدُّ ترجمة للخطاب القرآني في الآداب والتربية والأخلاق واردة في أُمّهات الكتب ومنقولة في كتب زيارات المراقد والمقامات الشريفة للمعصومين بعد انتقالهم الى الدار الآخرة تتضمن فنون الأدب والتربية في صيغة السلام والمخاطبة والدعاء عندهم،وهذه النصوص قطعيّة السند ومحقق في صحة متونها وسندها،وهي ممّا تمتاز به المدرسة القرآنية عند أهل بيت العصمة والطهارة(عليهم السلام)،كما تمتاز بالكنوز المعرفية المتنوعة الراقية في المعارف العلمية المختلفة والتعامل المهني مع الآخر قلَّ ما يدانيها بهذه الميزات أمثالها من المدارس الاعتقادية الأخرى،وممّا تنفرد به هذه المدرسة هي ظاهرة الاعتناء المتميّز بآداب التخاطب وآداب الزيارات ووجود النصوص القدسية فيها.

إنّ التوظيف الواعي والوافي لمفهوم البيان وأدوات تبليغهِ باعتبارهِ نعمة من عظائم النعم الإلهية كما ورد في تفسير قوله تعالى:((عَلَّمَهُ البَيَانَ))الرحمن :(٤) توظيفاً يستوعب مضمون وأهداف التخاطب مع المعصوم مباشرة أو الزيارة المشار إليها تؤكد أنّ استخدام مفردات اللُّغة ذات المعاني العميقة والشمولية الواسعة والبلاغة المتميزة والحس الأدبي الخاص والسباكة اللُّغوية العالية هي من أجل توضيح العمق والشمولية في المضامين وتبليغ الأهداف المعلّلة لهذه المضامين،وهي غاية في الأهمية وكما أشرنا لذلك،وليست فيها غلوّ ولا تألُّه كما يشيع بذلك بعض الحمقى من الأعداء؛لأنَّ كلّ الشيعة يعتقدون بأنّ جميع المعصومين عباد مكرمون لا يسبقون الله بالقول وهم بأمره يعملون،وهم من مظاهر رحمة الله وهم المحققون للعبودية كما تريد السماء،وقد خصهم الله بقبول الشفاعة وفي الصدارة من هذه المضامين والاهداف،فهم مثلث العقيدة (التوحيد والنبوة والمعاد)،ولذا وجّهَ المعصومون شيعتهم أن يتعاطوا مع هذه النصوص ليس لأداء مراسيم الزيارة فحسب؛ بل جعلها تنعكس في ممارسات حياتهم اليومية المختلفة لتقويمها خصوصًا بالتخاطب مع إمام عصرهم الغائب عن الأنظار والحاضر في التسديد ومراقبة الأعمال،يُضاف اليها الأدعية والأوراد الأخرى المتنوعة ومن دواعي ذلك لأنَّنا نحن جميعًا ومنذُ أجيال مولودون في زمن غيبة إمام زماننا (سلام الله عليه)لم نعهد مخاطبة المعصوم مباشرةً،لكن إيماننا بأنّه يسمع كلامنا ويرى أعمالنا:بل يشهد عليها يجعلنا نتأدب في حضرته كما حصل منا ذلك مع آبائه في زمن حضورهم وما بعده؛ لأنّهم جميعًا أحياءٌ عند ربهم

يسمعون كلامنا ويردُّون سلامنا، وقد حُجِبَ عن أسماعنا رد جوابهم، وفُتحت أفهامنا بلذيذ مناجاتهم.

إنَّ نصوص الخطابات الوارد في الزيارات تساعد من يستوعبها أوّلاً على معرفة المزور وسموّ منزلته عند الله(تعالى)،فمثلاً عند مخاطبة المعصوم بالقول : يا حجة الله او يا مَن فرض اللهُ طاعتهُ أو أيُّها العالِم بالتأويل، نعلم مدى عظم وخطر الإمام وحساسية مسؤولينا تجاهه، أو عندما ينتقل الزائر الى موضوع آخر كالتعريف بالإمام بقوله:(أشهَدُ أنَّكَ أقمتَ الصلاة وآتيت الزكاة وأمرتَ بالمعروف ونهيتَ عن المنكر وجاهدت في الله حق جهاده صابرًا محتسبًا حتى أتاك اليقين) نعلمُ علم اليقين بأنّ هؤلاء هم عباد الله المُخلصون، وثانيًا هذه وغيرها من النصوص تساعد الزائر على فهم معنى العبادة وبالتالي القرب الإلهي .

إنّ المتتبع ذو الاختصاص من علماء الشريعة هم الذين يلحظون بدقة عالية أنّ المضامين والأهداف تبدو واضحة من تحليل منطوق الخطاب في صيغ السلام والنعوت والنداء والدعاء وكلّ الإشارات والحركات والسكنات باعتبارها من مفردات توضيح البيان،وهي تشكِّل بمجموعها مدرسة عالية في الحياة الدنيا،وبالتالي مناهج تتلاءم مع كل الأجناس وكلّ الأعمار وليست أوضح من ذلك كون معرفتهم (صلوات الله عليهم)بداية لمعرفة الله (سبحانه وتعالى)،فنحن نقرأ في صيغ نصوص الزيارات أنّ الزائر يتعرّف على مقامات المزور من خلال صيغ السلام وهي مقدمة لمعرفة الخالق العظيم سبحانه وتعالى (من عرفكم فقد عرف الله)،فهم بوّابة المعرفة وهذا المضمون بحد ذاته لا استغناء عنه؛لأنّ المعرفة في الآيات الأنفُسية والآفاقية هم أشرفها (سلام الله عليهم)،وفي ما يلي ذلك بكثير فهي تُعلِّم ثقافة التعامل مع الآخر،وهذا الآخر مهما كان جنسه وقربه وبعده من الحق،ومن مظاهرها العملية بناء علاقات اجتماعية فاعلة في حفظ وحدة المجتمع،وحفظ شخصية إيمانية متّزنة للفرد المسلم أن ضمَّ هذه العناوين بعضها الى بعض كان أدبًا متميّزاً في الرُّقيّ،وهذا ليس ادعاء؛بل كما يرد في كتب تاريخ الحضارات كونه جزءًا جوهريّاً من المنظومة التربوية والأخلاقية في الإسلام.

وهنا أرى لا بُدَّ من التذكير أنّه قد تكون في بعض هذه المراسم خصوصية تتناسب مع المخاطب أو المزور والزمان والمكان يقتضي الاعتناء بها،لذا نشاهد هناك تعدد في صيغ النصوص لزيارة بعض المعصومين وتنوع في الأدعية مثل عند الروضة المحمدية الشريفة أو عند زيارة النبي الأكرم(صلّى الله عليه وآله) عن بُعد، وكذا عند زيارة أمير المؤمنين(عليه السلام)،كما أنّ للظرفية أيضًا خصوصية أُشير لها في المضامين أو في النصوص مباشرة، ونلحظ زيادة كبيرة في عدد النصوص والتنوع في زيارات سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين (عليه السلام)،وذلك لتعدد فصول واقعة كربلاء الأليمة وحاجة المجتمع للتعايش معها، فعندما يخاطَب :(السلامُ عليكَ يابن رسول الله أو ابن فاطمة الزهراء) هناك هدف من ذلك أو عندما يخاطَب الحسين(عليه السلام): يا ثار الله وابن ثاره فهناك هدف آخر،أو( إنّي سِلمٌ لمن سالمكم وحربٌ لمن حاربكم) وهكذا تتعدد الأهداف وتتوضح المعرفة من خلال ما يخاطب به الشخص الزائر للمزور منهم (سلام الله عليهم)،هنا أرى من الالتزام الأدبي أن أذكر الذي نبهني الى كتابة هذا الموضوع هو استشعاري بضرورة تأكيد أهمية الأخلاق في التعامل البنّاء لحفظ المقامات وتوضيح أهميتها الاجتماعية.

# الاهتمام بالآخرين تكليف رباني

د. أريج أحمد ـ النجف الاشرف

آليات الانتظار

إنّ التربية الذاتية تعني أن يهتم الفرد بنفسه لتربيتها وتزكيتها، ويتم ذلك بجهوده الذاتية من حيث التهذيب والتعليم والتدريب؛ أي تربية النفس على الفضائل والمحامد كالعفّة والحياء وطهارة القلب وحب المعروف والصدق والأمانة والصبر وتزكيتها من المفاسد والأخلاق الذميمة، وقد يفهم من هذا أن لا يلتفت المرء إلى غيره بحجّة أن ذلك يشغله ذلك عن تربية ولكن الحقيقة، أنّ الاهتمام بالآخرين عنصر أساس من عناصر التربية الذاتية، ويقصد بهذا المبدأ الاهتمام بالغير؛ أي الاجتماع بالناس ومخالطتهم ونشر الخير بينهم بالفعل والقول.

إنّ الفرد الذي يعيش لنفسه ولا يهتم بغيره يعيش صغيراً ويموت صغيراً ويندم كثيراً ولا يستطيع الفرد السويّ إلّا أن يكون مختلطا بمن حوله، فإنّ من أخصّ خصائص الإنسان أن ينتمي إلى وسط ما يشعر بمشاعره ويحس بأحاسيسه ويتحول هذا الوسط في التربية الإسلامية إلى ما يسمّى بالأخوّة الإسلامية التي تقوم على الحب في الله، وهذه الأخوة لا يمكن أن تتحقق على أرض الواقع، ومن حيّز الادعاء إلى حيّز التطبيق إلّا من خلال المساعدة والمساندة والاهتمام والسعي وقضاء الحوائج للآخرين .

ويكفي من يقوم بذلك رضا وسروراً علمه أنّ من ينفع غيره من العباد فهو محبوب عند الله (عزّ وجل) مما يشعره بالقرب منه والاتصال به، فالخلق كلّهم عالة على الله وفي حاجة إليه، وخير هؤلاء من يقدم النفع لهم،والتعامل مع النفوس البشرية المختلفة يقتضي سعة الصدر وسماحة الطبع واليسر والتيسير في غير تهاون ولا تفريط في دين الله،وكل هذا مما يعود أثره على ذات المسلم فتزداد صقلا وتزداد تربية وتزكية وخدمة الآخرين

يكسب الفرد صفات أخلاقية عدة منها : الصبر والتضحية والبذل والتعاون وغير ذلك من الأخلاق الإسلامية الحميدة التي تشعّ نورًا وبهاءً من النفس المتحلّية بها.

وعندما يأمر الفرد بالمعروف وينهى عن المنكر يزداد ثباتاً على المبادئ التي يعتنقها ويكون أول الفاعلين لها والمتمسكين بها، فهذه العبادة هي أولًا: إصلاح للذات قبل أن تكون إصلاحا للغير، وحريّ بكلّ مؤمن منتظر أن يحرص عليها ليربّي ذاته ويزكّي نفسه، والاهتمام بالغير كمبدأ من مبادئ التربية الذاتية من المبادئ التي خططها الشريعة الغراء لدمج ابناء المجتمع في سبيل التعاون على البر ليتصور المؤمنين واقعاً أثر تسخير مبدأ الاهتمام بالغير في المجتمع المهدوي ونتيجة تنشيطه بين طبقات المؤمنين المتعددة، ويستطيع المتدبر لكتاب الله أن يدرك معنى التكليف الربّاني لكلّ فرد بالاهتمام بالآخرين في مواضع كثيرة من كتاب الله وخاصة في الآيات التي تخاطب جماعة المؤمنين .

نلاحظ أولًا أنّ جميع أنبياء الله قد أرسلوا للاهتمام بأقوامهم وانتشالهم من عبودية الأرباب إلى عبودية رب الأرباب، قال تعالى : { وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون } النحل : ٤٣ ، وقال تعالى مخاطبا رسوله الكريم: { وأنذر عشيرتك الأقربين } [الشعراء : ٢١٤ ، وجاء الخطاب في ذلك صريحًا لنبينا محمّد (صلّى الله عليه وآله) الذي أدخل دعوته العالمية الى حيّز التنفيذ، فعن طريق أخلاقه الفاضلة وإحسانه العظيم فلقد أوصل الإسلام الى أصقاع العالم، فمنهج محمد وآل محمد عليهم السلام علم المجتمع القيم الراقية والواضحة التي لاتكلف الناس إلّا وسعها، والتي تتطابق مع إنسانيتها وتعزّز مروءتها في الدنيا وترفع درجتها في الاخرة،

وكان من هذه القيم هو الحث على الاهتمام بالاخرين والذي يجب أن لا تتحول الى قيم مفتقدة في الواقع، حيث شرع لهذا التكليف عدة أنظمة كان منها نظام التزاور فهو ركن إسلامي من أركان العلاقات الأساس التي تزيد التماسك الاجتماعي بين المؤمنين وتعمل على إزالة الجفوة من النفوس، وتقوية الروابط الإنسانية، فزيارة الأقارب والأصدقاء والجيران والأخوة في الله هي طاعة لله وتقرُّب إليه (سبحانه وتعالى)، وهي الحصن والضمان لبقاء المودة والمحبة بين أطياف المجتمع المهدوي الذي يستعد بكل طاقته لاستقبال يوم الفرج الموعود، فضلا عن أنّ الشريعة قد حددت العديد من الضوابط لهذا النظام الرفيع والتي يمكن للمؤمن البحث عنها في آيات القران الكريم وأحاديث المعصومين (عليهم السلام) فالإمام الصادق (عليه السلام) يحدد الاثر العظيم لهذا النظام في حياة الامة الذي يعزز من وحدتها وترابطها فيقول :( تزاوروا فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكر لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم).(ميزان الحكمة: ج٢، ص١١٩٢).

فهنا الإمام الصادق(عليه السلام) يبيّن أحد مفاتيح وحدة الأمة الذي يتجسد بانفتاح أبناء المجتمع المسلم على بعضه البعض عن طريق مد جسور التقارب والتعارف فيجعله سبباً لبلوغ الرشاد والنجاة من الهلكات في الدنيا والآخرة، فإنّ نظام التزاور يزيد الألفة، ويوطد العلاقة، ويقوي المحبة بين الناس، ويؤلف بين قلوبهم، وهذه من أعظم مقاصد الشارع المقدس ومن أبلغ طرائق التمهيد الاجتماعي للمؤمن المنتظر وأيسرها، فبإحيائها يتذكّر الناسي، ويتنبه الغافل الى طبيعة الأمر المقدس الذي تتسارع مدارات الأرض نحوه قبل أنفاس الخلائق لإدراكه ألا وهو بزوغ شمس العدالة المهدوية.

## دروب الانتظار

لكل منتظر طريقته في الإنتظار فمنهم من يترقب ساعات الفرج ومنهم من يبحث عن طريق الوصول ومنهم من ينتظر بعمله ودعائه ومنهم من ينتظر بقلبه جاعلاً قلبه دالاً وناظراً ليوم ظهور مولاه متوخي الحذر بكل خطوة حتى لاتكون خطواته الخاطئة سبب ابتعاده عن إمامه أو تنزيل رأسه حياءً بحضور صاحب الأمر (عج) يوم ظهوره المبارك ..فالإنتظار عمل ودعاء وبحث عن رضا صاحب الأمر واستشعار وجوده وكما ذكر الإمام الحسين ع في خطبته (رضى الله رضانا أهل البيت،...) فلنبحث عن رضا الله فهو رضا الإمام المنتظر (عج) في كل نوايانا وأعمالنا وانتظارنا. اللهم عجل فرج مولانا صاحب الزمان وأجعلنا من الذين نالوا رضاه وأدخلوا السرور على قلبه الشريف إلى يوم لقياه.

# على قيد الانتظار

زهراء احمد جرادي - صور

خواطر مهدوية

قضية الإنتظار...

قضية عظيمة.بصياغة ربانية .وقوانين وأهداف ومبادئ سماوية..

أساس قيامها: أعادة العدل لهذه الأرض بعدما ملأت ظلما وجورا وعدوانا وطغيانا

بما كسبت أيدي الناس وبما سولت لهم أنفسهم من انتهاك الحقوق وبث الفتن وتحريف الدين ومن قتل وبطش وسرقة وكذب وغيبة ونميمة وهجران القرآن والتهاون بفرائض الله...

قائد ثورتها: المهدي المنتظر . الإمام الثاني عشر من ولد محمد وآل محمد ..

قائد بصفات قدسية .منصّب بأمر الله على ملك الله.

المعصوم العزيز المتبقّي من العترة الهادية والذي لولاه لساخت الأرض بمن عليها ..اذ لا يمكن أن تخلو من حجة...

قضية الإنتظار

قضية لا بد أن تاخد حيزا كبير في شخصية كل مؤمن ومؤمنة .. وان تتغلل في معتقداته وتكون من أساسيات الأمور في حياته ..ولا نبالغ اذا قلنا يجب أن تكون قضية الإنتظار هي الحياة بعينها ..

وإن يعد كل منا نفسه انطلاقا من قدراته مهما كانت بسيطة فكلنا يعلم أن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها فكيف بولي الله وعينه الناظرة

فهل يمكن أن يكلفنا ما لا نستطيع ؟؟؟

حاشاه عزيز الزهراء بل هو الطف وأحن ..

ورغم أهمية تلك القضية فإننا نجد تفاوتا في فهمها واستيعابها وكيفية التعامل معها..

فالبعض يرى أن المهدوية قصص وروايات وأحاديث وبطل غائب مستحيل الحضور وان عصر الظهور يحتاج لمئات بل لآلاف السنوات ومن هنا يسحب يده من القضية

ويعتبر أن دوره محصور في دعاء الحجة ووضع يده على رأسه واللهم عجل لوليك الفرج ...ثم ينتهي كل شيئ والبعض الآخر يمتلك أعتقادا راسخا بأن الإمام ظاهر لا محالة وهو موجود بيننا وان طول غيبته مرهون بأعمالنا واستعدادنا وأنه لا بد من العمل والسعي للالتحاق بالركب ولابد من من تهذيب النفس والاقلاع عن المعاصي والتحلي بالفضائل الا أنه لايمتلك تلك الإرادة الصلبة للقيام والمبادرة بالخطوات الأولى التي تهيئ له سبيل الوصلة والوصول..

وهناك من ذاب بكله بالقضية...

وتمثلها بكل وجوده و كيانه ..سيطرت عليه سيطرة كاملة ..

شعر برقابة الإمام المطلقة فحاول بكل ما أوتي من قوة أن يطهر باطنه من الذنوب قبل ظاهره وان لا يكون سببا في نزول دمعة من عين أمامه أسفا على ما فرط به يوم تعرض عليه صحف الأعمال...

علم أن هناك دولة مهدوية عمل بكل شغف وحب وتحد على أن يكون له دور ولو ببناء حجر في مشروعها ...

قام وتعثر.... ثم قام وتعثر.... ثم فشل ثم حاول ...ثم لم ييأس... ولم يثنيه شيئ عن متابعة ما بدأ به والتقدم نحوها مهما كانت هذه الخطوة بسيطه ..فهو يعلم أنها عظيمه بعين إمام زمانه..

علم أن هناك أمام به تجسد الخير كله والسلام والأمان والكمال ..

وأنه ذلك الحاكم الذي لا يحتاج واسطة ليلقاه وليكون في محضره ..يزوره في أي وقت شاء ..دون موعد أو إجراءات استباقية تحول بينه وبين سيده..

الحاكم المتواضع الذي ينتشل الغرقى ويكرم الفقير ويوقر الشيخ الجليل ويعطف على الصغير..

الملك الحنون الذي ليس له شبيه ولا مثيل ..

وأن هناك الكثير ممن تمكن من الوصول إليه والتشرف بلقائه فأبى الا ان يكون واحدا منهم ..

لم يفرق عنده الأمر في عالم الرؤيا او في عالم الواقع أو حتى بعد موته ...

لكنه صمم على أن يلقى الحبيب في عالم من العوالم ..

حاول أن يكون سندا للإمام زمانه وحاول أن ينال وسام رضاه والابتعاد عن كل شئ سواه ..

وطلبه بقلب شغوف ...ومع هذا الإصرار العظيم ..

الى أن جذب بطهر احاسيسه وصدق نيته قلب مولاه ..وزرع في كيانه بذرة العشق المقدس والنور الذي أضاء عالمه..ومسح على قلبه واختاره من الجنود الخلص .. وزرع حبه وقبوله اينما ما حل ..ورزقه التوفيق المطلق لأن يلقبه الجميع "بالمهدوي" ويا له من شرف....

فيا من تحيا في الدنيا ربيعاً لا تدري متى يعصف به خريف المشيب ؟؟؟

هل فكرت يوماً أن تكون أنت "ذلك المنتظر المهدوي المختار من قبل المهدي الحبيب ؟؟؟"

# وأسفاه على يوسف الزهراء

خواطر مهدوية

أحلام الخفاجيّ /العراق - بابل

منذ نعومة أظفاري وأنا أُطارد الكلمات كسربِ فراشاتٍ أتتبَّعُ خطواته، أُراقبُها وهي ترقد في كهف الأبجدية، وحين تزاورها شمس الحروف فتارة تقرضها ذات اليمين، وأخرى ذات الشمال، وقلمي باسطٌ ذراعيه بالوصيد.

أقولها وأنا خَجِلة لطالما التهمت عيوني سطور رواية ل(أجاثا كريستي)وهي تقتفي أثر القاتل، وفي كل مرة ترتدي أفكاري معطفًا جديدًا لمخبرٍ سِرّي تلهثُ خطواته لفك شفرات جريمة ليصطاد القاتل بشباك الحقيقة، ولطالما سرحت بخيالي وأنا أقرأ (أنشودة المطر) ياتُرى كيف هي جيكور؟ تلك القرية الجنوبية التي أنجبت السيّاب هل مازالت تحتضن القمر؟

لطالما غصتُ في بحور تأريخ المقاومين كما وصفتهم الكتب حتى أصيبت ذاكرتي بالتخمة، وحروفي بالغثيان من دخان الرَّصاص الهارب من نافذة الكلمات، لكن عذرًا يا يوسف الزهراء لم اقتفِ أثركَ يومًا لأعلم أين استقرّت بك النّوى؟ ولطالما ذرفت دموعًا أُواسي بها طفلًا يتيمًا عابرَ سبيلٍ، لكن لم يخبرني أحد أنّ هناك طفلًا صغيرًا من آل محمّد ذو خمس سنوات سكن البراري وهو يحمل على كتفه الغض أعباء الإمامة!

سنون قضّيتها وأنا أتفحّص المصادر الواحد تلو الأخر لأحصلَ على شهادتي الجامعية؛ لكنّي لم أقرأ يوما كتابٌ فيه اسمك!!

حفظتُ السيرة الذاتية لكثير من الشعراء والأدباء لكنّي لم اطّلع على سيرتك الذاتية! ولطالما حلّقتُ بجناحَي الطفولة بين سطور المنهاج المدرسيّ الذي حفظناه عن ظهرِ غيبٍ، لكنّي لم أقرأ بين سطوره ولو سطرًا واحدًا يخبرني أنّ هناك قائدًا عالميًّا سينجلي الليل ما إن يُسفرُ صُبحَهُ!.

فعذرًا ياصاحب الحنان، مع كل العقوق الذي حملته لسنين طوال لكنّك لم تغفل عني ولم تنسني وها أنتَ ذا تقفُ على عتبةِ الانتظار تلوِّحُ بيدِ العطفِ،وكأنَّ لسان الحال يقول: لطالما فتّشتُ عنكَ في قوافل الوافدين إليّ سيدي، إنّي خَجِلَةٌ؛فأنتَ تبحثُ عنّي وأنا أهرول مبتعدةً عنك حيث متاهات الحياة كطائرةٍ ورقية أُفلتَ خيطُها من يدِ طفلٍ صغيرٍ، ومازلتُ أتسوّل على أرصفتها رغيف توبةٍ، وغاب عني أنّ كل الطرق تؤدي إليك.

أنا ممتنّة لتلك اليد التي طالما تدخّلت في تشكيل قدري لإمهالي الوقت الكافي لأرى حقيقة الأشياء بعين البصيرة، لطالما شعرتُ بتلك اليد تربت على كتف أحزاني وكأنّ لسان حالها يقول : انخِ برحل تعبك لتقبل إليّ الطمانينة، ولتهمس في أُذني لاتخافي، فقط اخلعي نعلي قدم فؤادك فإنّكِ في وادي يوسف فاطمة فلا تحزني.

سيّدي ياصاحب الزمان! بأيّ لغةٍ اعتذرُ منك وكلّ اللّغات وقفت خجلة تلوذ وراء حجاب عفوك وعطفك؟ أخبرني يامهجة القلب والروح، هل لي أن أهزّ جذع نخلة عطفك ليتساقط عليّ رطب عفوك جنيًّا؟! بأيّ لغةٍ اعتذرُ منكَ على أيامي التي عاشت مواسم الشتات والتي لم تهتدِ لنورك؟ اقبلني مولاي فلا أبرح مكاني هذا حتى ترضى أو أبلغ من أمري نصبًا، يا من ملئتَ الكون وجودًا وحضورًا وأنت غائبًا، ها نحن نتّكئ على كتفِ لطفكَ كلّما داهمتنا فتن الحياة، سيدي أنتَ من تسمع أنيننا وشكوانا وتبصر غفلتنا لترمي قميص وجدكَ على عيون قلوبنا لترتد بصيرة.

سيدي! مازالت الحياة ترمي بأثقالها على كاهلنا فيميل جدار الروح فتقيمه بيدك كلما أراد أن ينقضّ، أقبل يامولاي وفي كفّك الغوث والرحمة،فما زال يتاماك في غياهب الجُبِّ، ومازالوا يمنّون أنفسهم بسيَّارةِ عطفك لترسل واردها ولتدلي بدلوها لتخرجهم من بئر الغياب و لتُرَدّ أرواحنا يا بُشرانا.

# فَتَبيَضّ وجوهنا..!

منار العامريّ ـ بغداد

النُصرة لغةً: هي النصر والعون كأن نقول: نَصَره على عدوّه، أي: أعانَه وقوّاه، أمّا النّصرة الاصطلاحية فهي: تلك الغَيرة الإيمانية، التي تتملّك المؤمن لدفع الأذى عن أخيه المستضعف، أو لدفع الضرر عن مشروعٍ ومبدأ مقدّس، قال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويُثبّت أقدامكم)) محمد:٧ ، وقال عزّ مِن قائل:((ولينصُرنّ الله من ينصره)) الحج: ٤٠

شرطٌ يقابله جواب الشرط؛ لأنّ الجزاء من جنس العمل فمن يريد أن ينصره الله تعالى، عليه أن يبادر هو إلى نصرة الله، ولو رجعنا الى زمن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ورأينا ما جرى من ظلم العصابة المتكالبة عليه، ولو عرّجنا قليلاً على ما جرى على الإمام الحسن (عليه السلام) وبعدها نطوف مع عيال الحسين (عليه السلام) لنستنطق كربلاء فنسمع صرخاتها الشاكية من قلة الانصار وما آلت إليه الأحوال من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لم يكن ليجري ما جرى على بيت الزهراء (عليها السلام) لولا قلة الناصر والمعين حيث لم يجد أمير المؤمنين (عليه السلام) سوى أربعة أنصار حقيقيين حين خذلته الأمة جمعاء، فما كان من القوم إلّا أن استضعفوه و أضرم حمّالو الحطب على باب البضعة نارًا، فأسعدوا بها أبي لهبٍ فتبًّت ايديهم وتبّتْ يدٌ تخاذلت عن نصرة القرآن الناطق.

وطال نوم الأمة فلم تنصر الحسن (عليه السلام) أيضاً رغم اشتداد الحاجة الى النصرة، فإذا كان امير المؤمنين قد وجد اربعة مناصرين، فإنّ الحسن (عليه السلام) لم يجد ناصرًا واحدًا، فما كان من نتائج هذا الخذلان إلّا أن قتلوا السبط الزكي مظلوماً؛ بل و أفرغت سليلة الشياطين حقدها على جنازته بالسهام، فمُنع الحسن حتى من حق الدفن في بيت أمه فاطمة (عليها السلام)، ثم كانت كربلاء وما أدراك ما كربلاء؟! أترى تجيئ فجيعة بأمض من تلك الفجيعة؟ حيث الحسين على الثرى، خيل العدى.. ماذا فعلت؟ طحنت ضلوعه!

كان ركام أحقاد الظالمين قد وقع كالجبل، جاثمًا على صدر الحسين (عليه السلام) وهو ينادي ألا هل من ناصر ينصرني؟ فقطّعوا نياط قلب زينب (عليها السلام) بقتلهم الحسين، ثم أضرموا النار التي ورثوها من (حمّالي الحطب) في قلب زين العابدين (عليه السلام) فأضحى يجود بنفسه على جسد أبيه وهو بلا ناصر ولا معين.

ثم توالت الأيام والأُمّة مصرَّةٌ على مقت آل محمد (صلى الله عليه وآله) مجتمعة على قطيعة رحمهم، إلّا بعضُ من وفى لرعاية حقهم، فقُتل من قُتل وسُبي من سُبي، وأُقصي من أُقصي وجرى القضاء..الخ، ثم دارت السنون حتى صارت الأُمّة بلا علم هدى، وقد غاب صاحب يوم الفتح وناشر راية الهُدى خلف غَمام الآثام والتقصير، وما من أملٍ بأن تنكشف غمته حتى تزول عِلل غيبته، والتي تتلخص في علّتين:الأولى هي وجود الظالمين، وها نحن اليوم نشهد زوال حضاراتهم بأيديهم، والعلة الثانية: وجود بيئة ناصرة يخرج منها اصحابه المخلِصين، فإذا وجد (ارواحنا فداه) فينا أنصارًا قد غادروا ساحة العواطف الجامدة، الى ساحة السبق و اللقاء،وسارعوا الى الشهادة بين يديه، فإنّ ظروف الظهور تكون متاحة، ولكن ينبغي علينا أن ندرك حقيقة معنى النصرة لكي نبادر الى تطبيقها بصورتها الصحيحة غير المنقوصة.

عندما دعى الإمام الحسين (عليه السلام) أصحابه لنصرة الدين، استجابوا لدعوته فحوّلوا تزكيتهم لأنفسهم وأرواحهم إلى بصيرة أنارت لهم طريق النصرة الجادة، وكشفوا بها النقاب عن الفتن، لذا لم تكن ثقوب غربال تلك المحنة لتُسقط أنصار الحسين (عليه السلام).

اليوم نحن نعيش الحال ذاته مع إمامنا المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف)، فحسين عصرنا وحيد غريب طريد شريد! قد استضعفه التاريخ وخذله المجتمع! ولم يجد ناصراً يتقوى على عدوّه، ولا معيناً ينتصر به لحقّه! فما كان خيط الغيبة لينقطع الا بعد زوال مسبباته، فلو شئنا أن نكون من أنصاره وأعوانه والذابين عنه هل سنكتفي بالتعابير الساذجة عن الولاء تاركين وراءنا قرآن الله الناطق مكشوف الظهر للأعداء؟ أم أنّنا سنشغل كل الساحات متمسكين بصلاتنا وطهارة أرواحنا، ومتسلحين ببصيرتنا، وملازمين لعملنا، نمهّد له في الحاضر والبادي؟

ربما شاء بعض العبّاد الاعتكاف في المساجد ظهيرة عاشوراء، وأشغلوا أنفسهم دون نصرة الحسين عليه السلام، بينما سليلة الرسالة تسبى بين ظهرانيهم فخسروا خسرانًا مبينًا، وقد شاء البعض الآخر أن يقف على التل خشية السقوط في الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا ولكن لا يشعرون؛ لأنَّ خذلان الحق يعني الوقوف مع الباطل ولا سبيل لخلق منطقة رمادية ليخدعوا بها أنفسهم، وشاء فتية آمنوا بربهم أن تكون صلاتهم الأخيرة بين يدي سبط الرسول في ساحات النصرة والوغى، فأدركوا الفتح.

من المستحب أن يشهد أربعون مؤمناً للميت عند وفاته بأنّهم لم يَرَوا منه إلّا الخير، وهنيئاً للمؤمن الذي سيحصل على ذلك، ولكن ماذا لو أنّ صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف) هو من سيتكفّل بالشهادة لنا أمام الله عند وفاتنا؟ فلنطلق عنان الخيال قليلاً ليسرح في رحاب ولي الله الأعظم (عجل الله فرجه) فنتخيّله واقفاً على جنازة أحدنا ذارفاً دموعه الطاهرة، قائلاً لربه: أي ربّاه أُشهِدُك أنّني لم أرَ من عبدك المسجّى أمامي تخاذلاً أو تباطؤاً أو تسويفاً؛ بل رأيت النصرة والسبق الى طاعتي والتمهيد لأمري والذود عني، فاحشره معي وفي زمرتي.

تُرى أسنكون لحسين عصرنا كأصحاب الحسين (عليه السلام) البررة؟ تُرى أسنحظى بشرف النصرة أم سنكون مع القاعدين؟ أسنقاتل بين يدي صاحب الأمر بعد أن أعدمنا التاريخ فرصة أن نقاتل بين يدي جدّه الحسين عليهما السلام؟ ترى أتبيضُّ وجوهنا الكالحة لتصبح كوجه عابس وجون بيضاء للناظرين؟ لطالما كنا نردد: (يا ليتنا كنا معكم فنفوز معكم) وهذه الأمنية لا تتحقق إلّا ببذل النصرة فتبيضُّ وجوهنا.

# من أسرار الرقم (٣١٣)

محمّد سلمان زاير الربيعي / الكوت

لقد شكّلَت ظاهرة الاهتمام بفلسفة الأرقام في أغلب القضايا المهمة عبر التأريخ محوراً رئيساً، إذ كُتبت فيه المؤلَّفات ونوقشت به الأطاريح وردَّده الخطباء على المنابر ولاكَتْهُ أفواه المنجّمين وشُغِلَ الناس على طول خط التأريخ.

ودونك الرقم سبعة مثلًا وقفت عنده الأقلام كثيراً ونحن نراه في أيّام الأسبوع السبعة، وعجائب الدنيا السبع، والقارات السبع، وسبعة المولود الجديد ومثلها للعروس وأخرى للميت وهَلُمَّ جرّاً، حتى اعتبره بعض العلماء رقماً متكاملًا وما بعده بداية جديدة فقالوا للواو التي تليه (واو الثمانية).

ومثله الرقم أربعون الذي بُعِثَ خاتم المرسلين حين بلغه من العمر، وبه ناجى موسى ربَّه حين كان في الميقات، وبه تاهَ بنو إسرائيل في الأرض عقوبة لهم، وبه يبلغ الإنسان أشدّه، وعلمته سورة الأحقاف المباركة كيف يدعو ربه إذا بلغه.

وهنا نريد الوقوف عند الرقم (٣١٣)، ذاك الرقم العجيب الذي قال فيه أحد العلماء: كان الأجدر على النساء ان يصغْنَ القلائد على هيأة هذا الرقم ذَهَبًا ويحمِلْنَهُ على صدورهِنّ بدلًا من أيّ نقش آخر، وقال آخر: هذا الرقم المبارك يكتب على أعزّ الأشياء وأثمنها بنيّة حفظها، ولو رجعت لدراسة هذا الرقم السري المثالي المبارك لوجدته فيما يلي:

١- عدد الملائكة الكرام الذين كُلّفوا بحفظ سفينة نوح أثناء الطوفان كان ٣١٣ ملكاً.

٢-كلنا نعرف أنّ عدد الأنبياء الكرام الذين بعثهم الله _ تعالى _ لهداية البشرية هو (١٢٤) ألف نبيّ، ومن هؤلاء الكرام يوجد (٣١٣) رسول أفضلهم أولي العزم الخمسة (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وخاتمهم وسيّدهم محمد صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين).

٣- جيش طالوت ضد جالوت كان تعداده(٣١٣) مقاتلًا، من ضمنهم النبي داود والنبي أشموئيل ولقمان الحكيم.

٤- عدد جيش المسلمين في معركة بدر الكبرى كان (٣١٣) مقاتلًا ضد جيش قريش.

٥- عدد قادة جيوش الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف) هو (٣١٣) قائداً ضمنهم ٥٠ امرأة وهم أصحاب الأقاليم ونخبة النخبة، وهم الذين عبّرت عنهم الروايات الشريفة ب(العدّة الموصوفة) كما في الحديث (أمَا لو اكتملت العدة الموصوفة الثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون)، وهم الموصوفون ب( أصحاب الألوية) كما في تعبير أمير المؤمنين والإمام الصادق (عليهما السلام) وهي إشارة الى أنّهم ربّما يكونوا أمراء ألوية في منظومة جيش الإمام (عج) مثلاً، وهم الموصوفون أيضاً ب(حكّام الله في أرضه) أي أنّهم فضلاً عن خبرتهم العسكرية يمتازون بالوعي السياسي والخبرة والكفاءة الإدارية، وهؤلاء مهمّتهم خاصّة بالإمام (روحي فداه) وهم دعامة حركة الخروج المبارك والمسؤولون عن أمن الإمام، وسيلتحقون بالمولى المنتظر قبيل سويعات من خروجه الشريف في العاشر من المحرَّم في مكة المكرّمة.

بقيت بعض الملاحظات هنا:

أولاً: في النقاط السابقة لم نجد أيّ دور للعنصر النسوي ضمن (٣١٣) ما عدا الوجود الحقيقي والدور الكبير في معسكر الإمام المهدي (عليه السلام).

ثانياً: ينبغي أن نعرف أنّ ما يشيعه البعض من أنّ ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) متوقف على تكامل (٣١٣) شخصاً شيعياً في زمن واحد، ولمّا لم يحصل هذا على طول فترة الغيبة الكبرى رغم مئات ملايين الشيعة الذين تتالوا بقي الإمام المهدي (عليه السلام) في غيبته ينتظر تكامل العدد حتى سمّاه بعضهم الإمام المنتظِر (بكسر الظاء) وليس المنتظَر (بفتح الظاء)!!

أقول: ينبغي أن نعرف أنّ هذا مجرد تخرُّص لا قيمة له في البحث المهدوي، سيّما إذا عرفنا أنّ هذا العدد (٣١٣) من خيار الشيعة ضمنهم(٥٠) امرأة متوفر على طول الأجيال – بحمد الله تعالى وفضله– وأمّا إذا افترض أحد أنّ هؤلاء الكرام لا بُدّ أن يكونوا بأسمى المراتب العلمية والدينية وعناصر متكاملة فقد يكون كلامه صحيحاً نوعا ما ولكن ليس ملزماً بنحو الموجَبة الكُلّيّة؛ وذلك:

١- لأنَّ جيش طالوت (٣١٣) مقاتلا ليسوا بنفس الوزن عند الله تعالى لماذا؟ بقرينة اغتراف بعضهم لغرفةٍ بيده، في حين لم يطعمه آخرون، ومن هنا وجدنا اختلافًا في قولهم حين لاقوا جيش طالوت، فمن شرب منهم غرفة بيده قالوا : ((لا طاقةَ لنا اليوم بجالوت وجنوده))ومن لم يطعمه قالوا: ((كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئة كثيرة)).

٢- جيش المسلمين في معركة بدر الكبرى لم يكونوا بدعاً من جيش طالوت ففيهم المؤمن كعلي وحمزة وغيرهما وفيهم الرعديد وفيهم المنافق الذين أثبتت الوقائع التأريخية حقيقتهم.

ومن هنا لا يُشترط في (٣١٣) خواص قادة جيش الإمام المهدي (عليه السلام) العصمة طبعاً مع التأكيد على خلوّهم من النفاق والجبن كما حصل مع بعض جيش المسلمين او جيش طالوت.

# القضية المهدوية بين الواقع والطموح

محمّد صادق الهاشميّ
م.مركز العراق للدراسات

من البديهي في العقيدة الشيعية أنَّ نهضة وظهور الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) أمرٌ متسالم عليه تسالُمًا يقطع الكلام، ويمنع الاجتهادات والتخرّصات والتأويلات، فإنَّ العقيدة الشيعية تتضمن بل تعني بخلاصتها الكلّية ظهور القائم وتطبيق أحكام الله المعطَّلة وإنقاذ الأمة من الظلم والجور لذا قيل أنَّه المنقذ والمصلح وأنَّه قائم آل محمد .

الشيء الذي لم يتحوّل الى أحد المسلَّمات في سلوكنا ومسيرتنا وأعمالنا هي أنَّنا لم نحاول نوسّع الثقافة ونعمّق الوعي في أعمالنا كمقدِّمات لتحقيق الوعد المهدوي، فالسياسي ينبغي له أن يعتبر وجوده في الحكم والبرلمان والوظيفة مهما كانت هي حركة تمهيد للظهور المقدس، وهكذا الأستاذ الجامعي والمدرّس والمجاهد والمعلِّم والأُم في المنزل والأب في العمل والإعلامي والباحث والتاجر والرسام والمنشد والمنتج السينمائي وغير هولاء؛ بل كل حركة المجتمع يجب أن تكون متجهة نحو ترسيخ مفهوم وعقيدة الإمام المهدي، فقضية الإمام المهدي هي أهم شيء في حياتنا ووجداننا، هي عقيدتنا وفقهنا وآخرتنا ودنيانا.

ولقد تأكّد لنا أنَّ نشيداً أُطلق من مدارس الأطفال في إيران كيف تحوَّل الى نشيدٍ عالميّ تردّده الأجيال والأطفال، ويعلو المنابر والمنتديات الفنية، وكيف ارتفع أثره التبليغي، ولأثره الكبير ثارت ثائرة دوائر الاستكبار والسلفيّين والطائفيين، من هنا نحتاج الى تبليغ مهدوي أوسع بأن نستثمر الكثير من أنشطة حياتنا لهذا الهدف السامي المرتبط بالرسالة الإسلامية، وهناك الكثير من الأنشطة التي يمكن ان تؤدي الغرض نوعاً ما من كتابة اسم الإمام على حقائب الأطفال أو على العجلات أو الحث من رجال المنابر والخطباء بأن يكون لكلّ خطيب ولو مجلس واحد حول الإمام المهدي المنتظر وقضيته وعلامات ظهوره أو من خلال إجراء مباريات رياضية أو مسابقات شعرية أو كتابة القصة والرواية كمسابقات وهكذا عقد الندوات والملتقيات وغيره يجعل من حركة التلبيغ المهدوي أوسع نشاطاً وأكثر أثراً وأعمق وجوداً وأوسع انتشاراً وأدق فهماً من المجتمع، والحذر أن تتحول الحركة التبليغية للإمام المهدي الى مسؤولية جهة دون غيرها؛ بل هي حركة أُمّة بكامل تفاصيلها وطبقاتها، ومن هنا نجد بالغ الأسف أنّنا لم نتمكن أن نحوّل المنبر الحسيني الى منبر التربية والثائر لثورة الإمام الحسين، ولم نحوّل الزيارة الأربعينية الى ملايين تهتف باسم الإمام المهدي وبظهور الحجة (عجّل الله تعالى فرجه) الآخذ بثأر جده الحسين،لذا لا بُدَّ من التوظيف الصحيح لكلِّ حركتنا في مختلف أنواعها نحو تعبئة الأمة للنهوض المهدوي.

# إلى فضائياتنا العراقية (الشيعية) متى تُنصفوا قضية الإمام المهدي (عليه السلام)؟!

عمّار الولائي / العراق _ واسط

تعتبر القضية المهدوية قضية القضايا،وأمّ القضايا،وتبلغ من الأهمية ما يستوجب على الإنسان المؤمن الموالي أن يبذل الغالي والنفيس من أجلها وذلك لعدة أسباب واعتبارات منها:

١- أنّ القضية المهدوية قبل أن تكون قضية دينية واجب على كل إنسان مؤمن موالي أن يعتقد بها هي قضية إنسانيّة تخص مستقبل البشرية كلّ البشرية؛ حيث أنّ قضية المنقذ والمصلح العالمي ليست حكرًا بالمعتقد الشيعي؛بل إنّها تتعدى كونها قضية إسلامية إلى كونها قضية تعتقد بها كلّ المِلل والنِحَل وإنّما الاختلاف في المصداق لا المفهوم.

٢- أنّ إحياء القضية المهدوية هي إحياءٌ لأمر الإمام المهدي(عجّل الله فرجه الشريف)وبالتالي هي إحياء لأمر أهل البيت(عليهم السلام) و نحن مأمورون بذلك(أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)

٣- أنّ البحث في القضية المهدوية يشخّص لنا زمان عصر الظهور الشريف،ونحن نحتاج إلى هذه المعرفة من أجل الاستعداد وتهيئة مستلزمات النُصرة.

٤- أنّ البحث في القضية المهدوية تُحيي في نفوسنا الأمل المنشود لتحقيق حلم الأنبياء والأئمة والأوصياء؛بل والبشرية جمعاء في إقامة دولة العدل الإلهي والخلاص من الظالمين والاستكبار العالمي.

٥- لأنّ القضية المهدوية ترتبط بقصة الصراع بين معسكر الحق ومعسكر الباطل،هذه القصة التي تعود جذورها الى آدم (عليه السلام) وإبليس اللّعين وأنّ نهاية هذا الصراع الطويل المرير سينتهي مع ظهور الإمام المهدي(عجّل الله فرجه).

٦- لأنّ ثارات الأنبياء وأولاد الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) وشهداء الإسلام جميعاً طول التأريخ ستؤخذ وتتحقق بظهور الإمام المهدي(عجّل الله فرجه)

٧- لأنّ القضية المهدوية ترتبط بأعظم شخصية في العالم حاليًا،وتتعلق بالاستحقاق الإلهي المدوّي الذي سيغيّر وجه المنطقة والعالم والتأريخ والجغرافيا وكلّ شيّ.

٨- لأنّ القضية المهدوية روى فيها الفريقان (الخاصّة والعامّة) ما يقرب من ٨ آلاف حديث وهنالك (٥٠) آية أوّلت وفُسّرت بالإمام المهدي(عليه السلام)،والرقم لوحده يستدعي منا الوقوف والتأمُّل طويلًا لأنّ القضية بالفعل تستحق الاهتمام.

ورغم كلّ هذه الأسباب التي تدلل على أهمية القضية المهدوية،إلّا أنّ الغريب في الأمور وجود فضائيات ووسائل إعلامية عراقية مصنَّفة على أنّها (شيعية) ومتّهمة من أعداء التشيّع بأنّها طائفية وتتبع الجارة إيران ووو ... إلخ، رغم كل ذلك فإنّنا نلاحظ برامجها تكاد لا تتضمّن شيئًا يُذكَر عن القضية المهدوية!! هل سأل مسؤولو فضائيّاتنا (الشيعية !) أنفسهم كم هي النسبة المئوية المخصَّصة من برامج (وليس قصائد وأناشيد وتصفيق !) عن شخص الإمام المهدي (عليه السلام) وقضية الظهور المقدس وكيفية الاستعداد لها لنصرة الإمام ومشروع دولة العدل الإلهي؟

هل هي ٢٥ ٪ ؟! أم هل هي ١٥ ٪ ؟؟! أم حتى ٥ ٪ ؟؟!! النتيجة ستكون صادمة بأنّ النسبة لا تتجاوز إلّا نسبة خجولة جدًا لا يُمكن التصديق بأنّها في قنوات(شيعية) تؤمن بإمامٍ مهديّ يظهر في آخر الزمان ليُقيم دولة العدل الإلهي ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلمًا وجورًا، وبالطبع فإنّنا لا نتحدث عن القصائد والأناشيد؛إنّما عن برامج متخصصة وندوات ومهرجانات ومسابقات وكل أنواع البرامج التي تجعل من قضية الظهور والاستعداد له قضية حياة وبرنامج عمل يحرص الإنسان الشيعي المؤمن على تطبيقه والإلتزام به .

لقد أصبح من الضروري؛بل من الواجب على فضائياتنا (الشيعية) وهي بالعشرات أن تخصِّص نسبة لائقة من البرامج عن أهم قضية في حياتنا المعاصرة ألا وهي(القضية المهدوية) مُعتمدين أسلوب وآليّة (التبشير) و (التشويق) و(التثقيف الصحيح والسليم) والاستعانة ومواجهة المدّعين و الحركات المهدوية الهدّامة الضالّة المنحرفة المدعومة من أجهزة المخابرات الأجنبية التي تعمل ليل نهار من أجل خلط الأوراق ونشر الشبهات وتشويه صورة هذه القضية المقدسة، والاستعانة واستضافة الشخصيات العُلمائية المعروفة والمتخصّصة والتي لها باع طويل في الشأن المهدوي.

نداؤنا لفضائياتنا العراقية(الشيعية): كفى مُجاملات وتقصير بحق الإمام المهدي (عليه السلام)،ولا بُدَّ من التحرُّك سريعًا وبشكل جاد جدًّا لإصلاح هذا الخلل والتقصير العقائدي الخطير،وأن تُبَثّ البرامج بشكل مستمر طيلة أيام السنة،وأن لا تقتصر في أيّام المناسبات فقط كذكرى مولده الشريف في ١٥ شعبان.

اللهم عجّل لوليّك الفرج واجعلنا من أنصاره وأعوانه بحق محمّد وآل محمد

# استراتيجية توظيف الفن في التبليغ المهدوي

قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعمَلوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ وَسَتُرَدّونَ إِلى عالِمِ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلونَ﴾ التوبة: ١٠٥

أيّها الأخوة المؤمنون والمنتظرون! نحن أُمّة تمتد حضارتها بامتداد التأريخ، وتتنوّع وتتعمّق وتتعدّد وتتكيّف وتزداد قوّة في كلّ حقبة وعهد، يُضاف إليها فيها شهداء ورجال إبداع ورسل وأنبياء وعلماء وفنون وعطاءات حتى أشرق الإسلام على أُمّتنا فمنح هـذه الأمة وجـودًا وفنّاً وجمالًا وقِيَماً وقُدُراتٍ كبيرة تشترك فيها كلّ الشعوب الإسلامية.

من هنا تأتي أهمّية الفن والسينما والمسرح وكلّ ألوان العمل الإبداعي في حياة الشعوب عموماً وحياتنا الاجتماعية بنحوٍ خاص، وفي مجال التثقيف والتبليغ والمهدوي تحديدًا؛ لإظهار قدرات المسلمين التي سجّلتها الشعوب من جهادٍ ونضالٍ وشجاعةٍ وعزّةٍ وكرامةٍ وقِيَمٍ وعطاءٍ وإبداعٍ وثراءٍ روحيّ.

نعم؛ إنّ الفن والمسرح والسينما هي لغة العصر في كشف عمق وثقافة الأمم، وهي من الاليات المهمة لتربية الأجيال وشدّها الى الثوابت؛ لذا نجد أنّ الغرب يرصد المليارات ويبني مُدُناً ويؤمّن أموالاً ويشيّد دور السينما والمسرح؛ لأنّ هذا الفن عاملٌ مؤثّرٌ في توجيه الشعوب ومنحها الهوية والثقافة والعقيدة و التحرّر.

وتشير الدراسات إلى أنّ الغرب استعمل آلة الفن المسرحي والسينما والرواية والقصة والمسلسلات لتغيير معتقدات الشعوب، وتسريب ونشر ثقافات الانحطاط والعنف والتمرّد على الإنسانية والفطرة، ودونكم الأفلام الأمريكية الإباحية وأخرى تنشر القتل والعنف والابتذال وتدمير فطرة الإنسان.

أمام هذه الحقيقة تتضح أهمية دعم وتفعيل الإعلام والفن المسرحي والسينما والفن الشعري والنثري والقصة بأنواعها (القصيرة والقصة القصيرة جدا) والرواية والحكايا وباقي الفنون النثرية والتي تمكّننا من مواجهة الغزو الفكري الغربي والعولمة القائمة على مسخ العقل والشخصية الإسلامية .

وقد بذلت الجمهورية الإسلامية الإيرانية (كمثال) جهوداً كريمة في هذا المجال لإعادة إحياء التراث المشترك بين الشعوب الإسلامية والإنسانية، فكان الفن الايراني يسعى للحفاظ على الأخلاق والتراث الإسلامي والقيم وثقافة المسلمين وليس أدلّ على ذلك مسلسل مريم العذراء، ومسلسل قصة النبي يوسف وثم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ثمّ مسلسل قصة المختار الثقفي، وعشرات الأفلام والمسلسلات التي تعتبر مادة للثقافة المشتركة في عالمنا.

أيُّها الأخوة والأخوات! إنّ السينما والمسرح ومختلف الفنون تعتمد – كما تعلمون – على عناصر الإبداع والدعم والمادة والمال والخبرات والتكنولوجيا والتقنيات وغيرها من الأدوات، وهي تتوفّر إن وُجدت هنالك نية خالصة لله تعالى في العمل؛ إذ لدينا أكثر ممّا لدى الغرب الذي يوجّه فنّه لتدميرنا بحربٍ لا هوادةَ فيها، فنحن في عالمنا وأرضنا وتأريخنا الحضارات والأنبياء والرسل والكتب السماوية والأبطال والمجاهدين والشهداء والعلماء والحوزات والثورات والأدب والأدباء وقصص الخلود وملحمة الحسين (عليه السلام) ومواقف الجهاد ضد الاستكبار والاحتلال، هذه مواضيع الاشتراك في إيران والعراق والعالم الإسلامي والعربي وما علينا إلّا أن نوحّد الجهود ونفعل الطاقات لإيجاد نهضة فنية عالية المضامين ترقى الى مستوى قيم تأريخنا وتؤمّن لأجيالنا قيم الوجود والعزة والكرامة والاتصال بثقافة الإسلام.

من هنا وبعد أن عرفنا أنّ الفن واحدا من أهم وسائل التواصل الإنساني ونشر ثقافة الانتظار في عالمنا المعاصر، نوصي وندعو كلّ الخيّرين والمؤمنين المنتظرين والفنانين العمل لوضع استراتيجية لاستخدام الفنون للتمهيد المهدويّ مستنبطة من الشريعة الإسلامية، والعمل على إعداد برامج تحصين الأمة ثقافيًا ومعنويا من الاستلاب الثقافي والغزو المعادي للهوية الإسلامية والتعريف بالإمام المهدي وبمعالم دولته العادلة المرتقبة وتجسيد (شعار البراءة من الظلم وبغض الظالمين ونشر العدالة) من خلال الفنون المختلفة خصوصاً الدراما ومن الله التوفيق.

# الحرب الناعمة وسياسة الطائر الساخر

أحمد قمندار ـ ميسان

استخدمَ أهل الباطل أعداء الحق عبر العصور جميع الوسائل لمحاربة أهل الحق، فمنذ أن خلق الله البشريّة وهم يسلكون هذا الطريق، وفي المقابل كان لأهل الحق منهاج ومواقف في مواجهة أهل الباطل وكانت أشدها الحرب الفكرية وقلب الحقائق وهذا ما حدث مع الأُمّة بعد استشهاد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كما أخبرنا القران الكريم بقوله تعالى : ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ)) آل عمران : ١٤٤

إنّ مصطلح الحرب يعني المواجهة الطويلة مثل حرب البسوس وحرب صفين وحرب المئة عام بين انكلترا وفرنسا والحرب العالمية الأولى والثانية وغيرها من الحروب، أمّا المعركة هي جزء من الحرب أو مواجهة واحدة مثل معركة بدر ومعركة الجمل ومعركة باربروسا، وفي العصر المعاصر ظهرت مصطلحات حديثة عن الحروب مثل الحرب الباردة التي حدثت بين الاتحاد السوفيتي والغرب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهي الحرب التي استخدم فيها كلّ شي عدا المواجهة المسلحة المباشرة.

بعد العولمة وانفتاح المجتمعات على بعضها ودخول الانترنيت ووسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي ظهر على السطح مصطلح جديد في المنطقة للحرب وهو (الحرب الناعمة) وهي من أخطر الحروب على المجتمعات؛كونها لا يستخدم فيها السلاح ويكون العدو فيها متخفٍّ بين مصطلحات ومفاهيم تكون في الظاهر في غاية الجمال لكن من خلالها يتم السيطرة على عقول الناس وتمرير مشاريعهم، وهذا ما يقوم به الغرب في ضرب العقائد والتعاليم الإسلامية وضرب العادات والتقاليد الاجتماعية ومهاجمة قيادات الأُمّة ومحورها المتمثلة بمراجع الدين والحركات والتنظيمات الإسلامية المجاهدة عبر مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية الشخصية وحرية التعبير وو ..الخ.

تعد سياسة الطائر الساخر إحدى تكتيكات الحرب المركّبة والتي يسعى فيها العدو إلى تحقيق أهداف الحرب، حيث تعمل الأطراف الخارجية من خلال عدة وسائل أو آليات ومنها برامج السخرية والضحك هذه (البشير شو وولاية بطيخ إنموذجاً) إلى تحويل الهدف من تحقيق نصر عسكري حاسم إلى هزيمة الخصم تدريجيًا وداخليًا خلال مدة زمنية مفتوحة غير محددة، وهذه البرامج لا تكفي لوحدها في تحقيق الهدف وإنّما تشترك معها المراكز البحثية ووسائل الإعلام والمؤسسات الاقتصادية والمجمعات العلمية والمراكز الدينية والفضاء الإلكتروني بحيث يشترك الجميع لكي يكون فاعلًا ومؤثرًا في ساحة الإدراك المعرفي، تعمل هذه البرامج بصورة لا مركزية لاستهداف الخصم بكافة مؤسساته بطرق ناعمة، وإحدى أهداف هذه البرامج هو التأثير على نفسيات الشعوب وكسر إرادتها ومن ثَمّ زعزعة الثقة بالقوى السياسية والنظام السياسي بغية تكوين هزيمة شعبية مقدمة لهزيمة تلك القوى السياسية والنظام السياسي وغير ذلك من الأمور.

وكذلك تعمل هذه البرامج (والتي تشرف عليها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية) على إسقاط الرموز بطريق السخرية والاستهزاء والضحك ويشجعون على مهاجمة العمامة والشعائر الدينية والقضايا العقائدية التي تخص الأُمّة وفصل المجتمع عن كل ما يربطه بالتاريخ والإسلام.

لو رجعنا الى الماضي لوجدنا شواهد عديدة لمصطلح الحرب الناعمة، ومن هذه الشواهد ما قام به أعداء أهل البيت (عليهم السلام) في تغيير الحقائق وتجهيل المجتمع كما حدث بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقاموا باغتصاب الخلافة من الوصي الشرعي بالكذب والافتراء على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من خلال نقل أحاديث مكذوبة وتحريف الشريعة كذلك ما قام به معاوية(لعنه الله) من قلب الحقيقة عند المجتمع الشامي وتغيير فكره حتى اعتقد أهل الشام بأنّ أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا يصلي!!!! وهذه الحرب استمرت طيلة حياة الائمة المعصومين (عليهم السلام) فكانوا (صلوات الله عليهم) في مواجهة مستمرة، وأوّل من واجه الحرب الناعمة هي الزهراء (عليها السلام) عندما دخلت مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخطبت خطبتها العصماء التي فضحت بها الطواغيت أعداء الإسلام والحق.

إنّ من واجبات المنتظرين اليوم الدفاع عن الدين الإسلامي وعن عقائدنا ورموزنا وأن نقف بكل قوة أمام هذه المؤامرات وفضحها وتثقيف المجتمع بالثقافة الإسلامية وان يكون الائمة المعصومين (عليهم السلام) قدوة لنا في طريق الدفاع وأن يتم تحصين المجتمع ويبدأ هذا من رياض الأطفال ويستمر إلى نهاية عمر الإنسان ولا يجب أن يُترَك بيد أعدائنا، لأنَّ الحرب الناعمة كما يقول السيد القائد الإمام الخامنئي(دام ظله) هي غزو ثقافي بل هي غارة وإبادة ثقافية عامة لابد من التصدي لها ومواجهتها.

# الأسئلة والأجوبة المهدوية

اعداد: مجاميع منتظرون ومنتظرات الحوار المهدوي

## بكاء الامام الحجة على جده الحسين عليهما السلام

السؤال: ألا يؤثّر على الإمام المنتظر (عليه السلام) كثرة النحيب على جدِّه الحسين (عليه السلام) وهو القائل: لأندبنّك صباحاً ومساءً، ولأبكينَّ عليك بدل الدموع دماً؟

الجواب: قابليات الإنسان في مثل هذه الموارد تتفاوت،ومن غير الصحيح أن نقيسها كلها بمسطرة واحدة أو نخضعها لمقاييس تماثل مقاييسنا لأنفسنا،فلو أنّنا أخذنا النبي يعقوب (عليه السلام) في بكائه على ابنه يوسف(عليه السلام)،لتعجّبنا من إبرازه لكلِّ هذه العواطف والتي أدّت به الى أن يعمى بسببها؛لأنّه انموذج فريد يختلف عمّا نألفه من إبراز الناس لعواطفهم ومشاعرهم،مع أنّه هنا لا يوجد لديه إلّا عواطف الأُبوّة،وأحاسيس الفراق بالرغم من أنّه كان يعلم بحياته،كما أنّه كان يعلم بأنَّ ابنه هذا سيكون نبيّاً،ومن الواضح أنّنا لو قسنا ذلك على عواطفنا وأحاسيسنا ربّما انجرّ الأمر لاستنكار الخبر والإعراض عنه،مع أنّه خبر يقيني،وليس في البَين أنّ ذلك حصل لأنّه كان نبيّاً،وهذه القدرة في إبراز العواطف والأحاسيس هي قدرة الأنبياء دون بقية البشر؛بل إنّ هذه هي طبيعة الإنسان وقابلياته،فمنهم من يتملكه البرود، ومنهم من يتملكه الذهول فلا يبرز أي قدر مما اعتدنا أن نبرزه نحن في حياتنا العادية،فيما يمكن أن تتأمّل بحال الصدّيقة الحوراء زينب (عليها السلام)،وكيف أنَّ جزعها على أخيها الحسين (بأبي وأمي) أدى إلى أن يشيب شعرها بشكلٍ يخالف الطريقة الطبيعية المعتادة لانقلاب الشعر الأسود الى الشعر الابيض.

أمّا سؤالكم في شأن الإمام المنتظر (روحي فداه)وبكاؤه ونحيبه على جده الحسين (عليه السلام) لالطريقة التي وصفها في دعاء الندبة وزيارة الناحية المقدسة،فمع شدته وتجاوزه للحد الذي وصل إليه النبي يعقوب (عليه السلام) بالطريقة التي يصل فيها الى تقريح الجفون وتمزيق المآقي إلّا أنّه يبقى في حدود نفس هذه القابليات التي أشرتُ إليها أعلاه، غاية ما هنالك أنّ قدرته على إبرازه أحاسيسه أعلى من غيره،ويعود ذلك في الغالب الى طبيعة معرفته بحجم الفاجعة من كلّ جهاتها وزواياها،وأهمية أن يصل الإنسان الى حالة الجزع على الحسين (عليه السلام) وهو الأمر الذي أوصانا به أئمّة الهدى (عليهم السلام)، وعدم اكتفائه بذكر الفكرة وإنّما المبادرة لتطبيقها كما هي عادتهم (صلوات الله عليهم) في أنّهم كانوا يبادرون الى العمل قبل القول،وهنا نجده يفترق مع النبي يعقوب (عليه السلام) في كون مهمّة إبراز هذه الأحاسيس والمشاعر اقترنت عند الإمام (صلوات الله عليه) بمهمة عقائدية وبأمر يتعلق بعملية الهداية الربانية،بينما نرى أنّ مشاعر يعقوب (عليه السلام) كانت مشاعر إنسانية لم تقترن بمهام ربانية معلنة.

## خسف البيداء

السؤال: بالنسبة للخسف بجيش السفياني هل هو إعجازي من قبل الله (تبارك وتعالى) أم أنّه ضربه عسكرية من قبل جيش الإمام المهدي ؟ وإذا كان إعجازياً ما هي دلالات ذلك؟وهل يحدث بسبب ضعف جيش الإمام المهدي(عليه السلام) فينصرهم الله؟ وما هو دور الإمام في مواجهة السفياني جزاك الله خيراً؟

الجواب: الخسف إنّما يكون من قبل خروج الإمام (صلوات الله عليه) بأكثر من أسبوع وأقل من أسبوعين،ولذلك لا يوجد عمل عسكري مضاد لهؤلاء والأقرب هو حمل الأمر على البُعد الزلزالي بغض النظر إن كان هذا البعد يتضمّن إعجازاً أو أنّه ينمُّ عن عمل تضاريسي طبيعي،ومن طبيعة زلزال دمشق ومن خلال ما نستظهره من بركان قعر عدن وما الى ذلك ربما يمكن القول بأنّ الخط العربي الزلزالي سيبقى يُفصح عن نشاطات متعددة منها هذا الخسف والله العالم.

## دخول السفياني للعراق

السؤال: قرأتُ يوم أمس أجوبة أحد الرسائل الموجهة إلى سماحة الشيخ جلال الدين الصغير عن دخول السفياني وأجاب الشيخ أنَّ جيش السفياني اللّعين سيدخل عبر الطائرات كيف سيتم ممكن توضيح ؟

الجواب: هذا في خصوص إقبال قوات منه الى المدينة المنورة؛لأنَّ الحديث عن خسف البيداء لا يتحدث عن جيش ضخم،بل يمكن القول أنّ لواءً بمواصفات اليوم؛أي بما يقرب من ثلاثة آلاف هم من سيتحرك فيجري بهم ما يجري في الذين تخسف بهم الأرض،ومثل هذا العدد يمكن نقله جوّاً ببساطة ويؤكّدها أنّ ما بين إقبالهم وبين الخسف بهم مدة قصيرة جداً.

## مقتل الاكباش الخمسة عشر

السؤال: هناك رواية تقول حدث يكون بين الحرمين ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر كبشاً،فلربما كان الحدث يختلف عن قتل الأكباش الخمسة عشر؛بمعنى أنّهما حدثان منفصلان وبالتالي يكون قتل الأكباش ليس بالضرورة في جِدَّة؟

الجواب: بل هي حدث واحد على ما يبدو وهي العصبية المُشار إليها في الرواية التي تحصل بين الحرمين،والحديث عن التفجير والذبح وما الى ذلك كناية عن القتل.

## وسائل التحاق الانصار بمكة

السؤال: إذا كان اجتماع أنصار الإمام (عجّل الله فرجه) بعد سماع صيحة الإمام أو ندائه لهم بين الركن والمقام،ثم يأتون اليه جميعا ولا يمضي إلّا كلمح البصر حتى يكونوا كلهم بين يديه،ماهي نوع الوسيلة التي ستُستَخدم من أجل الحضور؛أي حضورهم بواسطة نقل حديثة كالطائرات مثلاً أو غير ذلك في حينه أم حضورهم بالمعجز ؟

الجواب: لا توجد وسيلة خاصة وحضورهم سيكون ضمن الوسائل الطبيعية،ولكن طرح الأمور بطريقة الاستفادة من وسائل فوق الطبيعية أو ما يسميه الناس بالمعجزة يُراد منه مضاعفة الأمل وتبديد الخوف في أوساط المؤمنين وتيئيس العدو إن أرادَ أن يتربَّص.

## اهمية علامات الظهور الشريف

السوال : بعض الأُخوة الكرام يعتقد أنّه لاجدوى من تتبُّع تحقُّق العلامات،فيرون أنّ الآمام (عجّل الله فرجه) قد يصلح الله أمره في ليلة ويكون ظهوره بغتةً،فلا تنشغلوا بالعلامات ولا تسقطوها على واقعنا،ثمّ لماذا لا نجد اهتماماً بها من المراجع العظام (أعزهم الله) ؟!

الجواب: ليس الغرض من تتبع العلامات هو ظهور الإمام (روحي فداه) فالظهور أمرٌ متعلق به (صلوات الله عليه)وليس بمتتبّعي العلامات،ولكن التتبُّع متعلِّق بأنصار الإمام (روحي فداه)وطبيعة استعداداتهم وتحديد مساراتهم،فإن ظهرَ (بأبي وأُمي) ونحن لا استعداد لنا ولا نعرف ما هي ظروف خروجه وما هي طبيعة أيام هذا الظهور وسط اجواء الأدعياء وكثرتهم،فهل ستدلّنا بصيرتنا عليه،وقد عمدنا سلفًا الى أن نُبقيها في خمول بل في عَمَه بحُجّة أنَّ الإمام (عليه السلام) سيظهر بدون حاجة منّا للاستعداد!!

وكان الأحرى بهؤلاء أن يتساءلوا إن كان الأمر كذلك فلماذا إذن تحدَّث أهل البيت (عليهم السلام)بهذا الحديث الواسع عن العلامات؟ أنا أحسُب أنَّ حديث إصلاح أمره (صلوات الله عليه) بغتة مرتبط في واحدة من أهدافه بطبيعة إيجاد الزخم المعنوي المطلوب للمؤمن اذا احتدمت به الفتن وخضع لمضايقات ومنغّصات الواقع المريض بحيث أنّه إن نظر الى الواقع ييأس ولا يبقى لديه أمل بإمامه (روحي فداه)،فيُقال له لا تُبالي بهذا الواقع فالإمام (عليه السلام)وظهوره حتمٌ لن يتخلّف وإن كان كلّ المجتمع يعيش حالة النكوص عنه (بأبي وأُمي)

# تل أبيب سقطت

خواطر مهدوية

حسن منير - لندن

تل أبيب سقطت هي رواية تنبّئت بها السماء قبل الخلائق، هي رواية استشراف مستقبل الحرية لفلسطين المحتلة، هذا المستقبل الذي يتحقق على أيدي أبطال الرواية وهم جند خراسان وعصائب أهل العراق وأبدال الشام ونجباء مصر، هم الثبات المقدس ومعاجز الإصلاح وفتوحات الدين الذي استسلم أمامها المشركون صاغرين، هم فرسان الانتظار والتمهيد المهدوي يحملون رجاءً عاليًا بقرب موعد النصر.

هم الذي صدقوا وأدوا الأمانة واتقوا الحاضر ابتغاء رضا القائم الموعود.

هم رحمة الإسلام ونبراس المبادئ

هم العقل الذي يفهم الأشياء ولا يقبل التناقض

هم الذين استوعبوا وادركوا ماذا سيكون

هم الذي عبروا حجب ذواتهم

وقصدوا حجب السماء

هم أهل اليقين والضمير

وعقيدتنا بهم

لايخالجها وهمٌ أو شك أو ظن في أيّ عصرٍ كان

هم انتشار الفكرة العادلة في الأمصار وتعرية الظالم وانهيار أعوانه

هم علوّ الروح على المادة

هم جرعة الإنعاش لبنية الأُمّة وتمامها وحشد طاقاتها

هم كلّ خلية تحفّزت واستعدّت واستشهدت بتضحياتٍ عزيزةٍ

هم الصفوة الفذّة والأنماط الفريدة

هم دليل المسار وهم الحق الذي يتقوى بالتحدّي

لقد ازدانت أسفار المسير بأمجادهم السابقة واللّاحقة، فهم السبيل الى السبيل

هم قواعد النصر النهائية وقوانينه القطعية

هم القوة المتاحة والمواجهة المتكافئة

لا خلت الأرض من إخلاصهم

فقد عملوا ما عليهم،وعاجلا أم آجلا

سينعمون بالتمكين لدينهم.

تل أبيب سقطت هي رواية كُتبت بقلمٍ مقاوم لبناني،وأنامل ناعمة تجاهد لتبيّن الوعد الإلهي الحاسم بتحرير القدس

وهي رواية مكتوبة أُهديت الى فقيه خراسان سماحة القائد الخامنئي(دام ظله الشريف)

الذي سيهديها بيده الشريفتين الى الأُمّة واقعًا متجسّدًا بإذن الله تعالى قريب.

يا قائم آل محمد (ص)
وَقَضَيْنَا إِلَىَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً ۝ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ۝ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخرة لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً
كيانهم زائل حتماً ومهدينا قادم لا محالة
وسيتبر ما علوا تتبيراً